بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة
قسم الدراسات الإسلامية

منهج الإسلام في تحقيق السعادة " دراسة تربوية مقارنة "

Islamic methodizing in achieving happiness "A comparative educational study"

إعداد الطالبة:

وسيلة أحمد فالح العزّام

قدمت استكمالاً لمتطلب الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية في الإسلام

في جامعة اليرموك- إربد- الأردن.

إشراف:

الدكتور: عايش لبابنة
مشرفاً شرعياً

الأستاذ الدكتور: محمد صوالحة
مشرفاً تربوياً

حقل التخصص: التربية في الإسلام

2008

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الإسلام في تحقيق السعادة "دراسة تربوية مقارنة"

إعداد الطالبة:

وسيلة أحمد فالح العزام

بكالوريوس أصول الدين/ جامعة مؤتة

قدمت استكمالاً لمتطلب الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية في الإسلام في جامعة اليرموك-إربد- الأردن.

وافق عليها:

د. عايش لبابنة...مشرفاً رئيساً

أ. د. محمد الصوالحة..مشرفاً مشاركاً

أ. د. مروان القيسي...عضواً

د. محمد طوالبة..عضواً

د. علاء الدين رحال...عضواً

2008

الإهـــــــــداء

إليك رسول الله يا معلّم الناس والهادي بإذن ربه إلى صراط مستقيم...

إليكما بابي جنتي وملتقى محبتي يا من دعاؤكما مفتاحي لجنات النعيم

إلى كل مسلم عرف أنّ له في هذه الحياة هدفاً كبيراً وغايةً عظمى

يعيد بجهده الأرض ومن عليها إلى الطريق القويم....

إليكم أهدي رسالتي...

وسيلة العزام

الشكر والتقدير:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أجمعين، وبعد:

بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذه الرسالة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى الدكتور الفاضل "عايش لبابنة" على سعة صدره في الإشراف على رسالتي وتقديم كل الإرشادات والتوجيه على أفضل وجه، وأتقدم بالشكر إلى المشرف التربوي الدكتور "محمد صوالحة" لما قدمه لرسالتي، وأتقدم بالشكر إلى الدكتور "محمد عقلة" في اختياره للموضوع، وأتقدم بالشكر إلى الدكتور "علي جبران" لما قدّمه من تشجيع ودعم معنوي في إتمام الرسالة، وأتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة في قسم الدراسات الإسلامية، وإلى كل من قدّم لي الدعم والتشجيع لهم جزيل الشكر والعرفان.

فهرست المحتويات

ملخص الدراسة:

العزّام، وسيلة، منهج الإسلام في تحقيق السعادة " دراسة تربوية مقارنـــة"، ماجستير التربية في الإسلام، جامعة اليرموك، 2008، المشرف الشرعي، د.عايش لبابنة، المشرف التربوي د. محمد صوالحة.

هدفت الدراسة إلى بيان منهج الإسلام في تحقيـــق الـــسعادة مقارنـــة بـــالفكر الغربي، ومحاولة لتقديم منهج تربوي مقترح يستند إلى هذه الأسس المتكاملـــة التـــي تؤدي إلى تحقيق السعادة للإنسان.

وقد احتوت هذه الدراسة على أربعة فصول في كل فصل مباحث ومطالب، على النحو التالي:

تناول الفصل الأول: مفهوم السعادة وأهميتها ومظاهرها

تناول الفصل الثاني: أسباب السعادة من المنظور الإسلامي ومن المنظور الغربي

تناول الفصل الثالث: معوقات تحقيق السعادة

تناول الفصل الرابع: دور المدرسة الإسلامية في تحقيق السعادة للمتعلم.

وقد تلخصت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة، بمايلي:

1- إنّ مفهوم السعادة مفهوماً نسبياً، يختلف من شخص لآخر.

2- إنّ مفهوم السعادة عند الغرب يتمثل بتحقيق اللذة، أما مفهوم السعادة من المنظور الإسلامي تعني تحقيق الإنسان للأهداف الصحيحة التي يحددها الله تعالى وفق المبادىء المشروعة، ووفقاً لإمكانيات الفرد.

3- إنّ للسعادة مترادفات وألفاظ ذات صلة وألفاظ مضادة لها.

4- إنّ العقيدة الإسلامية هي منبع السعادة الحقيقية

5- إنّ السعادة الدنيوية طريق إلى السعادة الأخروية.

6- إنّ من أسباب شقاء الأمم بعدها عن المنهج الإسلامي.

7- إنّ من أسباب السعادة ومعوّقاتهاعند المنهج الغربي تتفق مع أسباب السعادة ومعوّقاتها عند المنهج الإسلامي.

8- أنّ المال سبباً للسعادة وليس المال هو السعادة.

9- إن التربية الإسلامية حريصة على بناء الشخصية المتوازنة.

الباحثة

وسيلة العزّام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل إلينا كتاباً فيه تبيان لكلّ شيء والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومربي العالمين وقائدهم إلى جنات النعيم وقدوتهم إلى ما يصلح لهـم أمـر دنيـاهم وآخرتهم. محمد عليه الصلاة والسلام خير الأنام والعالمين.

فإن مما هو معلوم لكل من أنار الله بصيرته إن الإسلام العظيم قد جـاء ليحقـق الـسعادة للبشرية على وجه المعمورة على إختلاف أعراقهم وأجناسهم وأديانهم، فمن منهج الإسلام ننهل القواعد والأسس المتوازنة التي يمكن أن تتربى في ظلها الشخصية المتوازنة فـي ظـل عـالم يسوده التخبط والاضطراب في العقيدة، والتي انعكست على سلوك البشر فأردتهم إلى دونية في السلوك وانحطاط في الأخلاق يشهده عالم اليوم لأنهم ابتعدوا عن المنهج المتوازن الذي يراعي الجوانب الروحية والمادية في شخصية المسلم الذي أدى إلى الإنحلال والإنسياق وراء الـشهوة فتفككت المجتمعات وأصبح الأفراد" نهباً للعزلة والإغتراب النفسي الذي أصـبح عنوانـاً لهـذا العالم"[1]، وكثرت الأفكاروالوصفات الجاهزة للسعادة من قبل الفلاسفة ووسائل الإعلام وغيرهـا والتي لا يمكن أن تنهض لافتقارها إلى الرؤية المتوازنة والبرامج الواقعية القادرة على تحقيـق السعادة اليوم.

---

(1) دوبو، رينيه، **إنسانية الإنسان" نقد علمي للحـضارة"**، تعريب نبيل الطويل، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت، 1976، ص43.

يقول سفر الحوالي:"إنّ هذا الإنسان يلهث منقباً عن ذاته وقيمه وأنظمته وموازينه في حدود الأرضية دون أن يرفع نظره مرة واحدة إلى السماء، ومن هنا كان حتماً عليه أن يضل ويشقى ويصرخ ويستغيث"(1).

فأصبح القلق والاكتئاب مظهراً من مظاهر الحياة اليومية يعيشها الإنسان وبخاصة الإنسان الغربي.

ومن إدراك الباحثة لأهمية إبراز منهج الإسلام الأمر الذي يدفعه إلى اتخاذ سلوك منحرف وخاطئ في الإدمان والانتحار، ففي المجتمعات الغير مسلمة نسبة الانتحار فيها تتزايد نتيجة القلق والاكتئاب الذي أصبح مرض هذا العصر

ومن إدراك الباحثة لأهمية إبراز منهج الإسلام في تحقيق السعادة فقد اختارت البحث في هذا الموضوع لبيان منهج الإسلام في تحقيق السعادة مقارنة بالفكر الغربي، فالمنهج الإسلامي حافل بكل ما يحفظ للنفس استقامتها واستقرارها وسعادتها واتزانها ويعمل على تربية الفرد المسلم التربية المتكاملة المتسقة مع فطرته التي فطره الله تعالى عليها، وهذا المنهج الذي ينظر إلى الإنسان من جميع جوانبه المادية والمعنوية بعكس النظريات الفلسفية والنفسية الغربية التي تركز على جانب واحد من جوانب الشخصية إما الروحي أو المادي، ولا تنظر إليه لإعتباره وحدة نفسية جسمية إجتماعية متكاملة.

وفي ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتقديم منهج تربوي مقترح يستند إلى هذه الأسس المتكاملة التي تؤدي إلى تحقيق السعادة للإنسان.

---

(1) الحوالي، سفر، **العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، القاهرة، مؤسسة قرطبة، 1982م، ص240 .

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من قلة إهتمام التربويين في غرس وتنمية السعادة في نفوس المتعلمين، فكان لا بدّ من وجود دراسة تربوية إسلامية للسعادة، وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تتلخص في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مفهوم السعادة من وجهة النظر الإسلامية ومن وجهة النظر الغربية ؟

2- ما أهمية تحقيق السعادة في الحياة الإنسانية من منظور إسلامي ومن منظور غربي؟

3- ما منهج الاسلام في تحقيق السعادة للإنسان فرداً ومجتمعاً؟

4- ما هي معوقات تحقيق السعادة؟

5- ما أوجه الشبه والاختلاف بين وجهة النظر الإسلامية وبين وجهة النظر الغربية ؟

6- ما دور مؤسسة المدرسة الإسلامية في غرس وتنمية السعادة في المتعلم ؟

أهمية الدراسة:

1- تنبع أهمية الدراسة من كونها تعالج موضوعاً واقعياً يتصل بحياة الناس جميعاً، ويشكّل هدفاً يسعى له الجميع وهو السعادة.

2- عدم وجود الدراسات الأكاديمية في الموضوع والإقتصار في هذا الموضوع في الأدبيـــات على كتب الفلسفة وكتب وصفات السعادة.

3- إنها تُمثّل محاولة لتقديم منهج تربوي مستند إلى الحقائق في موضوع السعادة.

4- فشل المناهج الوضعية التي قدمت وعود السعادة للبشرية ولم تحقق شيئاً ذا بال بل أدت إلى تفاقم أزمة الإنسان النفسية كما يشهد بذلك واقع العالم اليوم.

محددات الدراسة:

1- تقتصر الدراسة على بيان دور المدرسة كأحد وسائط التربية .

منهجية الدراسة:

1- **المنهج الاستقرائي:** استخدمت الباحثة هذا المنهج في حصر المفاهيم والآيات والأحاديث النبوية وآراء المفكرين ذات الصلة بالموضوع .

2- **المنهج الاستنباطي:** استخدمت الباحثة هذا المنهج من خلال تحليل النصوص لإستنباط الأسباب والمقومات والمعوقات للسعادة.

3- **المنهج المقارن:** استخدمت الباحثة هذا المنهج للمقارنة بين معطيات التربية الإسلامية بموضوع السعادة وبين معطيات الفكر الغربي في الموضوع .

الدراسات السابقة:

- في حدود علم الباحثة- ومن خلال اطلاعها وبحثها في مختلف مكتبات الجامعات ومن خلال مراسلة مركز الملك فيصل للبحوث العلمية والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية لم تجد الباحثه دراسة علمية متخصصة في موضوع الدراسة، ولم يؤلف كتاب يشمل جميع جوانبه، وأكثر الكتب التي تناولت هذا الموضوع في كتب الفلسفة وكتب النصائح العملية. وكتب عن الموضوع بعض المقالات في المجلات العربية، إلا أنّ الباحثة وجدت بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع دراستها وقد ارتأت الباحثة تقسيمها إلى قسمين:

الأول: دراسات تناولت المفهوم، والثاني: دراسات تناولت نصائح عملية للسعادة.

القسم الأول: الدراسات التي تناولت المفهوم (السعادة)

1- الخلق الكامل (بحث مفصل في الفلسفة الأخلاقية والأخلاق العاملة في ضوء القرآن والسنة المُطهرة في سير السلف الصالح) [1]

حيث جاء هذا البحث في أربعة أجزاء عن الفلسفة الخُلُقية ونزعات النفس وينابيع الخلق والموازين الخُلقية وقد تحدث الباحث في الجزء الأول في فصل الموازين الخُلُقية عن ثمانية موازين في الميزان الثامن تحدث عن السعادة عن ماهيتها ورأي كل من الغزالي وأرسطو طاليس ورأي الفلاسفة العصريين وذكر سبب اختلاف الناس في تحديد السعادة، وتحدث عن عناصر السعادة عند ابن مسكويه والغزالي وذكر أسباب السعادة مثل الإيمان والتحلي بالفضائل والإخلاص والغنى.

2- مفهوم السعادة في الفكر الاسلامي[2]

إنّ هذه الرسالة تناولت مفهوم السعادة من وجهة النظر الفلسفية حسبما ورد في الملخص المطبوع.

الملاحظ على هذه الدراسات أنها اقتصرت على مفهوم السعادة من وجهة النظر الفلسفية، في حين أنّ الدراسة الحالية شاملة من حيث المفهوم من وجهة النظر الإسلامية ومن وجهة النظر الغربية.

(1) جاد المولى، محمد أحمد، **الخُلُق الكامل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 2005.

(2) أبو مندور، عبد الرزاق، **مفهوم السعادة في الفكر الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة، موقع جامعة الملك فيصل بن عبد العزيز.

القسم الثاني: الدراسات التي تحدثت عن النصائح العملية لتحقيق السعادة

1- *طريق السعادة*[1]

جاء في ثلاثة فصول تناول في الفصل الأول الإتجاهات العامة في السعادة والطريق إليها المتمثلة في الإتجاه الروحي والمادي والعقلي والإسلامي، والفصل الثاني تناول ماهية السعادة وشروط تحقيقها، في الفصل الثالث ذكر المعالم العامة على طريق السعادة من امتلاك قوة الإرادة والشخصية، وتكوين حياة اجتماعية سعيدة، وتنظيم الحياة في ضوء القيم الثابتة.

2- *الدعوة إلى السعادة*[2]

حيث جاء الكتاب في بابين، وقد تحدث الباحث في الباب الأول عن سعادة الفرد، وقسم الباحث ذلك في اثني عشر فصلاً تناول مقومات سعادة الفرد، ومن ثم انتقل في الباب الثاني إلى ذكر مقومات السعادة بالنسبة للمجتمع .

3- *سبل السعادة*[3]

هذا الكتاب يحتوي على مقدمة وسبعة عشر بحثاً تحدث فيها عن مختلف السُبُل المؤدية إلى السعادة من منظور إسلامي يستمد قناعاته من واقع التراث والحياة، وقدم تعريفاً سلوكياً خاصاً بالسعادة وبين ما هي المنطلقات والمبادئ والمزايا التي إذا التزمنا بها نكون سعداء. فهذا الكتاب دعوة للإنسان كي يكتشف نفسه الخيرة التي هي الروح والتي هي أصيلة فيه فتعمل من خلالها على ما تحقق سعادته وسعادة الآخرين.

---

(1) يالجن، مقداد، **طريق السعادة**، دار الصحوة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1987.

(2) البوهي، كامل، الدعوة إلى السعادة، دار وهدانة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980.

(3) العفنان، سعد خلف، **سبل السعادة**، ط1، 1989.

4- بناء البيت السعيد في ضوء الاسلام[1]

هدف الباحث في كتابه إلى توجيه الذين يريدون بناء بيت يملؤه الهناء والسعادة وتوجيههم إلى الطريق التي بها يحيون حياة أسرية هادئة ويجنبون أنفسهم المشكلات التي تنشأ نتيجة لعدم الإهتمام بأسس البناء، وقد جعله الباحث في أربعة فصول ذكر فيها أسس بناء البيت السعيد وأهداف البيت الإسلامي السعيد وتنظيم حياة البيت السعيد إدارياً ومالياً واجتماعياً ووسائل طرق وحل مشكلات البيت.

5- كتاب لا تحزن[2]

هذا الكتاب يدعو إل عدم الحزن وإلى التفاؤل والأمل والسعادة لحياة البشرية من خلال ذكر الامثال والقصص والعبر وبعض الآيات من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية ومن الأدب وأقوال من الصحابة وبعض الوصايا وأقوال الشعراء وفي قصص ومواقف وتجارب واقعية للشرقيين والغربيين للوصول إلى السعادة.

والملاحظ على هذه الدراسات اتجاهها إلى بيان الجانب العملي عبر تقديم نصائح مباشرة دون صياغة منهج تربوي متكامل، ويلاحظ أنّ بعض هذه الدراسات اقتصرت على أحد جوانب السعادة وتحديداً السعادة الأسرية وكان هذا في " دراسة مقداد يالجن في بناء البيت السعيد في الإسلام" في حين أنّ الدراسة الحالية تصوغ منهجاً إسلامياً تربوياً متكاملاً وشاملاً.

---

(1) يالجن، مقداد، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**، دار المريخ، الرياض، 1987.

(2) القرني، عائض، **لا تحزن**، دار بن الحزم، بيروت، ط3، 1999.

أما خطة الدراسة فقد جاءت في مقدمة وأربعة فصول، تضمّن كلّ فصل عــدداً مــن المباحــث والمطالب وخاتمة وتوصيات على النحو الآتي:

الفصل الأول : مفهوم السعادة وأهميتها ومظاهرها

المبحث الأول: مفهوم السعادة

المبحث الثاني: أهمية السعادة ومظاهرها

الفصل الثاني: أسباب السعادة من المنظور الإسلامي ومن المنظور الغربي

المبحث الأول: اسباب السعادة من المنظور الإسلامي

المبحث الثاني: أسباب السعادة من المنظور الغربي

المبحث الثالث: الموازنة بين المنهج(تحليل ونقد)

الفصل الثالث: معوقات تحقيق السعادة

المبحث الأول: معوقات السعادة من المنظور الإسلامي

المبحث الثاني: معوقات السعادة من المنظور الغربي

المبحث الثالث: الموازنة بين المنهجين(تحليل ونقد)

الفصل الرابع: دور المدرسة في تنمية السعادة للمتعلم

المبحث الأول، المعلّم

المبحث الثاني: المتعلّم

المبحث الثالث: المقرر الدّراسي

المبحث الرابع: الإدارة المدرسية

الفصل الأول: مفهوم السعادة وأهميتها ومظاهرها

المبحث الأول: مفهوم السعادة

من يوم خلق الله تعالى الإنسان وهو يبحث عن السعادة ليعيش عزيزاً مكرّماً ويلقى الله بعزّ الدارين الدُنيا والآخرة، ولأجل ذلك سعى الأفراد والجماعات يبحثون عن مدلول السعادة والسعي في الحصول عليها، يبحثون عن السعادة حسب ما أُعطوا من علم وكل منهم له نظرته للسعادة التي من خلالها يُحدد مفهوماً موحَّداً للسعادة؛ فالمريض يرى سعادته في الصحة، والفقير يراها في الغنى والمتدين يراها في الإيمان بالله، ولمعرفة المفهوم الحقيقي للسعادة المنشودة، ارتأت الباحثة في هذا الفصل بيان مفهوم السعادة من المنظور الإسلامي ومن المنظور الغربي.

المطلب الأول: السّعادة(لغة)

السّعادة(لغة): "مأخوذة من الجذر الثلاثي(سَعَدَ) وسَعَدَ سَعْداً سُعُوداً، وهي" [1]، وسعد: "أصل يدل على خير وسرور، خلاف النحس فالسَّعد اليُمن في الأمر" [2]، ويقال:"سعيد الأرض النهر الذي يسقيها"[3]، لذلك يقول الزمخشري:" السعادة هي المطاوعة فكل ما طاوعك فقد أسعدك لذا سمي النهر السعيد إذا كان لا يحتاج إلى طلب"[4]، ويقال:" سَعد سَعْديك أي

---

(1) آبادي، فيروز، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتبة التراث، اشراف محمد العرقسوسي، ط4، مؤسسة الرّسالة، 1994، ص368.

(2) الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق أحمد النجار، ج2، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص ص 70-71.

(3) الفراهيدي، الخليل أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج1، (د.ط)، (د.ن)، ص321-322.

(4) الزمخشري، جاد الله محمود، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق علي البيجاوي، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، ص179.

مُساعدة لك ثم مُساعدة، ويقال أصل الإسعاد والمساعدة: متابعة العبد أمر ربه ورضـــاه، وإذا قيل: أسعدَ الله العبد وسَعّدَه فمعناه، وفقه الله لما يرضيه عنه فيسعَد بذلك سعادة، وقد قُــرِئ قوله تعالى:" وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ" {هــود: 108}، وهذا لا يكون إلا ما أسعد الله وبه سُمِّي الرجل مسعوداً ومعنى سعده الله وأسعده أي أعانه ووفقه، وأسعدت النائحة الثكلى: أعانتها عن البكاء والنوح، وهو من أفعال الجاهلية التي نهى النبي عنها لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"أنّ لا إسعاد في الإسلام[1]، وتأويله أن نساء الجاهلية كن إذا أصيبت إحداهن بمصيبة بكت حولهـا وسعدها على ذلك جاراتها وذوات أقاربها فيجتمعن للنياحة، فنهى النبي صلى اله عليه وســلم عن الإسعاد[2].

ومن خلال الحديث" إسعاد" وما ذُكر يتبين للباحثة من أنّ السعادة أصلها متابعة أمــر الله، وأنّ كلمة أسعد تعني وافق في الأمر المرغوب أو تابع في الأمر المرغوب، يدل عليه أن فعل" لإسعاد" هو أن توافق المرأة جارتها في البكاء على المفقود. وأما المساعدة فهي أن يأتي من يوافقك في تحقيق مرادك (مرغوبك) فيكون ساعدك أي وافقك في تحصيل مرغوبك.

---

(1) رواه النسائي، **سنن النسائي**، باب النياحة على الميت (15) ، كتاب الجنائز، ح1849، تحقيق أحمد شمس الدين، مطبعة لونان، دار الكتب العلمية، بيروت،2002، ص316.

(2) ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، بيروت، 1979، ص75.

المطلب الثاني: السعادة من المنظور الإسلامي

جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال والشقاء إلى الهداية، والسعادة في الدنيا والآخرة، فالسعادة لمن اتبع الأنبياء والرسل عليهم السلام، والشقاء في الإعراض عنهم والتصدي لهم، وقد جاء في القرآن والسنة النبوية دلائل تشير إلى مفهوم السعادة وحقيقتها وإنَّ الإسلام يوضح صورة السعادة الحقيقية، ويرسم معالمها فهو يرى إن الإنسان خليفة الله في الأرض، وعليه القيام بواجبات هذه الخلافة، وإنه جسد وروح، والدنيا هي ميدان عمل وكفاح وليست دار تعذيب وشقاء.

لذلك تتميز النظرية الإسلامية عن غيرها من النَّظريات بأنَّها تستند إلى القرآن والسنة مصدراً للتشريع والهداية، وإدارة شؤون الحياة، وما يهمنا أنْ نُبيِّن الرؤية الإسلامية لمفهوم السعادة كما وردت في القرآن والسُّنة النَّبوية ثم نتبعها بذكر آراء الفلاسفة المسلمين:

أولاً: السعادة في المصطلح القرآني

أما لفظ السعادة في القرآن الكريم فقد وردت بألفاظ صريحة، وألفاظ تدل على المعنى، فقد ورد ت بلفظ (سعيد، وسعدوا) مرتين في القران الكريم ، والآيات التي أشارت إلى هذين اللفظين في سورة هود، قوله تعالى :" يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ" {هود: 105}.

وقوله تعالى :"وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ" {هود:108}.

عرَّف الرَّاغب الأصفهاني السعادة في القرآن الكريم:" السعادة في هذه الآية كما قال ابن الرّاغب: إنَّها معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير وتضادّها الشقاوة وفُسِّرت الشّقاوة بنكد العيش وسوء"[1].

وانّ السعيد ضد الشقي وهو المتلبس بالسعادة التي هي الأحوال الحسنة الخيِّرة الملائمة المتصفة بها والمعنى يدل على أنّ يوم القيامة منهم في عذاب ومنهم في سخاء ونعمة [2].

وتفسير قوله تعالى: " وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ " يقول الألوسي في تفسيره إنّ العصاة إن شقوا بسبب عصيانهم فقد سعد الذين آمنوا بسعادتهم والسعداء كلهم خالدون في الجنة"[3].و جاء في تفسير الآية " فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ }هود105" بأنّ الله عزّ وجل عند تقسيم الخلائق قسمهم إلى سعيد وشقي منذ ولادته وهذا ما ورد في الحديث الشريف، أي أنّ السعادة والشقاء كُتبت على الإنسان من أول خلقه لقول الرسول عليه السلام"إنَّ أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات ، يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد"[4]"والسعيد هو الذي يكون من أهل الثواب والشقي هو الذي يكون من أهل العقاب "[5].

---

(1) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص ص232-233.

(2) ابن عاشور، محمد طاهر، **تفسير التحرير التنوير**، ج1،الدار التونسية للنشر، ص 164.

(3) الألوسي، **تفسير روح المعاني**، ج12، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص141.

(4) رواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ح1، ص 1151 .

(5) الرازي، فخر، التفسير الكبير، مجلد 9، ج18، دار الفكر، لبنان، 1981، ص62.

ومن ذلك يتبين أنّ الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة السعادة أنها لم ترد في سياق دنيوي أبداً، بل في سياق أُخروي(الجنة)، وتتكلم الآيات أيضا عن المصير أو النهايات لكـل إنسان أي أنَّ السعيد في الجنة، والشقي في النار، لأنَّ في النار العذاب، فالسعادة هنا اللذة ضد العذاب، وبما انَّ الشقاء فُسِّر بنكد العيش إذاً السعادة تعني رغد العيش بعيد عن النكد.

ثانياً: السَّعادة من المنظور الفلسفي و من المنظور التربوي

السَّعادة عند **ابن مسكوية** "هي تمام الخيرات وغاياتها وأفضل الخيرات وأعمقها" [1]، أمّا **الإمام الغزالي** فيرى أنَّ السعادة واللّذة: هي الرضا الروحي والسكينة الروحية، ولا تكون إلا بمعرفة الله، فقال:"إعلم أن سعادة كل شيء لذته وراحته، ولذة كل شيء تكون بمقتضى طبعه، وطبع كل شيء ما خلق له"[2] وأن لا معنى للسعادة عند الغزالي" إلا نيل النفس كمالهـا، وإن كانت درجات الكمال كثيرة، ولا تنحصر ولا يشعر الإنسان بهذه اللذة ما دام أنه في هذا العالم ممنوعاً بالحس، والتمثيل، وعوارض النفس"[3].

وعند **إخوان الصفا** السعادة :" هي أن يبقى كل موجود أطول ما يمكن على أفـضل حالاتـه، وأتم غاياته"[4] .

والسعادة عند **الفارابي**:"هي الخير المطلوب كما قال ابن مسكويه وهي أعظم الأشياء وإذا وجدت لا يريد الإنسان شيء آخر بعدها أي أنها الغاية العظمى" [5]، وينظر ابـن سـينا

(1) ابن مسكويه، محمد، **تهذيب الأخلاق لابن مسكويه في التربيـة**، دار الكتـب العلميـة، بيـروت،1981، ص66.

(2) الغزالي، محمد، ميزان العمل، تقديم، سليمان البوّاب، منشورات دار الحكمة ، دمشق، 1986، ص 23.

(3) الغزالي، ميزان الأعمال ، المرجع نفسه، ص23–26.

(4) الدسوقي، عمر، إخوان الصفا، ط3، دار النهضة المصرية، الفجالة، مصر، 1973، ص800.

(5) الفارابي، أبو نصر،**آراء أهل المدينة الفاضلة**، تعليق، البير نصري نادلر، ط3، دار المشرق، بيـروت، 1986، ص106.

للسعادة على أنها تتمثل في اللذة، فاللذة عنده هي إدراك لنيل الوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك، و ينظر إلى السعادة الحقيقية هي الأخروية لأنّ شواغل البدن تحول دون شعور النفس بكمالها فلا تشعر بالشوق لتحصيلها ولا بألم بفقدانها[1]

فهذه النظرة الفلسفية للسعادة تتمثل عندهم بأنها الخير المطلوب والهدف الأسمى بهذه الحياة، ويؤمنون بأنّ هناك السعادة الدنيوية والسعادة الآخروية، وعند محاولتهم لتعريف السعادة فإنّهم حددوا السعادة إما باللّذة أوالخير، ولإزالة اللّبس بالمقصود بهذه الكلمات، نوضح المقصود لكل منها، من حيث التعريف اللغوي والتعريف الفلسفي:

– اللذة: وتعني (لغة): نقيض الألم، وهو من باب فرح ، واستلذّ، ووجده لذيذاً، ولذَّ صار لذيذا، واللذُّ النوم ،والالذَّة : الذين يأخذون لذّتهم[2]، ولذة تدل على طيب طعم[3]، وتعني انها ادراك الملائم انّه ملائم [4].

أمّا اللذة بالمقصود الفلسفي، تعني: "إنّها كيفية نفسانية أولية لا تُعرف إلا بنسبتها إلى شروطها وأسبابها، وتكون إمّا جسمانية (تتولد من إحساسات جسمانية تتعلق بمحسوس) أو نفسانية (تتولد من إدراك الكمال، فإنّ المدرك إذا اعتقد ان في اتصافه بالعلم كمالا تلذذ بالحصول عليه"[5]، ويفهم من ذلك أنّ اللذة ترتبط بالأسباب ولا تعرف إلا بها ومتى شعر الفرد أنّ السبب فيه كمالاً شعر بلذة الحصول عليه، ومتى شعر بلذة الحصول عليه تكوّن لديه مفهوم السعادة وشعر بها.

---

(1) سويدان، فاطمة،" قراءة في مفهوم السعادة عند ابن سينا"، مجلة الفكر العربي، 1996، مجلد17، ع85-86، ص107.

(2) فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، تحقيق محمد العرقسوسي، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص431.

(3) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5، مرجع سابق، ص204.

(4) الجرجاني، **التعريفات**، الدار التونسية، 1971، ص101.

(5) صليبا، جميل ، **المعجم الفلسفي**،ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص282.

- الخير: (لغة):"جمعها أخيار وخيار، والخير مخففة في الجمال، والمشددة في الدين والصلاح[1]، والخاء والياء والراء أصله العطف والميل ثم يحمل عليه،فالخير تعني خلاف الشر، لأنّ كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، ويقال رجل خيِّر وامرأة خيِّرة أي الفاضلة"[2].

وعرّف الراغب الأصفهاني، الخير" ما يرغب فيه الكل وهو الشيء النافع، وقيل الخير ضربان، مطلق وهو أن يكون مرغوباً فيه بكل حال، والمقيَّد أن يكون خيراً لواحد شراً لآخر"[3].

أمّا الخير في المصطلح الفلسفي: هو" الغاية الأهم وقد يُسمّى الشيء النّافع في هذه الغاية خيراً" [4] والخير ضد الشر لأن الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة، أما الشر فهو مابه فقدان ذلك، وبعض الفلاسفة يطلقون الخير على الوجود والشّر على العدم مثل الصوفية، فالوجود خير لكونه مستنداً إلى الله، والعدم شر لعدم استناده إليه، لذلك ينسبون الخيريّة لمن يحب الخير ويفعله، فالخيرية عندهم مرادفة للصلاح والطيبة والمنفعة[5]، وهو "كل ما يبعث على الرضا والاستحسان لكماله أو لملائمة أو فائدة أو لا تضاد مع الأوامر الإلهية[6].

---

(1) فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص497.

(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، مرجع سابق، ص232.

(3) الاصفهاني، الراغب، **مفردات في غريب القران الكريم**، مرجع سابق، ص160.

(4) ابن مسكويه، **تهذيب الاخلاق**، تقديم: سهيل عثمان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1981، ص63.

(5) صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، ج2، مرجع سابق، ص548-551.

(6) عبد الحميد، جابر، كفاجي، علاء الدين، **معجم علم النفس والطب النفسي**، ج3، دار النهضة، القاهرة، 1991، ص1426.

من خلال الآيات التي ذكرت لفظ السعادة أو مادلّ عليها من مرادفات قريبة منها، فقد وُجدت عدة تعريفات للسعادة منثورة في ثنايا مؤلفات المسلمين التربويين، والمفكريين، وقد ارتأت الباحثة الوقوف على أهم التعريفات ومنها:-

تُعرّف بأنّها راحة البال وراحة البال الذي يقصده: القلب النقي والضمير الحي والوجدان الحساس والنفس اللوامة التي اقسم بها في سورة القيامة" وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ" {القيامة:2}، والرسول أشار إلى معنى السعادة في أدعيته، وهي طلب العفو والعافية في الدنيا والآخرة لقول الرسول عليه السلام لعقبة بن عامر:"ياعقبة صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعف عمن ظلمك" [1]، فالعفو عمّن ظلمك هو نهاية الحلم والشجاعة، وإعطاء من حرمك هو نهاية الوجود، ووصل من قطعك هو غاية الإحسان والإحسان الى من أساء إليك هو منتهى كرم الأخلاق، وأمّا العافية فهي السلامة من الأمراض جسما ونفسا والسلامة من كل ما يؤذي في الدين والدنيا والآخرة، فإذا أعطاه الله عز وجل هذين الأمرين يحيا حياة طيبة مُطمئن الخاطر مستريح البال في دينه ودنياه وآخرته، ويؤيد هذا قوله تعالى:" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ" {محمد:2} [2].

والسعادة هي الصفاء القلبي والجمال الرّوحاني والنَّقاء الوجداني، وهي هبة ربانية ومنحة إلهية التي يهبها الله لمن يشاء من عباده جزاء أعمالهم الجليلة التي قاموا بها، والسعادة

---

(1) رواه أحمد بن حنبل، **مسند احمد بن حنبل**، مجلد4، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1969، ص158.

(2) انظر: جاد المولى، محمد، **الخلق الكامل**، ج1،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص195.

تلك الكلمة التي تبعث الراحة النفسية، وتحقق الرِّضا والطمأنينة وتقدم السلوك وتزكي النُّفوس[1].

ويقول **سلمان عودة** إن السعادة هي اسم جامع لكل ما تحبه النفس وترضاه من الأحوال الظاهرية والباطنية، ويضيف بأنّ مفهوم السعادة واسع وشامل ويصعب حصره وجمعه ويكتفي بأنه إحساس وشعور داخلي وهذا ما يوافق قول ابن تيمية حينما حبسوه:"ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحلت فهي معي لا تفارقني أنا حبسي خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة" [2].

فالسعادة هي الطمأنينة الدائمة، وهي تنال برضوان الله فالسعادة بمعناها الأساسي طلب الرضوان لأنّ به تتحقق الطمأنينة، وهي حالة نفسية من مشاعر الراحة والطمأنينة والرضا عن النفس والقناعة بما كتب الله، وهي أميل إلى الديمومة والاستمرار في نفس الإنسان وتعتبر مؤشراً على مدى علاقته بربه وخالقه ورازقه[3] .

ويقول **محمد الصَّباغ** إنّ السعادة شيء باطني في الإنسان يحس به ويشعر به ولا يشعر به من معه، قد يكون جالس معه وهذا قلبه يرقص بالسعادة والآخر بالشقاء فالسعادة في القلب وأن يعيش الإنسان وفي نفسه طمأنينة وراحة بال ورضا عن النفس[4].

---

(1) سلمان المالكي، موقع إسلاميات .www.islameiat.com.

(2) سلمان عودة، السعادة، من برنامج،حجر الزاوية،نقلا عن، الإسلام اليوم .www.islamtoday.net

(3) انظر: القعيد، إبراهيم، مبارك، خالد، **المرشد الشخصي للسعادة والنجاح**، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، 2001، ص17.

(4) الصباغ، محمد، **الطريق إلى السعادة**، محاضرة نقلا عن موقع 25-10-2003 www. meshkat.net

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ذاقَ طعمَ الإيمان مَن رضي بالله رباً وبالإسلامِ ديناً وبمحمد صلّى الله عليه وسلّم نبياً ورسولاً "[1].

وكان لبعض علماء النفس والتربية آرائهم في السعادة الحقيقية من المنظور الإسلامي ، يقول القوصي :" إن السعادة أوسع دائرة وأعمق أثراً وأطول عمراً ومدى، وتعبر إنسانية كبيرة ورحبة كما لو تمكنا من أداء واجب نؤمن به"[2].

السعادة تعني فعل الخير وهذا ما أشار إليه علي الوفا ، حيث ذكر بأنّ السعادة "هي الشعور المريح عندما يدخل المرء السرور على قلوب الآخرين" [3] فالسعادة دين يتبعه عمل ويصاحبه حمل النفس على المكاره، وجبلُها على تحمّل المشاق والمتاعب، وتوظيفها لملاقاة البلاء بالصبر والشدائد بالجلد، والسعيد من أثر الباقي على الناس :" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً" {مريم:96}.

وقد عرَّف **مقداد يالجن** السعادة تعريفاً يكاد يكون الجامع لكل التعريفات التي ذكرت وهو: ذلك الشعور المستمر بالغبطة، والطمأنينة، والأريحية، والبهجة، وهذا الشعور لا يأتي إلا نتيجة الأساس الدائم بخيرية الذات وخيرية الحياة وخيرية المصير، ويشير إلى أنّ السعادة أنواع : سعادة في إطار الحياة الفردية، وسعادة في إطار الحياة الأسرية، وسعادة في إطار الحياة الاجتماعية، والسعادة الثانية تُكمّل الأولى والثالثة تُكمّل السّعادتين السّابقتين [4].

---

(1) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الايمان، باب الدليل على ان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي،ح34.

(2) القوصي، عبد العزيز، **أسس الصحة النفسية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975 ص101.

(3) أبو الوفا، علي، **طريق السعادة**، مكتبة ابن كثير، الكويت، 2004، ص5.

(4) انظر: يالجن، مقداد، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**، الرياض، دار المريخ للنشر، 1987،ص11-14.

والسعادة هي الرّضا العام عن الحياة في تحقيق الرغبات والأهداف والمقاصد، وبتحقق الذات وهذا الرضا يُمثّل في الرّضا عن الحياة الاقتصادية ومعناها تحقق الضروريات والحاجيات والكماليات والشعور بالصحة والرضا عن الحياة الأسرية، والعلاقة الزوجية والرضا عن العمل والعلاقات الاجتماعية، ورضا الفرد عن سلوكه، وتصرفاته الأخلاقية والدين وأداء الواجبات المتصلة بها، والرضا عن الوضع السياسي والاجتماعي عامة والأمن على النفس والعرض والمال والأمن العقدي بزوال الجهل وشكوك الأوهام والثبات على بعض المعارف من الكون والإنسان والمجتمع [1].

وأوضح **جابر عبد الحميد و علاء الدين كفاجي** أن السعادة "حال من المرح والهناء والإشباع تنشا أساسا من إشباع الدوافع ولكنها تسمو إلى مستوى الرضا النفسي وهي بذلك وجدان يصاحب تحقيق الذات ككل" [2].

إذاً مفهوم السعادة يتلخص في إزالة الشعث، وإزالة الوحشة، ونفي الحزن، والقلق، وإطفاء نيرات الحسرات[3] .

المتأمل في هذه التعريفات يجد أنّها كلها تتفق على أنّ السعادة هي شعور داخلي وجداني لا يشعر به إلا الشخص نفسه، وآثار السعادة يلتمسها الآخرون من أعماله الظاهرية ، وهي شعور بالغبطة، والطمأنينة، وأريحية، وبهجة، وصفاء القلب، ورضا، وقناعة، والابتعاد عما نهى الله، الا ان السعادة تُعرَّف حسب فهم الإنسان لذاته ولحقيقة رسالته في هذه الحياة فالإنسان خليفة الله في هذه الأرض يقوم بالواجبات والحقوق الموكولة إليه كما أمره الله وهذا

---

(1) زروق، عبد الله حسن ، **مفهوم السعادة من المنظور الإسلامي**، نقلا عن موقع www.meshkat.net/،

(2) عبد الحميد، جابر، كفافي ، علاء الدين، **معجم علم النفس والطب النفسي**، ج4، دار النهضة، القاهرة، 1993، ص 1485.

(3) ابن القيم ، **مدارج السالكين**، تحقيق: عبد المنعم العربي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973، ص164.

يتطلب المعرفة الدينية الصحيحة وتطبيق هذه المعرفة في الحياة بشكل عملي وليس قولي فقط وتطبيق هذا يستوجب الصبر على هذا كي تتحقق السعادة التي تشمل جميع جوانب الشخصية الروحية والمادية والنفسية والسلوكية دون اقتصارها على جانب دون آخر ، وبعبارة بسيطة السعادة هي " تحقيق الإنسان لقانونه حيث يبلغ عندئذ الاستقرار وتصبح نفسه بحق نفسا مطمئنة"[1].

وبعد عرض الآراء في مفهوم السعادة توصلت الباحثة إلى أنّ السعادة تعني تحقيق الإنسان للأهداف الصحيحة التي يحددها الله تعالى وفق المبادىء المشروعة، فتحقيقها يحدث الشعور بالسعادة وعدم الإضطراب في كل حاجاته الشخصية النفسية والمادية والروحية والإجتماعية، وعدم تحققها يحدث الشعور بالتعاسة، أي أنّ السعادة هي الحصول على المأمول وفق إمكانيات الفرد، التي تقتضي تحقيق الأهداف معرفة للذات، ومعرفة الفرد لذاته تؤدي إلى معرفة السبيل الذي يريده للوصول إلى مناله، ومع معرفة الأهداف والإمكانيات يجب عليه أن يصادق على الإمكانيات، وخير مثال لذلك عند طلب أبو ذر الغفاري أن يأخذ الإمارة، عن أبي ذرّ، قال قلتُ يارسولَ اللهِ ألا تستعملني قالَ فضربَ بيدهِ على منكبي ثمّ قال" يا أبا ذرّ إنّك ضعيف وإنّها أمانة وإنّها يوم القيامةِ خزيٌ وندامةٌ إلا من أخذها بحقّها وأدّى الذي عليه فيها"[2]، فالهدف المراد عند أبي ذر أن يمسك الإمارة، ولكن الرسول لم يرضاها له، لأنّ أبو ذر جهل ذاته وامكانياته بأنه ضعيف، والرسول علّمه معرفة الذات حتى يستطيع تحديد المناسب، فالإمكانيات جزء من الذات فإذا تصادم المراد مع الإمكانيات فإمّا أن لا يحصل

---

(1) خفاجي، عبد الحليم، **حوار مع الشيوعيون في أقبية السجون**، ط4، (د.د.ن) ، (د.د.ط) ، 1986، ص 163.

(2) النيسابوري، مسلم، **صحيح مسلم بشرح النووي**، إشراف: حسن قطب، مجلد6، ج11، دار عالم الكتب، الرياض، 1998، كتاب الإمارة(23)، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة(4)، ح1825، ص220.

عليها ويسبب ذلك التعاسة وإما يحصل عليها ويسبب ذلك أيضاً التعاسة لـه، لأنـه خـالف الإمكانيات ولم يقم بحقها.

والقاعدة التي ترسم مفهوم السعادة هي: على الفرد أن يفهم ذاته وامكاناته المتاحة له والمواهب التي أنعمها الله عليها ثم يتقبل ذاته على أنها نِعَم أنعمها الله عليه ثم يعرف مـراده ومعرفة حق الله فيها ثم السعي للوصول إليها...}وفق المبادىء التي حددها الله، فعند التوصل لمعرفة الذات كونه عبد وشخص ومن ثم معرفة الإمكانات والمواهب ينتج عنه معرفة مـراد الله ومن ثم تتحقق السعادة.

السعادة الأخروية : السعادة في الدنيا هي طريق إلى السعادة الأخروية وهي مكمـل للسعادة الأخروية والسعادة الحقيقية هي سعادة الآخرة، لأنها سعادة طويلة وهي أبدية لا ترتبط بعمر الإنسان المحدود مثل سعادة الدنيا، وأيضاً هي مرتبطة بقدرات الله على إسعاد عبـاده، وهي غير محددة، وإن سعادة الآخرة هي سعادة خالصة نقيـة لا يـشعر بـأي مـن الآلام والتوترات، لقوله تعالى:" لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّـةِ أَصْـحَابُ الْجَنَّـةِ هُـمُ الْفَائِزُونَ" {الحشر20}.

وقوله تعالى:" وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ*هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ*مَـنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ*ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَـوْمُ الْخُلُـودِ" { ق: 31-34 }(1)، وإنّ السعادة الحقيقية في الجنة فالله عزّ وجل لم يخلق في هذه الحياة قوة إلا وفيها ضعف ولا جمالا إلا وفيه شيء من القبح ولا نهاراً إلّا وبعده الليل ، فجميع اللذات موجودة في الجنة فهي السعادة الحقيقية والحياة الطيبة، فمن أراد هذه السعادة عليه أن يبتغ فيما آتاه الله الدار الآخرة

---

(1) مرسي، كمال ابـراهيم، **السعادة وتنميـة الـصحة النفـسية**، ج1، دار النـشر للجامعـات، مـصر، 2000، ص 60-61.

من غير أن ينسى نصيبه من الدنيا لقوله تعالى: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" {القصص:77}.

وسعادة الآخرة تحتاج إلى برهان وجود الجنة كما وصفها القرآن والسنة النبوية وعلى ذلك يقال عن الإنسان أنه السعيد، أما السعيد في الدنيا وأما ما تؤول له حياته وحاله، وينتقل إلى مكان يعيش به سعيداً، وكذلك يقال عن المؤمنين أنهم سعداء في عالم الذر وفي علم الله وهم أجنة في بطون أمهاتهم كما سيؤول إليه حالهم في الآخرة من النعيم واللذة والمتعة الدائمة والقرآن وصف فيها لذات حسية ومعنوية مع الفارق مقارنة بللذات الدنيا .

وقد نقد كزنوف القول بأنّ السعداء ستكون لهم الجنة بنعيمها ومتعها وهم فيها خالدون، فوصف الخلود شيء ممل للإنسان لأنه يعتقد أن الإنسان إذا لم يستمر بالعمل والكدح، سوف يمل من الخلود[1]، ولكن السعادة الحقيقية في الجنّة وينالها أصحابها بكفاح في الدنيا،"ففي الماضي كان يكدح ويتعب وأصبح له حاضر سعيد فكلّما تذكر الماضي التعب ازداد سعادة وهناء:" قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ" {الطور:26}"[2].

نستنتج من ذلك بوجود السعادة في الدنيا ولكنها ليست الدائمة والأبدية ولكنها مكملة للسعادة الأخروية فمن كان سعيداً في الدنيا فهو سعيد في الآخرة، ومن كان شقي في الدنيا فهو شقي في الآخرة، ويكفي الرد على كل من لا يؤمن بالسعادة الأخروية بأنّ سعادة الآخرة تخلو من الآلام والابتلاءات والمنغصات وهي أكثر متعةً وفرحاً وسروراً من السعادة في

---

(1) كزنوف، جان، **الحضارة والسعادة**، ترجمة عادل العوا، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1982، ص5.

(2) زروق، عبد الله حسن، **مفهوم السعادة من المنظور الإسلامي**، نقلا عن موقع www.meshkat.net/،

الدنيا، وأنّ الشقاء في الآخرة أكثر بؤساً وألماً من الشقاء في الدنيا والسعادة في الآخرة"لقوله تعالى:" فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ " {هود 106}

و أنّ السعادة الأخروية هي السعادة الحقيقية التي ينشدها كل إنسان على هذه الأرض، ولا يستطيع أحد أن ينشد هذه السعادة إلا بعد حصوله على السعادة الدنيوية، فسعادة الدنيا مرتبطة مع السعادة في الآخرة، إلا أنّ أقل نواقص الدنيا أنها زائلة وأعظم ما في الجنة أنها باقية.

فبعد هذا العرض لأهم آراء المسلمين في مفهوم السعادة نجد أن السعادة من المنظور الإسلامي تنقسم إلى قسمين، السعادة الدنيوية والسعادة الآخروية، وأنّ الآيات التي ذكرت لفظ السعادة لم ترد في سياق دنيوي أبداً، بل في سياق أُخروي (الجنة)، وأنّ السعادة الحقيقية هي الجنة، وأنّ السعادة التي يحصل عليها في الدنيا هي سعادة توصل إلى الآخروية، والسعادة الدنيوية لا تعني الكمال، ولا تعني خلو الحياة من المنغّصات والمصائب.

المطلب الثالث:الألفاظ ذات الصلة بالسعادة

لقد وردت مجموعة من الألفاظ التي لها صلة بالسعادة وإن كانت هناك بعض الفروق فيما بينها ومن هذه الألفاظ:

أولا: البهجة:

تعريف البهجة (لغة): ورد في مقاييس اللغة بهجة من الجذر الثلاثي(بهج) وتعني السرور والنظرة، يقال نبات بهيج أي ناظر حسن، لقوله تعالى" وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ

بَهِيجٍ"{ق:7}[1]، والبهجة تعني الحسن (بَهْجَ) وبهاجة فهو بهيج وهـي مبهـاج، والابتهـاج: السرور، وتباهج الروض، كثر نوره، وباهجه: باهاه، واستبهج : استبشر[2].

ومن ذلك يتبين أن البهجة في معجم اللغة العربية تعني الاستبشار و تعني الحسن.

أما في اصطلاح علماء النفس:

البهجة: "تعني انفعال يتصل عادة بالخبرات الحاضرة وهو انفعال سار جـداً ويتـسم بعلامات كثيرة من علامات الإشباع والهناء، وتتراوح حياة الناس بين الفـرح والحـزن أو الأسى"[3].

وقد وردت كلمة البهجة ومصدرها بهيج في القرآن الكريم، في عدة مواضـع بلفـظ (بهجة) و(بهيج)، قال تعالى: " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَـزَّتْ وَرَبَـتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"{الحج: 5 }.

وتعني" الحسن المنظر السار للناظر وقد سيق هذا الوصف إدماجاً للإمتنان في أثنـاء الاستدلال امتناناً بجمال صورة الأرض المنبتة كونه بهيجاً لا دخل له في الاسـتدلال، فهـو امتنان محض"[4].

وبهيج، في قوله تعالى: " وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِـن كُـلِّ زَوْجٍ بِهيجٍ"{ق: 7}، "أي حسن في أعين الناظرين ويسر به الناظر، ويقال بهجة من باب منح إذا سرَّ ومن الابتهاج المسرة ويفيد ذكره الإستدلال على دقة صنع الله" [5].

---

(1) ابن فارس، احمد، **مقاييس اللغة**، ج1، مرجع سابق، ص307.

(2) ابادي، فيروز، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتبة التراث، ط6، مؤسسة الرسالة، 1998، ص232.

(3) عبد الحميد، جابر، كفاجي، علاء الدين، **معجم علم النفس والطب النفسي**، ج4، دار النهـضة، القـاهرة، 1991، ص1852.

(4) ابن عاشور، محمد طاهر، **التحرير والتنوير**، ج6، الدار التونسية للنشر، 1984 ، 204.

(5) المرجع السابق، ص289.

العلاقة بين البهجة والسعادة كلاهما تسعى إلى الإشباع والهناء .

ثانيا: الانشراح:

تعريف الانشراح(لغة): مأخوذة من الجذر(انشرح) يقال إنشرح صدره لكذا أي سُرَّ به واقبل عليه، وتعني وسع صدره بقبول الحق، أي تعني السعة والإقبال على الامر بالسرور [(1)].

أما من الناحية النفسية: تعني إحساس بالبهجة ويكون عادةً مصحوباً بالتفاؤل ويتمتع الفرد بصحة طيبة وصاحب نشاط وهمة كبيرة، وقد يكون هذا الإحساس أيضاً في الحالات المرضية للفرد، ويصحب مع الفرد أثناء هذا الإحساس بتوهمات بالتيه والعظمة ومستويات زائدة من النشاط [(2)].

وقد وردت كلمة الانشراح في القرآن الكريم في عدة مواضع، بلفظ(شرح) و(نشرح) و(يشرح)، قال تعالى" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"{الشرح:1}.

ويقال في تفسير هذه الآية بأنّ هناك ضائقة كانت في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم لأمر من أمور هذه الدعوة التي كلفها ومن العقبات الوعرة في طريقها توحي بان صدر النبي كان مثقلاً بهموم هذه الدعوة فكانت المناجاة" **الم نشرح لك صدرك**" فشرح الله صدره للدعوة وجعلها حبيبة قلبه، ويقال أي شرحنا لك صدرك قسمناه بما أودع من العلوم والحكمة حتى وسع هموم النبوة فأنزل الله عنه الضيق والحرج[(3)]، ويقول ابن كثير: نورناه وجعلناه

(1) الأزهري محمد، **تهذيب اللغة**، ج3، مرجع سابق، ص1192.

(2) جابر عبد الحميد، **معجم الطب النفسي**، مرجع سابق، ص1484.

(3) سعيد، حوى، **الأساس في التفسير**، ج11، مرجع سابق، ص6579.

فسيحاً رحباً واسعاً في قوله تعالى :" فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ"{الأنعام125} ، وكما شرح الله صدره، جعل شرعه فسيحاً واسعاً سهلاً لا حرج فيه ولا ضيق[1].

ومن ذلك أنّ شرح الصدر أي بسط بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه" قَـالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي"{طه:25} [2].

والعلاقة بين الانشراح والسعادة إنّ كلاهما يعني سعة الصدر ورحابتـه والـشعور بالبهجـة والسرور ومن مظاهر الانشراح والسعادة التفاؤل في هذه الحياة.

ثالثا: السرور:

تعريف السرور لغة: هي ضد الحزن، وقد سرَّه، يسُرُّه بالضم سروراً، وتعني أفرحه، سُرَّه : حيَّه بها[3] .

وفي الاصـطلاح : تعني الفرح والحبور وهو حالة ملائمة للنفس تنتشر في جوانبهـا كلها، والسرور لذة نفسانية أو حالة شعورية شاملة تعم النفس عند حصول نفع أو دفع ضرر، وإنّ السرور ليس حالة نفسانية منفصلة عن غيرها من الحالات لأنه يبدأ فيشغل زاوية محددة من النفس ثم يشتد فينتشر في جوانب الشعور كلها.وهو أطول مدى من اللذة[4].

---

1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2003، ص1595.

(2) الأصفهاني، أبي القاسم القاسم، **المفردات في غريب القران**، تحقيق محمد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص258.

(3) الرازي، محمد، **مختار الصحاح**، تحقيق، محمود خاطر، دار الحديث، دار مصر للطباعة، ص295.

(4) صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، 1987،ص ص654-655.

وقيل إنّ السرور" ما كتم من الفرح لأنه مشتق من الإسرار، والإسرار هو خلاف الإعلان" [1].

وقد ورد اسم السرور في موضعين من القرآن في معرض الحديث عن أحوال الآخرة وهما: قوله تعالى:" وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً"{الانشقاق:9}.

وقوله تعالى:" فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً "{الإنسان:11}.

ورد في تفسير قوله تعالى " نَضْرَةً وَسُرُوراً " إنّ الذين كانوا يخافون الله ويخافون يوم الحساب في الدنيا، كان جزاءهم بأن تلقوا من الله نضرةً وسروراً، جزاءاً على خشيتهم وخوفهم، وعلى نداوة قلوبهم ونظرة مشاعرهم وسرور المؤمن يوم الحساب حينما يوقيه الله شر ذلك اليوم يكون سروراً عظيماً لأنه يفلت من العذاب ويدخل في رحمة الله [2].

وورد لفظ السرور في أحوال الدنيا في مواضع، قوله تعالى:" {إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً " {الانشقاق:13}، وهذا السرور سرور مملوء بالكدر لأنّه جلب لصاحبه عذاباً شديداً في الآخرة .

والعلاقة بين السعادة والسرور: السرور يمثل راحة النفس وابتهاجها لوقت أو أوقات محددة، والسعادة تُمثّل فرحاً وابتهاجاً للنفس إلا أنّهما دائمين، وكلاهما حالة شعورية تصيب الفرد والسرور ترتبط بالناحية النفسية وتتصل ببعض العواطف .

---

(1) الزين، سميح عاطف، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة**، مجمع البيان الحديث، دار الكتاب اللبناني، ص30.

(2) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج8، ط7، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1971، ص398.

رابعا: الفرح

لغة: فرح، فرحاً، أي رضي، ويقال، فرح بكذا أي سُرَّ وابتهج، وأفرحه: تعني سَرَّه، والفرحة: المسرة والبشرى وتعني البطر[1]، وتحدث ابن فارس عن أصل كلمة الفرح، أحدها: المعنى المتبادر وهو ما كان ضد الحزن، والثاني: المُفرح بسكون الفاء وفتح الراء بمعنى المثقل بالدين.[2].

ويعرّف الجرجاني الفرح: بأنها لذة في القلب لنيل المشتهى [3].

أما في الإصطلاح: فالفرح هو انشراح الصدر أو هو الانفعال النفسي عندما ينال الإنسان ما يتمناه في هذه الحياة، وأكثر ما يكون الفرح في الملذات الحسية [4].

فالفرح واحد من عدة انفعالات تشكل بمجموعها عند بعض علماء النفس الانفعالات الأصلية أو الأساسية للنفس البشرية، فالفرح انفعال طبيعي وشعور وجداني وهو مشروع في أصله[5]، والفرح أحد المشاعر الأساسية والإيجابية التي يمتلكها الإنسان وهو ينتج عن تحقيق الرغبات وإشباعها وعند تحقيق الذات وإثباتها والفرح شعور إيجابي مرتبط بالمتعة والسعادة، وانعدام الفرح يدل على عدم تحقق الدوافع والحاجات الأساسية، والفرح ينتج عند إشباع هذه الحاجات الطبيعية، ويكون الفرح مرضي إذا كان لإشباع حاجات مرضية، ويعد دافعا نحو

(1) أنيس، ابراهيم، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر،ص679.

(2) ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، القاهرة، ج4، 1319هجري، ص500.

(3) الجرجاني، يحيى، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص166.

(4) الزين، سميح، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة**، مرجع سابق، ص170.

(5) عبد الله، زيد عمر،"**الفرح دراسة قرآنية تربوية**"، مجلة جامعة الملك سعود للتربية والدراسات الإسلامية، مجلد3، 2005، ص 15.

الحياة [1]، وهو صفة كمال لأنّ الله اتصف بالفرح، في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لله أشد فرحاً بتوبةِ أحدكم، من أحدكم بضّالته، إذا وجدها" [2]

وقد ورد الفرح في القرآن الكريم في عدة مواضع ، بلفظ فـرح، تفـرح، تفرحـون، فرحين، ومن هذه الآيات:

1- "قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" {يونس:58}.

2- "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ" {الرعد: 36}.

3- "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" {آل عمران:170}.

4-" إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ "[القصص:76].

5-" فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَـاقَ بِهِـم مَّـا كَـانُوا بِـهِ يَسْتَهْزِؤُون"{غافر:83}.

6- " لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَـازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" {آل عمران: 188}.

وكلمة الفرح وردت في القرآن الكريم بنوعيه النوع الأول: استخدم للمدح، والنـوع الثاني: استخدم للذم، فالناظر في آيات الله يرى أنّ أغلب الآيات التي وردت فيها كلمة الفرح تشير إلى النوع الثاني وهو أنّ الفرح مذموم لا خير فيه، ومن هذه الآيات التي حملت معنـى الذم، قوله تعالى :

---

(1) المالح، حسان، **الطب النفسي والحياة**، دار الإشراقات، دمشق، 1997، ص ص 27-28.

(2) رواه مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب التوبة49، ح6953، تحقيق محمد فـؤاد عبـد البـاقي، دار السلام، الرياض، 1998، ص1190.

"إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ "{القصص:76 }، وتفسير هذه الآية عند أهل التفسير، قال قوم قارون لقارون " لا تبغ بطراً ولا فرحـاً، إنّ الله لا يحـب الأشـرين البطرين، قال مجاهد: إنّ الله لا يحبّ الفرحين أي المتبذخين الأشرين الذين لا يـشكرون الله على ما آتاهم وهذا الفرح فرح البغي"[1].

فالفرح المذموم هو فرح الزهو المنبعث من الاغترار بالمال والابتهاج بالملك لا تفرح فرح البطر الذي ينسى المنعم وينسى عليه من شكر، فالفرح بالمال وبالملك الذي يشغلك عن شكر الله هو فرح مذموم لا خير فيه [2]، أي أن الله لا يحب هؤلاء الـذين يأخـذهم الفـرح الدنيوي فينسيهم ذكر الله وشكره على عطائه، أما الذين عرفوا وأدركوا قيمـة الـنعم التـي أعطاها الله لهم، هؤلاء إنما يعملون للآخرة.

وأشار بعض المفسرين إلى أنّ الفرح يمدح ويذم حسب تعلقه، وفي سبيل تعلقه ، وفي سبيل تمييز الممدوح من المذموم نظروا إلى الفرح في ضوء وروده مقيّداً أو مطلقاً في القرآن إذ جاء الفرح مطلقاً فهو مذموم[3]، كما في قوله" إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّـهَ لَـا يُحِـبُّ الْفَرِحِينَ "{القصص:76 }، وقوله تعالى" إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ "{هود: 10}.

وقال الألوسي " إنّ أكثر ما ورد في الفرح في القرآن للذم فان قُصد المـدح قُيِّـد"[4]، ومثال ذلك قوله تعالى:" فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ" {آل عمران: 170 }.

---

(1) الطبري، جامع البيان من تأويل آي القرآن، مجلد 20، دار الفكر، بيروت، 1405هجري، ص111.

(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج8، مرجع سابق، ص2711.

(3) ابن القيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، مجلد الثاني، مرجع سابق، ص890.

(4) الالوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج12، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص16.

وتفسير هذه الآية بأن المؤمنين يستقبلون رزق الله بالفرح لأنهم يـدركون أنّ"مـن فضله" عليهم فهو دليل رضاه، فهم قد قتلوا في سبيل الله، فسبب فرحهم هـو رزق الله الـذي يتمثل في رضاه عنهم[1] أي قيد الفرح في هذه الآية "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ".

ولكن ترى الباحثة أنّ هناك من الآيات التي قيدت وحملت معنى الذم ومن الآيات التـي أطلقت وحملت معنى المدح، فمن الآيات التي قيدت وجاءت في مقام الذم، قوله تعالى:" فَلَمَّـا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ" {الأنعام44} وقوله تعالى:" اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ" {الرعد:26}.

وهذا ما أشار إليه ابن القيم الجوزية إلى أن المقيد نوعان :[2].

1- مقيَّد بالدنيا، ينسى صاحبه فضل الله فهو مذموم، قال تعالى:" فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ" {الأنعام:44}.

2- مقيَّد بفضل الله ورحمته، وهو نوعان أيضاً، فضل ورحمة بالسبب، لقوله تعـالى:" قُـلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ "{يونس:58}.

والنوع الثاني: فضل ورحمة بالمسبب، لقوله تعالى " فرحين بما آتاهم الله من فضله".

وتخلص الباحثة إلى أنّ الفرح لا يأتي في القرآن الكريم إلا ممدوحاً إذا قُيِّد بـالخير، وهذا ما بيّنه ابن عطية حين قال :" ولا يأتي الفرح في القرآن ممدوحا إلا إذا قيد انـه فـي

---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج8، مرجع سابق، ص518.

(2) ابن القيم الجوزية، التفسير القيم، تحقيق: جمعة الندوي، محمـد الفقـي، مكتـب الدراسـات والبحـوث الإسلامية، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي، 1988، ص307.

الخير" (1)، فالفرح في حد ذاته ليس ممنوعاً ولا محرماً، ولكن الممنوع هو فرح البطر كفرح قارون، فهذا النوع من الفرح الذي لا يحبه الله، وفي الآية " وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا"{الرعد:26}، إنّ سبب هذا الفرح هو الدنيا فهذا السبب سبب قليل الأهمية وتافه للفرح، لأنها قد تؤخذ منهم وقد يؤخذون منها، ولكن الفرح بالآخرة مختلف وهو الفرح الحق، لذلك يقول تعالى" فَبِـذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ "{يونس:58}.

ويتبين أن هناك علاقة بين الفرح والسعادة كلاهما شعور ايجـابي فـالفرح مـرتبط بالسعادة وكلاهما ينتج عن إشباع الحاجات الطبيعية، وتحقق الذات والفرح يكون في تحقيـق الملذات الحسية، والسعادة والسرور شعور يحدث عندما ينال الإنسان ما يتمناه في هذه الحياة.

خامساً: الحياة الطيبة

لغةً: طابَ يطيبُ، طابا، وطيبة، وتطياباً، تعني لذَّ وزكا[2]، والطيِّب ضـد الخبيـث، والطيِّب:الحلال[3]، وطوبى: فرح وقرة عين[4].

أما ما ورد في تعريف الطيبة في القرآن الكريم، فهي تعني: "ما تستلذّه الحـواس ومـا تستلذه النفس، والطيب من الإنسان من تعرَّى من بخاسة الجهل والفسق وقبـائح الأعمـال، وتحلّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال " الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ" {النحـل32}، وقيـل (البلد الطيب) إشارة إلى الأرض الزكية[5].

---

(1) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، بيروت، دار الكتاب العلميـة 1413، ص248.

(2) آبادي، الفيروز، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص141.

(3) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مجلد3، مرجع سابق، ص435.

(4) أبي البقاء، أيوب الكفوي، **الكليـات**، تقديم: عدنان المصيري، ط2، منـشورات وزارة الثقافـة، دمـشق، ص163.

(5) الأصفهاني، الراغب، **المفردات**، مرجع سابق، ص308-309.

وقد وردت (الحياة الطيبة) في القرآن الكريم مرَّة واحدة، في قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" {النحل:97}.

وورد تفسير الحياة الطيِّبة في عدة تفاسيرعلى عدَّة معاني: ومنها أنها تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت، وفسَّرها ابن عباس على أنها الرزق الحلال الطيب، وفسّرها علي بن أبي طالب بالقناعة، وقال علي بن أبي طلحة إنها السعادة، والصحيح عند ابن كثير أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله[1]، ووصفت الحياة بالطيبة، لأنّ حياة اللذات لها مدّة معيّنة فَكَثُر إطلاق الحياة على مدتها فوصفها بالطيّب، أي طيّب ما يحصل فيها، والطيِّب ما يطيب ويحسن، وهذا كله وعد للمؤمن بالخير وأعظمها الرضا والعافية والصحة وعزة الإسلام في نفوس المؤمنين[2]، ويقول ابن القيم:" الحياة الطيبة تعني حياة القلب ونعيمه وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله ومحبته، فإنه لا حياة أطيب من حياة صاحبها، ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة، كما كان بعض العارفين يقول: إنه لتمرُّ بي أوقاتٌ أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيشٍ طيب"[3].

ومن هذه التفاسير يتبين أنَّ الحياة الطيبة هي تشمل كل من الرزق الحلال والقناعة والعافية والصحة، وكل ماهو خير، و يتبين من ذلك أنّ الحياة الطيبة أكثر الألفاظ ذات الصلة بالسعادة، فالسعادة والحياة الطيبة خاصة بالمؤمن الذي لا يحصل على كلتاهما إلا بالايمان بالله وحسن معرفته به.

---

(1) ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص555.

(2) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج13، مؤسسة التاريخ، بيروت، ص ص 219-220.

(2) ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج3 ، تحقيق محمد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ص259.

سادسا: الحبور:

الحبور في اللغة تعني: الفعل الثلاثي: حبر والجمع حبور، وتعني السرور، وأحبَــرَهُ: سرَّه ونعَّمه [1].

وقد وردت في القرآن الكريم (مرتين)، في الموضع الأول في سورة الزخرف، قوله تعالى:" ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ" {الزخرف: 70}.

والموضع الثاني في سورة الروم:" فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ" {الروم:15}

وبيّن الراغب أنّ معنى (يحبرون)، تعني يفرحون متى يظهر عليهم حبار نعيمهم[2]، وأما في التفاسير القرآنية فقد اتفقت على أنّ الحبور تعني السرور الشديد، وما يفــرح القلــب ويسرُّ الخاطر ويسعد الضمير، و(يحبرون) أي ينعمون ويسعدون[3].

ونلاحظ بأنَّ الحبور لم يرد إلّا في سياق ذكر أهل الجنة ونعيمها، وكون معنى الحبور السرور الشّديد فإنه يقترب من مفهوم السعادة أي أنَّ هناك علاقة بينهما وهذا واضــح مــن خلال الآيات القرآنية الكريمة.

سابعا: قرة العين:

القُرُّ(لغة): هو البَرْد، ويقال إنّ للسرور دمعة باردة، وللغمّ دمعة حارة، ولذلك يقــال لمن يُدعى عليه: أسخن الله عينه، والقرور الماء البارد يغتسل به، وقال قوم في الدعاء: أقــرَّ

---

(1) الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص472.

(2) الراغب الأصفهاني، **المفردات**، مرجع سابق، ص 119.

(3) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج 25، ص288، وانظر:ج 21، ص 26، وانظــر: سيد قطب، **في ظلال القران**، مرجع سابق، ص2761.

الله عينه أي أعطاه حتى تقرّ عينه فلا تطمح إلى من هو فوقه[1]، ويقال هو القرار" وقُرّي عيناً مشتق من القرار، فإنَّ العين إذا رأت ما يَسرُّ النفس سكنت إليه من النظر إلى غيره، ويقال إن دمعة السرور باردة لإنصبابها من الدماغ ودمعة الحزن حارة لصعودها من الرئة، لذلك يقال (قرة العين) للمحبوب، وسخنتها للمكروه"[2].

وقد وردت في القـرآن الكـريم فـي عـدة مواقـع، بلفـظ قُـرَّة، ولفـظ تَقِـرُّ، قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" {الفرقان:74}.

جاء في تفسير هذه الآية إلى أنّ القُرة جامعة لكمال في الدين، واستقامة الأحوال فـي الحياة إذ لا تقر عيون المؤمنين إلا بأزواج وأبناء مؤمنين، فمن أجل ذلك جعل دعاؤهم هـذا من أسباب جزائهم بالجنَّة وإن كان فيه حظ لنفوسهم بقرة أعينهم إذ لا يناكد حظ لـدين فـي أعمالهم[3].

وقوله تعالى: "وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَـا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" {القصص:9}.

وفُسِّرت "قُرَّتُ"، بأنها كناية عن السرور وهي غاية ناشئة عن ضدها وهـي سـخنة العين التي هي أثر البكاء اللازم للأسف والحزن، فما كُنّي عن الحزن بسخنة العين في قولهم في الدعاء بالسوء أسخن الله عينه، فحكى القرآن ما في لغة امرأة فرعون من دلالة على معنى المسرّة الحاصلة للنفس ببليغ ما كنى به العرب" قرة عين"[4]، عندما هَمَّ فرعون لقتـل سـيدنا

---

(1) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مجلد 5، مرجع سابق، ص7-8.

(2) أبي البقاء، أيوب، **الكليات**، مجلد4، مرجع سابق، ص ص 57-58.

(3) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، مرجع سابق، ص100.

(4) ابن عاشور، المرجع السابق، ج20، ص20.

موسى فشرعت آسيا تخاصم عنه، وتُحبّبه إلى فرعون بقولها " قُرة عين لي ولك" فقال فرعون أمّا لك فنعم، وأما لي فلا، فهداها الله بسببه، وأهلك فرعون على يديه(1).

وقال تعالى: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" {السجدة:17}.

وفي هذه الآية تُبيِّن الصورة المشرقة الحسَّاسة والتي ترافقها صورة للجزاء الرفيع الخاص والجزاء الذي تتجلى في ظلال الرعاية، والإعزاز الذَّاتي والإكرام الإلهي بهذه النفوس(2)، أي أنّ المقصود من هذه الآية " قرة أعين" تعني النعيم المقيم في جنات النعيم واللَّذات التي لم يطَّلِع عليها أحد، وأخفى الله لهم الثواب كما أخفوا أعمالهم.

وقال تعالى: "إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ "{طه:40}، وقوله تعالى: " فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " {القصص:13}، فعند رجوع موسى إلى حضن أُمّه فرحت كثيراً، فبرجوعه حصلت على السّعادة والراحة في الدُّنيا والآخرة، وأبدلها الله بعد خوفها أمناً من عِزٍّ وجاه ورزق(3).

ويتبين وجود علاقة بين السعادة وقرة العين، حيث أنّ قرة العين تعني السرور والنعيم المقيم، وكل ما يسرُّ الخاطر ويطمئن بها، وكلاهما جزاء للمؤمنين في الجنة، والسعادة تعني راحة البال وتشمل السرور، فالسعادة تشمل السرور وراحة البال.

ومن بعد عرض الألفاظ التي لها صلة بالسعادة تستطيع الباحثة أن تستنتج إلى أنّ الألفاظ ذات الصلة بالسعادة التي ذُكرت تجتمع في محور الإشباع والهناء والإرتياح في حياة

---

(1) ابن كثير، **التفسير العظيم**، مرجع سابق، ص356.

(2) سيد قطب، **في ظلال القران**، ج4 ، مرجع سابق، ص2813.

(3) ابن كثير، **التفسير العظيم**، مرجع سابق، ص140، ص 357.

الفرد ، وكما يقول **مكدوجل**" بأن هذه المظاهر تشكل مراحل تـصاعدية لامـر واحـد" [1]، فالسعادة تجمع بين جميع هذه الألفاظ من مسرة وبهجة وإشباع الحاجات المادية والمعنوية.

المطلب الرابع: الألفاظ المضادة للسعادة

من الألفاظ التي تضاد السعادة، مايلي:

أولاً: الشقاء:

الشّقوة(لغة): "خلاف السعادة ورجل شقي بين الشقاء والشقوة والشّقاوة، ويقال أنّ المـشاقاة المعاناة"[2] ،ويعني "الشّدة والعسرة"[3].وورد لفظ الشقاء في القرآن الكريم في عـدّة مواقع وبعدة ألفاظ، من:شقي وشقاوة لتشقى وغيرها، ومن هـذه الآيـات، قولـه تعالى:"يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ" {هود105}

وقوله تعالى: "وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى" {الليل11}

وعرّف الإصفهاني الشقاء:" بأنها خلاف الشقاوة وقد شقي يشقى شقوة وشقاوة كما أنّ للسعادة في الأصل ضربان أخروية ودنيوية كذلك الشقاء على هذه الأضرب، الـشقاوة الآخرويـة، والدنيوية، وقال بعضهم بوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب"[4]، أما تفسير الآية في قوله تعالى:" يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَـقِيٌّ وَسَـعِيدٌ"

---

(1) القوصي، عبد العزيز، **أسس الصحة النفسية**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1982 ، ص102.

(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج3، مرجع سابق، ص202.

(3) آبادي، فيروز، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص 1677.

(4) الأصفهاني، **المفردات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص264-265.

{هـود105}فالشقي يعني الذي يكون من أهل العقاب في الآخرة، والشقاء ثابـت لمـن نُعـت بالشقي، ثمّ يذكر الله منازل مَن شقوا أنهم في النار خالدين[1]

ثانياً: الضّنك

الضنك(لغة): " الضاد والنون والكاف أصلان صحيحان وإن قلّ فرعهما، فـالأول الـضيق والآخر المرض"[2]، وهو" الضيق في كل شيء"[3].

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الضنك في موقع واحد، في قوله تعالى:" وَمَنْ أَعْـرَضَ عَـن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى"{طه:124}

قال الراغب بأنها" معيشة ضنكا" أي ضيقاً، وقد ضَنُك عيشه، وامرأة ضناك مكتنزة"[4]، وجاء في تفسير هذه الآية:" أي ضنكاً في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح بصدره بل صدره ضيق حرج، وإن تنعّم ظاهره...فإنّ قلبه لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك"[5]

ثالثاً: الحُزْن

الحزن(لغة):" جمعه أحزان ، وحَزِنَ كفـرح، وتحـزّن وتحـازن واحتـزن فهـو حزّنان"[6]، "والحاء والزاء والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه فمن ذلك الحزن وهو غلظ من الأرض"[7].

وورد لفظ الحزن في القرآن الكريم بعدة الفاظ وفي عدة مواضع، منها:

---

(1) انظر: الرازي، فخر الدين، **التفسير الكبير ومفاتح الغيب**، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2004 ، ص49، وانظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مجلد1، أخبار اليوم قطاع الثقافة، ص6679-.

(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج3، مرجع سابق، ص347.

(3) آبادي، فيروز، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص1223.

(4) الأصفهاني، **المفردات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص299.

(5) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ص95.

(6) آبادي، فيروز، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص1534.

(7) بن فارس، **مقاييس اللغة**، ج 2، مرجع سابق، ص54.

قوله تعالى:" ..وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ" {يوسف:84}، وقوله تعالى:"....وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ"{الأحزاب:51}، وقال الراغب الأصفهاني في معنى الحزن:"الحُزن والحَزن خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ"[1]

وجاء في تفسير قوله تعالى:" وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ" {فاطر:34}، "بأنه الخوف من المحذور، أزاحه عنّا وأرحنا مما كنا نتخوفه ونحذره من هموم الدنيا والآخرة"[2] أي أنّ الحزن هو الخوف من الهمّ سواء أكان في الدنيا أو في الآخرة.

رابعاً: التعاسة

تعس (لغة): تعِس يتعَس تَعْساً وهو أن يُخطيء حُجّته إن خاصم بَغيَتَه إن طلب، وقال، تعس هلك، وقيل التَعْس، البعد وقيل الهلاك والسقوط وقيل هو الكب"[3]وقد وردت في القرآن اكريم في موقع واحد في سورة محمد، قوله تعالى:" وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" {محمد:8} وفُسِّرت كلمة" فتعساً"، بأنها "عكس تثبيت الأقدام للمؤمنين الناصرين لله تعالى ورسوله وقد ثبت الحديث" تعس عبد الدينار والدرهم......" أي شاقاه اله عز وجل[4] [5]

---

(1) الأصفهاني، **مفردات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص115-116.

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ص1219.

(3) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج2، مرجع سابق، ص78، وانظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج1، مرجع سابق، ص348، وانظر: آبادي، فيروز، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص688.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله(69)، ح2886.

(5) ابن كثير، **تفسير القرآن**، مرجع سابق، ص1353،1352.

المطلب الخامس: السعادة من المنظور الغربي

إنَّ المطَّلع على آراء الغربيين التربويين والفلاسفة يجد أنهم تعرضوا لمفهوم أو حقيقة السعادة في مختلف كتاباتهم لما للسعادة من أهمية عندهم، حتى إنَّ السعادة كانت مطلباً في إعلان الإستقلال الأمريكي كحق لكل الناس:" نحن نؤمن بأنّ هذه الحقائق بينة بذاتها، إنّ كل بني البشر قد خلقوا سواسية وإنّ خالقهم قد حباهم بحقوق لا يجوز انتزاعها منهم، منها الحق في الحياة، والحرية، والجد في طلب السعادة" [1]، لذلك لا بد من بيان لهذه المعاني من المنظور الفلسفي ومن المنظور النفسي لبيان وجه الفرق والاختلاف بين الغرب والإسلام.

أولاً: السعادة من المنظور الفلسفي:

وُجدت عدة تعريفات للسعادة من هذه التعريفات تعريف **ارسطو طاليس**، حيث يرى إنّ سعادة كل شيء في تمامه وكماله الذي يخصه، فالسعادة ليست واحدة لجميع الناس فهي تختلف عندهم باختلاف أحوالهم وهو يعتقد أنّ السعادة ليست لها شخصية معينة بل هي تختلف عندهم باختلاف قاصديها فالسعادة غاية كل إنسان وتمام الخيرات به وحده[2].

ويبين أرسطو نظرة الناس للسعادة من خلال هذه التصنيفات : فمنهم من يرى أنّ السعادة تتحقق عن طريق اللذة فهؤلاء هم العبيد الذين يساوون بين اللذة والسعادة والخير، ويتغلب عليهم القوى الشهوانية على القوة العقلية، والقسم الآخر يرون أنّ السعادة والخير هي في التشريف السياسي من أجل خدمة الدولة، وقسم يرون السعادة تتمثل في حياة الحكمة

---

(1) ارجايل، مايكل، **سيكولوجية السعادة**، ترجمة فيصل يونس، عالم المعرفة، الكويت، 1993، ص9.

(2) انظر: ابن مسكويه، محمد، **مذاهب أخلاقية**، تقديم: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص264 .

والتأمل فهؤلاء هم الذين أدركوا مفهوم السعادة الحقيقية لأنهم يغلب عليهم سيطرة القوى العاقلة على بقية القوى وهم الفلاسفة [1].

لذلك يقول فإنّ كان شيء عطية من الله وموهبة للناس فهي السعادة، لأنها عطية من الله وموهبة، فالسعادة أشرف منازل الخيرات وهي أعلى مراتبها وهي خاصة بالإنسان التام، وهو يقصد بالفلاسفة [2].

ووافقه في هذا التعريف ديكارت وكانت، **فديكارت** عرفها بأنّها الخير الأعظم، وهي السلام الباطن، والصفاء النفسي، والطمأنينة أو الغبطة، وهي ثمرة الأخلاق الناتج من خضوع الإرادة لحكم العقل، ونتيجة تحقق الفضيلة فضيلة السيطرة على النفس حتى تمتلىء النفس رضا وغبطة [3].

ويقول **غوفيتكس:**" السعادة عبارة عن إرضاء وخير خاصيين وتعتبر دائماً عبارة عن تلبية حاجات الفرد الخاصة وتأمين راحته وغبطته، فالسعادة هي الشكل الظاهري لمعنى الحياة وهدف يسعى الناس إلى تحقيقه، ويشير إلى أنّ السعادة تعني في المثل العليا هي التامين الكامل المتعدد الوجوه للحياة وتحقيق جميع المهام المؤلمة لمضمون معنى الحياة " [4].

فالسعادة عنده هي تلبية تظهر على أساس امتلاك واستخدام الخيرات .

---

(1) أبو ريان، محمد، **تاريخ الفكر الفلسفي**، ج 2، ط2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص123.

(2) ابن مسكويه، محمد، **تهذيب الأخلاق في التربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص66.

(3) العوا، عادل، **مذاهب السعادة**، دار الفاضل للتأليف والنشر، دمشق، 1991، ص310.

(4) غوفيتكس، **معنى الحياة والسعادة والأخلاق**، تحقيق يوسف الجهماني، سلسلة الثقافات الشعوب، حوران للنشر، دمشق، 1994، ص23- ص25.

ويقول كانت السعادة هي تعبير عن رغبة الكائن الحسية، وهي محددة لأنها تنبثق من الطبيعة، وهي مبدأ يحدد ملكة الاشتهاء(1)، وهي الخير الأقصى الذي يأتي نتيجة التمسك بالفضيلة، وهو يربط بين السعادة والفضيلة، وهما مقترنان معاً فليست السعادة خارج الفضيلة وليست الفضيلة علة السعادة (2).

ومنهم من عرّف السعادة من خلال الربط بينها وبين المنفعة سواء أكانت المنفعة عامة أو منفعة خاصة ، فقد أشار بنتام صاحب المذهب النفعي وصاحب نظرية المنفعة العامة في الأخلاق حيث يقول : إنَّ مقياس حسن الأفعال وقبحها ووجوب فعلها أو تركها يكون بما يترتب عليها من سعادة وما تؤدي إليه من شقاء وألم، ويرى بنتام ان السعادة هي في مجموع اللذات التي يتمتع بها الشخص واللذات عنده تتفاضل إما لشهوتها أو قوتها أو لمدتها أو لأنها يقينية الحدوث أو لقربها الزمني أو لخصوبتها او لصفائها أو لامتدادها(3).

فالسعادة في نظرهم تتحقق بإشباع مختلف النزعات الغريزية، ولكن يقول **القوصي** في تعليقه على رأي **النفعيين** في السعادة بأنّ السعي لتحقيق لذة يصحبه عادة تضحية بلذة أخرى ولا يوافقهم بإنّ السعادة هي في مجموع اللذات لان تحقيق اللذات بصورة غير نظامية لا يمكن أن يؤدي إلى حالة نفسية مستقرة وهي السعادة(4).

---

(1) العوا، عادل، **مذاهب السعادة**، مرجع سابق، ص312.

(2) الطويل، توفيق، **فلسفة الأخلاق**، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979، ص239.

(3) بن ذريل، عدنان،"**المصطلح الفلسفي للسعادة والشقاء**"، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، عدد35 ، مجلد 395، 1996، ص30-31.

(4) القوصي، عبد العزيز، **علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية**، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص306.

ولذا يلاحظ إن النفعيين وحدوا بين اللذة والمنفعة ومدلول السعادة على الرغم من وجود الاختلافات بين السعادة واللذة، وإن كانت بينهما عناصر مشتركة مثل: الشبع والرضا والمتعة وقلة الألم وانعدامه، أما الاختلافات فإنّ السعادة هي إحساس غامر بالنجاح وبالرضا والإشباع والاكتمال يحس ويشعر به الإنسان، ولكن اللذة تُعدُّ نشاطاً قد يؤدي مع نية إلى هذا الإحساس لأنّ اللذة هي متعة الحواس أو هي تكون ناتجة عن نشاط هذه الحواس، واللذة تقتصرعلى الحواس أي أن لا تكون لذة دون حواس، والسعادة أعم وأشمل فهي غير محددة بالحواس جميعها فهي متصلة بالذات الإنسانية الشاعرة العاملة، فلا سعادة لمن لا يعي ذاته وغير راضٍ عن ذاته [1].

والسعادة عند **برتراند راسل** تقسم إلى نوعين : السعادة الحيوانية والسعادة الروحية أو سعادة القلب وسعادة الرأس، ويقول إنّ النوع الأول (الحيواني) مفتوح لأي مخلوق بشري أما النوع الآخر فهي غير مفتوحة إلا أمام من يجيد القراءة والكتابة ويقول إنّ كل سعادتنا مرتبطة كلياً في أحوالنا الشخصية فالشخص الذي تناسى همومه يكون هادئاً وقد لامس السعادة، والسعادة عنده الخير الأوحد ويقول بأنّ السعيد هو الرجل الذي سلم أي مظهر الانقسام الداخلي (النفسي) بسبب عدم التناسق وبين العقل الواعي والباطن وفقدان الوحدة بين النفس والمجتمع، والإنسان السعيد يتذوق بسهولة ويسر ما يعرض عليه من مشاهد وما تقدم إليه من مباهج[2].

---

(1) زيادة، معن، **الموسوعة الفلسفية العربية**، المجلد الأول، مطبعة الإنماء العربي، 1986، ص479.

(2) انظر: برتراند، راسل، **الفوز بالسعادة**، سمر عبده، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980، ص131.

ثانياً: السعادة من المنظور النفسي

إهتم علماء النفس الغربيين بالبحث عن ماهية السعادة التي ينشدها كل إنسان، فالسعادة في نظرهم هي الهدف الأساسي في حياتهم، ومؤخراً أصبحت السعادة هي مدار بحوثهم ودراساتهم، لذلك دعا كثير من العلماء إلى النظرة التفاؤلية للطبيعة البشرية، ويحذّر **ماسلو وروجرز** -علماء النفس- من النظريات التي تسرف في التفاؤل والتشاؤم إزاء الطبيعة الإنسانية ويشير إلى أن دراسات فرويد زودت علماء النفس بالنصف المريض من علم النفس ويجب أن يُملى في هذا الوقت بالجانب السوي لذلك فهو يعترض على الاعتقاد اليائس الذي ينادي بأنّ الطبيعة البشرية فاسدة وشريرة بشكله الأساسي وإنّ العمل من أجل السواء هو مطلب كل إنسان واعي [1].

إنّ علماء النفس درسوا السعادة من جانبين :

الجانب الأول: جانب نفسي وجداني ويشمل: مشاعر الأمن والطمأنينة والارتياح والمتعة واللذائذ والفرح والسرور .

الجانب الثاني: جانب عقلي معرفي (إدراكي)، وتشمل: ما يدركه الإنسان بعقله من رضا وما يجده من نجاح وما يحققه من توفيق[2].

ونجد أن علماء النفس ركزوا على السعادة في ارتباطها بالإشباع البيولوجي والإجتماعي والنفسي من تحقيق دوافع وغرائز وتحقيق الذات، وهذا ما أكده "البرت" بأنّ الشعور بالسعادة إما غالباً ما يكون نتيجة إشباع دافع أو تحقيق رغبة أي أن السعادة مرتبطة ارتباطا كلياً بتحقيق الدافع والغريزة، فاللذة والألم هما اللذان يتحكمان في سلوك الإنسان،

---

(1) انظر: عبد الرحمن، محمد، **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص434.

(2) مايكل، ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، ترجمة فيصل يونس، عالم المعرفة، الكويت، 1993، ص13.

والإنسان هو دائماً يسعى في سلوكه لخفض القلق وتجنب الألم، وإنّ تجنب الألم هو تحقيق اللذة والسعادة التي يبحث عنها كل من الطفل والبالغ"[1].

وبإعتقاده أنّ الإنسان لا يمكن أن يهدف مباشرة إلى تحقيق السعادة لأنّ بعض الناس يعتقد إذا حصل على شيء فقد يُصنّف من السعداء ولكن السعادة الحقيقية أو السعادة في أحسن صورها أن تبتكر بطريقة أو أخرى أنشطة دافعة جديدة[2].

وربط علماء النفس السعادة بنمط الشخصية أو سمات الشخصية [3] لما للسمات من تأثير على سلوك الأفراد لأنها تخلق ميلاً لاستجابات دائمة نسبياً وبالتالي فهي مسؤولة عن الرضا والإرتياح والسعادة (التوافق) التي يجدها الإنسان في دراسته وعمله[4]، ومن السمات الشخصية المرتبطة بالسعادة هي الانبساطية، حيث أنَّ الانبساطية من سمات الشخصية التي تركز على كمية وقوة العلاقات الشخصية، والسيطرة الانفعالية، والايجابية، وترتبط الانبساطية بالوجدان والشعور الإيجابي فالانبساطية أكثر سعادة مقارنة بالانطوائيين سواء أكانوا يعيشون بمفردهم أم مع الآخرين، والأفراد الذين يتصفون بالانبساطية يمتلكون مشاعر واضحة بالبهجة والسرور، لذلك وصف **يونج** الانبساطي بأنه سعيد [5].

---

(1) انظر: الهابط، محمد، **التكيف والصحة النفسية**، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003 ص348.

(2) انظر: عبد الرحمن، محمد، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص313.

(3) سمات الشخصية: أي خاصية أو صفة فطرية أو مكتسبة تميز الفرد من غيره من الناس

أنماط الشخصية: هو فئة أو صنف من الأفراد يشتركون في نفس الصفات العامة وان اختلفوا في درجة اتسامهم بهذه الصفات فالنمط غير قابل للتغيير بعكس السمة.

(4) كاظم، علي مهدي ، **"القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية"**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد3، عدد2، 2002، ص18.

(5) مايكل، ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص 154.

ومنهم من عرّف السعادة بضدها: الألم والهم والغم والضيق والكرب والعسر والاكتئاب والحزن والقلق والقنوط والتوتر والعجز والملل والسأم والخوف والإحباط والخزي والعار والغربة والشك والتشاؤم فالسعادة عندهم خلو الإنسان من هذه الأحوال، وهي ما يُسبب شقاء الآخرين أو أنها اجتناب الشقاء أو سلوان التعاسة، وتُفسَّر بهذا الأسلوب، لأنّ تحديدها وتعريفها بأقوال إيجابية لا تلبث طويلاً(1).

ويرفض **أرجايل** بأنّ السعادة هي عكس التعاسة تماماً حيث يقول:"السعادة هي انعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة أو بوصفها انعكاساً لمعدلات تكرار حدوث الإنفعالات السّارة وشدة هذه الإنفعالات، وليست السعادة عكس التعاسة تماماً " (2).

ويعرّفها **سوليفان**:" توصف بغياب الإحساس بأي نقص داخلي أو وجود مثيرات خارجية مدمرة أو مهددة، وعلى الجانب الآخر يكون التوتر المطلق، لأنه يعتقد بأنّ هناك رغبة تُحرّك الإنسان في خفض التوتر الداخلي، والظروف الإنسانية المثالية تتمثل في تحقيق التكامل والتوازن والشعور بالنشاط" (3).

ويشير **سليجمان** إلى أنّ السعادة لا تدور حول الحصول على حالات لحظية ذاتية بل تشمل على فكرة أنّ حياة المرء كانت حقيقية، والحقيقة تصف عملية إستمداد الإشباع والمشاعر الإيجابية من ممارسة نقاط قوة عند المرء المميزة، ونقاط القوة المميزة هي الممرات الدائمة والطبيعية للإشباع، وقد قسّم السَّعادة إلى أقسام :

1- السّعادة في الماضي: وتتمثل في المشاعر مثل التفاؤل والأمل والثقة.

---

(1) كزنوف، جان، **السعادة والحضارة**، مرجع سابق، ص88.

(2) مايكل، ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص 25.

(3) عبد الرحمن، محمد، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص238.

2- السعادة في الحاضر: وتشمل السرور والنشوة والنشاط والحماس والثقة وهذا ما يعنيه الناس بالسعادة

والمشاعر الايجابية الخاصة بالماضي تضم الإشباع والرضا والقناعة والصفاء ، ويضيف إلى أنَّ السعادة في الحاضر تحتوي على نوعين مختلفين من الأشياء وهما: المتع والإشباعات، ويشير إلى أنَّ الكثير من الدارسين لا يُفرّقون بين المتع والإشباعات، ولكن سليجمان يقول بأنّ **المُتع** هي مسرّات لها مكونات حسية وانفعالية واضحة: النشوة والإثارة والمرح والسرور ويسميه الفلاسفة بالأحاسيس الخام وهي سريعة الزوال.

والإشباعات هي أنشطة يجب أن تمارس ولا يشترط أن تكون مصحوبة بأية مشاعر بدائية لكن الإشباع عندما تستغرق فيها نفقد الشعور بالذات مثل:(الإستماع لحوار أو قراءة كتاب)، ويربط سليجمان السعادة بالرفاهية وكلاهما مترادفان، لذا فالحياة الكاملة عند سليجمان تتكون من المشاعر الإيجابية الناتجة من المتع، والإشباعات من خلال نقاط القوة المثيرة لكل شخصيّة من أجل تحقيق المغزى، والهدف الأسمى من الحياة[1].

وفي رأي **ماكدوجل** للسعادة فقد أشار إلى أنّه لابُدَّ من بيان معاني السرور واللَّذة لفهم معنى السعادة فهي جميعها تمثّل مراحل تصاعدية لأمرٍ واحد، فالسعادة نتيجة لتحقيق الذّات وبعبارة أخرى هي نتيجة لوضع النّزعات التي تعتز بها الذات موضع التنفيذ العملي.

فالسعادة حسب رأيه تتمثل في تكامل الشخصية، و تنشأ من الوحدة أو التوافق التام الموجود بين نزعات الشخص وعواطفه [2].

---

(1) سليجمان، مارتن، **السعادة الحقيقية استخدام علم النفس الايجابي الحديث**، مكتبة جرير، السعودية، 2006، ص ص254-255.

(2) القوصي، عبد العزيز، **أسس الصحة النفسية**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982، ص102.

ويُعرّف **وليم جيمس**السعادة بأنها الدافع السري الذي يحرك الإنسان ويقوده بالحياة"[1]، فالسعادة عنده الدافع الذي يجعل الإنسان يعمل ويكدُّ في هذه الحياة فهو شعور داخلي،أما السعيد هو الذي يشبع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية القدر المناسب وفي الوقت المناسب[2]، والسعيد في رأي روجرز هو القائم على وظائفه على أكمل وجه ويتمتع بالصحة النفسية[3].

---

(1) نقلا عن موقع: www.feedo.net/quality of life.

(2) مرسي، كمال إبراهيم، **السعادة و تنمية الصحة النفسية**، ج1، مرجع سابق، ص39.

(3) محمد عبد الرحمن، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص 417.

المبحث الثاني: أهمية السّعادة ومظاهرها

المطلب الأول: أهمية السّعادة

إنّ الشعور بالسعادة نعمة يمنُ بها الله على جميع العباد، وبدون استثناء، وفي كل الأزمان منذ خلق الإنسان إلى ما شاء الله، فهي من مقوّمات إستمرار الحياة، والسعي من أجل تجدُّد هذه السعادة ينشط قدرات الإنسان الجسمية والعقلية والروحية، ولما للسعادة من أهمية كبيرة تعود على الفرد وعلى المجتمع ككل، فقد ارتأت الباحثة في هذا المطلب بيان أهمية السعادة، بالنسبة للفرد والمجتمع، لكن نشير إلى أن إطلاق وصف سعيد يمكن إطلاقه على الفرد إذا حقق مطلوباته وكذلك يمكن إطلاق كلمة مجتمع سعيد إذا حدد ذلك المجتمع أهدافه أو مراده ثم حقق ذلك المراد.

أولاً: بالنسبة للفرد

- الجانب النفسي والروحي:

أ- السعادة مرتبطة بتكامل الشخصية فهي تضمن القضاء على القلق، والاضطراب والصراع والخوف، ويضمن توجيه الطاقة البشرية، ومنبعها الاستعدادات الغريزية لتحقيق غرض واحد أو أغراض متشابهة، يشعر معها الإنسان بأنه يؤدي واجباً مرتبطاً بفكرة خاصة عن النفس أو مرتبطة بعاطفة اعتبار الذات، فسعادة المرء كما يقول القوصي:" في تكامل الشخصية وتحقيق ذاتيته، وشقاؤه في إنحلال هذه الشخصية"[1] ولا تسيطر عليه المخاوف، ولديه القدرة على التعامل مع دوافعه في إشباعها، وهو يؤمن بالله والقضاء والقدر.

---

(1) القوصي، عبد العزيز، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص311.

ب- السعادة تُقوّي العزيمة وتفتح باب الأمل ويعيش الإنسان السعيد في الأمل، فكلما فقدت السعادة ضعفت العزيمة فالسعادة يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وللعمل من أجل الدنيا والآخرة، فالسعادة تجعله ناجح ومتفائل و تعطيه القدرة على تحقيق الأهداف وتقوّي الاندفاع نحو التحقيق لقوله تعالى:" وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" {التوبة:105} فالله تعالى أعطانا الأمل والتفاؤل بهذه الحياة لأنها تعني مفتاح الحياة نحو التجديد والإستمرارية للوصول إلى السعادة الأخروية، لقوله تعالى:"....وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ" {يوسف87}.

ج- السعادة تحرر الإنسان من العبودية لغير الله، وتعطيه الحرية ويعيش في عدل ومساواة بين الأفراد، تعطيه همّة ودافعية نحو عبادة الله فالسعادة طريق الإيمان، والإيمان طريق السعادة، وتزيده توكلاً على الله وقناعة بما كتبه الله سواء أكان رزقاً أو عافيةً أو علماً أو غير ذلك، وتمنح الإنسان الإتّزان في مجالات حياته يعطي كل ذي حق حقه، نفسه وغيره وربه.

2- الجانب العقلي: وقد تَبين من دراسات غربية سابقة بأنّ الإنسان عندما يكون سعيداً فأنّ ذلك يؤدي إلى آثار إيجابية على شخصيته ومنها[1]:

أ- التفكير الإيجابي: فالنّاس يُفكّرون في الأمور بطريقة مختلفة عندما يكونون سعداء بالمقارنة بما إذا كانوا في حالة مزاجية حزينة، وفي تجربة استُخدِم فيها التنويم المغناطيسي لإستثارة الحالات المزاجية السعيدة والمكتئبة، وُجِد أنّ الحالات السعيدة تؤدي إلى ترابطات حرة إيجابية، وقصص مبهجة كوصف مجامل للأحداث الإجتماعية، وإدراك للذات على أنها على درجة عالية من الكفاءة الاجتماعية، ومشاعر بالثقة بالنفس، وتحقيق الذات، وتشير تجارب

(1) مايكل، ارجايل، سيكولوجية السعادة، مرجع سابق، ص181-ص184، ص 204.

أخرى على أنَّ الأفراد عندما يكونون في حالة مزاجية حسنه يدركون أفعالا ايجابيــة أكثــر، وأيضا الحالات المزاجية الإيجابية المستثارة تزيد من أحكام الشعور بالرضا عن الحياة بوجه عام.

ب-ومن الآثار الإيجابية التي تعود على الذاكرة:

في الحالة المزاجية الحسنة والسعيدة تمكّن الأفراد من تذكر كلمات تــصف سـمات ايجابية في الشخصية بصورة أفضل، وفي طريقتهم لحل المشكلات فهم يعالجون المــشكلات وهم في حالة مزاجية حسنة بطريقة مختلفة عما لو كانوا في حالة مزاجية سيئة فهم يعملــون بسرعة أكثر ويتبنون أبسط الاستراتيجيات.

ثانياً: أهمية السعادة للاسرة:

وتكمن أهمية السعادة للأسرة المسلمة بأنها طاقة إيجابية سارة تفيض من الإنسان إلى غيره ممن يعاشرهم أو يصادفهم ومن لم يكن سعيداً لا يستطيع بناء بيت سعيد لأنه لا يستطيع أن يضفي السعادة على بيته لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه، فالبيت المسلم الذي يضفي عليه جــو السعادة والذي يطمح إليه كل مسلم ومسلمة، فإذا كان الأب والأم سعداء فهذا يعني أن الأبناء سيتأثرون بالآثار التربوية والنفسية ويرثون من والديهم الخصائص النفسية فيضفي على البيت شعور الاستقرار والاطمئنان بعيداً عن القلق والصراع(1).

ثالثاً: أهمية السعادة للمجتمع:

إنَّ السعادة عامل تقدُّم وتطور للحياة لأنها تغيُر نحو الإيجابية وتُعطي الفــرد مهــارة وقوة نحو تحديات الحياة وتجعلنا نتعلم منها ونملك التغلب على التحديات فيواجــه التحــديات بطريقة ايجابية "فالشخص السعيد سيجدُ ويناضل من أجل تحقيق المزيد من الإنتصارات على

---

(1) انظر: يالجن، مقداد، **بناء البيت السعيد في ضوء الاسلام**، مرجع سابق، 1987، ص أ.

طريق هدفه الإنساني، لأنّ السعادة شعور يغمر الإنسان عندما يكون في وضعيات معينة، وإنّ هذا الشعور يتضاءل أو يختفي حالما تتضاءل أو تزول الأهمية الكامنة في تلك المواقف التي يحمل مبدأ وعقيدة ثابتة من أجل هدف إنساني وإجتماعي سيشعر بالسعادة كلما تحقق نصر لمبدئه"[1]، وهذا التقدم يعمل على دفع الناس إلى التطوير والتغيير نحو الأفضل في معاملاته وعلاقاته في المجتمع بكل المجالات.

وفي الحالات المزاجية الحسنة والسعيدة تؤدي إلى المزيد من سلوك المساعدة فكما ذُكر بأنّ الحالات المزاجية الإيجابية تؤدي إلى التفكير الإيجابي، وربما تضمّن هذا سلوكاً إيجابياً معاوناً، سنرى أنّ الحالة المزاجية الطيّبة تؤدي إلى محبة الآخرين بحيث يزيد جزاء مساعدتهم كذلك فعندما يكون المرء في حالة سعيدة فربما يرى عدم التوازن بين حالته وحالة الآخرين، ومن ثمّ يسعى إلى إعادة التوازن لتحقيق العدالة[2].

المطلب الثاني: مظاهر السعادة

وفي التساؤل عن علامات السعادة أو مظهرها ما هي وكيف يَعرف الإنسان أنّه سعيد، يقال بأنّ مجرد السؤال هو دليل على عدم السعادة؛ أي أن الإنسان السعيد يشعر بشعور السعادة تلقائياً، فإذا بدأ يشك أو يحتار بهذه المشاعر بأنه لا يستشعرها أو لا يشعر بهذه الأحاسيس فتلقائياً سيبدأ السؤال وسيبدأ البحث عن السعادة ، فالشخص السعيد يستشعرها أصلاً، مثلاً إذا قرأ كتاباً عن السعادة أو حضر برنامجاً عن السعادة فالهدف من البحث هو تنمية السعادة لديه أو أنه يودُّ تعلُّم كيفية إيصال السعادة للآخرين، لكن غير السعداء عندما

---

(1) الدلفي، محسن، **الفرح والتطور والسعادة**، جهينة للنشر، عمان، 2002، ص227.

(2) مايكل، ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص184، ص 204.

يقرأون عن السعادة فهم يبحثون عنها وبالتالي يفقد الشخص هذا الشعور فلا يشعر بالرضا، لذلك يلخص الراشد بأنه متى فقد الشعور بدأ السؤال ، وإذا تواجد الشعور ذهب السؤال[1].

لكن هناك من العلامات والمظاهر والمؤشرات تشير إلى أن الفرد سعيد أم لا، ومن هذه المظاهر:

1- الضَّحك والابتسامة:

الضحك (لغة):"يدل على الانكشاف والبروز، ويقال الضاحكة : كل سن تبدو سن مقدم الأسنان والأضراس عن الضحك، قال ابن الأعرابي: الضاحك من السحاب مثل العارض إلا أنه إذا برق يقال فيه ضحك والضحوك الطريق الواضح، ويقال الضَّحك: العسل ويقال هو البلح[2] وضحِك، يضحك ضحكاً وضِحِكا الضحك: ظهور الثنايا من الفرح"[3]

الإبتسامة(لغة):" من بسم:هو إبداء مُقدَّم الفم لمسرَّة وهو دون الضحك، يقال بَسَمَ ، يبسم، تبسَّم، ابتسم"[4].

أما تعريف الضحك عند علماء النفس بأنه استجابة فطرية انفعالية يتميز بها الإنسان وبعض المخلوقات الأخرى وهو استجابة لمثير داخلي أو خارجي ويترافق مع الضحك متعة وشعور بالنشاط والتجدد والحيوية وهو وسيلة للراحة النفسية وأسلوب للتخفيف من التوتر والانزعاج يلجا إليه معظم الناس[5].

---

(1) انظر: الراشد، صلاح، **السعادة الغائبة في حياة المسلمين**، من موقع الجزيرة في 17-8-2003- www.aljazeera.net.

(2) ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ج 3، دار الفكر، 1979، ص ص392-393.

(3) ابن منظور، جمال الدين, **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1900، ص459.

(4) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج1، مرجع سابق، ص 249.

(5) المالح، حسان، **الطب النفسي والحياة**، ج2، مرجع سابق، ص ص27-28.

إنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحك حتى تبين نواجذه (يعني آخر أسنانه)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"..فضحك النبي حتى بدت نواجذه"[1] فليس الضحك من المحرّمات أو من المنهيات، والحديث الذي يستشهد به كل من لا يضحك أو يبتسم لقوله صلى الله عليه وسلم :" فإنّ كَثرة الضّحك تُميت القلب"[2].

هذا الحديث لا يشير إلى تحريم الضحك ولكن المقصود منه عدم الإكثار من الضحك أو الإفراط فيه لأنه يُذهب الوقار، لما للضحك من أهمية كبيرة في حياة الناس فهي دافع ومحفز للعمل بنشاط وتفاؤل، ولكن كثرة الضحك تميت القلب أي أن الإنسان الذي يضحك من أول النهار إلى الليل فهذا إنسان أصابته (اللامبالاة) وهذا منهي عنه، والقرآن يبين شاهداً آخراً على أنّ الضحك ليس محرّماً، يقول تعالى:" فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" {النمل:19} فالنبي سليمان عليه السلام ضحك لنملة.

ولكن بعض الأفراد لا يضحكون أو أنهم يتجنبون الضحك، وحجتهم بأنّ ليس في هذه الحياة ما يَدّعي للضحك كل ما فيها بؤس وتشاؤم حروب وزلازل، وغير ذلك، وينسون أوضاع محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان أكثر إيماناً من الجميع ويحمل مسؤولية عظيمة ولاقى من المحن والعقبات ما لم يلاقيه ولن يلاقيه أحد، ومع ذلك كله كان يضحك حتى تبين نواجذه، ويدعو إلى التبسم وجعلها من أسس العلاقات الودية بين أفراد المجتمع، لقوله صلى

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب(78)، باب التبسم والضحك(68)، ح6087،تحقيق عبد السلام علوش، مكتبة الرشد، الرياض، 2004، ص249.

(2) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، كتاب الزهد، باب من اتقى المحارم (2) ،ج7، ح 23، 1967، ص69.

الله عليه وسلم:" تبسمك في وجه أخيك لك صدقة"[1]، لأهمية الابتسامة جعلها صدقة لذلك الضحك والابتسامة الحقيقية هي أحد العلامات الظاهرة التي يجدها كل من يبحث عن السعادة.

وإنّ الدليل على أن الضحك غير السعادة أو أنه أحد مظاهره إمكان وجود السعادة دون أن يظهر عليه الضحك والشيء الآخر إنّ الضحك لا يتلازم مع الفرح بل قد يقترن الضحك بالسُخرية وهناك الأدب الساخر وفن الكاريكاتير الذي يضع المأساة في صورة مضحكة من باب ما قات العرب:" إنّ شرّ البليّة ما يُضحك"، فالضاحك على بلواه الفردية والإجتماعية لا يكون سعيداً لكن الضحك هنا مظهر تفريغ مشاعر الإحباط.

2- **التفاؤل:** كمبدأ أخلاقي هو إيمان بالقدرات الذاتية وسيطرة الداخل على الخارج ، فالمتفاءل يحس دائماً أن المستقبل يُبشر بخير أفضل مما أسفر عنه الماضي فيحس بقيمة الإنسان وبقدرته على تحدي الظروف.

إنّ الإسلام دعا إلى التفاؤل في الحياة فالتفاؤل هو مظهر أساسي من مظاهر السعادة ويدل على الشخص السعيد من الشخص غير السعيد فالتفاؤل مظهر وسبب للسعادة الحقيقية، فالتفاؤل يعكس الارتباط الوثيق بالله وبالمبادىء الإنسانية العظيمة، وإنّ سيادة تلك المشاعر هي التي تؤدي إلى التطور وإلى البناء وقبل ذلك فأنها تؤدي إلى التآلف والتآخي والوحدة بين الناس[2]، عن أبي هريرة رضي اله عنه قال: "كان رسول الله يُحبُّ الفـأل الحسَن ويكره الطِّيَرَة"[3].

---

(1) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة (24) ، باب ماجاء في صنائع المعروف (36) ، ح 1956، وقال: حسن غريب.

(2) الدلفي، محسن، **الفرح والتطور والسعادة**، مرجع سابق، ص 227.

(3) ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ح8393، ج14، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت،2007، ص 122.

إنّ جميع المناشط الإيجابية في حياتنا سواء أكانت فكراً أم عاطفةً أم عملاً إنما ترتبط بما يعمل في جهازنا النفسي من تفاؤل، وإنّ جميع ما يمكن أن يصيبه الفرد أو تصيبه الجماعات من نجاح أو ما يمكن أن تضطلع من مهام إنما يعتمد على مدى الإحساس بالتفاؤل، فالمتفائل يسعد بالآخرين ويسعدهم في نفس الوقت بل إنّه يسعد بنفسه وبالعالم المحيط به، إنّه يسعد بالحاضر وبالمستقبل ويتمتع بنظرة مُفعمة بالرضا إلى الماضي[1]، والتفاؤل "يخلِّص الفرد من الأفكار السيئة ويوجهه نحو العمل الإيجابي، والتفاؤل ليس عاطفة أو حالة نفسية مقتصرة على بعض المحظوظين، وإنما هو بالضبط موقف يختاره العقل من بين المواقف وتتبناه الإرادة، فالمتفائل السعيد يزن كل شيء بدقة ولا يصيبه اليأس"[2].

وكما قال علماء الصحة النفسية فيما سبق بأنّ السعادة هي مرادفة للصحة النفسية أو أحد مظاهرها والحديث عن مؤشرات ومظاهر الصحة النفسية هي نفس ما يذكر عن مؤشرات السعادة ، ومن هذه المظاهر :

أ- مدى نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه :

الفرد الناجح في عمله يشعر بالسعادة والرضا عن ذاته فيقبل ذاته وما بها من عيوب ويحاسب نفسه، فهناك أفراد يؤدون أعمالاً وهم يكرهونها أو أعمالاً غير ملائمة لقدراتهم وميولهم ورغباتهم فتنعكس سلباً على نفسيتهم ويولّد لديه الشعور بالإحباط واليأس والكآبة في حياته فيصبح قلقاً غير مستقر[3].

ب- الإقبال على الحياة بوجه عام :

---

(1) أسعد، يوسف ميخائيل، **التفاؤل والتشاؤم**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ن) ، ص 324.

(2) شرارة، عبد اللطيف، **دائرة المعارف السيكولوجية**، المجلد الأول، دارصادر، بيروت، (د.ن) ، ص 187.

(3) مرسي، سيد عبد الحميد، **الشخصية السوية**، سلسلة دراسات نفسية إسلامية، دار التوفيق النموذجية للطباعة، مكتبة وهبة للنشر، 1985، ص ص 93 – 94.

السعيد هو الذي يقبل على الحياة بحالة مرحة ومنشرحة ومتفائلة، ويؤيد التفاعل الفعال في سبيل تحقيق الإنجاز فالسعيد يسعى دائماً للكشف عن أسباب جديدة للحياة الإيجابية بعكس الإنسان غير السعيد الذي يكون التشاؤم والإحباط هو المدار الذي تقوم عليه حياته[1]، فالشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية أو السعادة هو الذي ينظر إلى الحياة نظرة مشرقة، يعيش يومه مستمتعاً بمباهج الحياة المشروعة أما الذي يعاني من سوء الصحة النفسية فهو الذي ينظر إلى الحياة بمنظار أسود مليء بالقلق والخوف والتشاؤم[2].

ج- الاتزان الانفعالي والضبط الداخلي:

هو حالة الاستقرار النفسي ويطلق عليه أصحاب نظرية التحليل "بمبدأ الثبات الانفعالي" إذ يرون أنّ الفرد مزوّد بالقدرة على الاستجابة للمثيرات المختلفة، وهذه القدرة هي سمة الحياة، وهو حالة نفسية تكمن وراء شعور الإنسان بالطمأنينة والأمن النفسي والإكتفاء الذاتي، ويقصد به الشعور بالتفاؤل والبشاشة والاستقرار النفسي والتحرر من الإثم والقلق[3]، ويقصد به قدرة الفرد على ضبط انفعالاته حتى في حالات غضبه يدل على قوته، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" ليس الشديد بالصّرعة، إنّما الشديدُ الذي يملكُ نفسه عند الغضب"[4].

د- السعيد غالباً ما تنتابه الراحة النفسية والسكينة والتسامح إزاء الذات والآخرين، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر:" يا عقبة صِل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعف عمن ظلمك"[5]، وتنحسر لديه مشاعر الذنب أو الإثم والقلق كما يوجد عنده الأمل

---

(1) انظر: صبحي، سيد، **الإنسان وصحته النفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص74.

(2) انظر: مياسا، محمد، **الصحة النفسية والامراض النفسية والعقلية**، دار الجيل، بيروت، 1997، ص18.

(3) الخالدي، أديب، **الصحة النفسية**، المكتبة الجامعية، القاهرة، 2001، ص ص 49-50.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب(78)، باب الحذر من الغضب(76)، ح6114، تحقيق عبد السلام علوش، مؤسسة الرساة، بيروت،2004، ص852.

(5) سبق تخريجه.

والتفاؤل مما يؤثر بشكل إيجابي على معنوياته ويعطيه الدافعية لبذل الجهد، والنشاط وإشباع حاجاته النفسية، والإقبال على الحياة والاستمتاع بمباهجها المشروعة وإدراك قيمة الحياة وتقديرها حيث يرى أنّ فيها ما يجب الكفاح من أجله [1].

هـ- التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة: ويقصد بهذا وجود إنسجام وتوافق بين رغبات الفرد الشهوانية التي تشبع الجانب الحيواني في الإنسان وبين اتجاهاته العقلية، وبين الجانب المثالي الذي يرضى الضمير، ولذا يخلو الفرد من الصراعات النفسية الداخلية التي تنجم عن اختلاف مطالب الشهوة والعقل والضمير [2]

(1) انظر: عبد الخالق، أحمد، أصول الصحة النفسية، الاسكندرية، 1991، ص 294.

(2) انظر: الهابط، محمد، التكيف والصحة النفسية، مرجع سابق، ص25.

الفصل الثاني: أسباب السعادة من المنظور الإسلامي ومن المنظور الغربي

إنّ العالم بأسره مؤمنه وكافره وبرّه و فاجره يطلب السعادة، ويبحث عن الطرق والأسباب الموصلة إليها كلاً حسب وجهة نظره، فبعضهم يرى السعادة في جمع المال، وبعضهم يرى السعادة في صحة البدن، وبعضهم يراها في المسكن الواسع، وبعضهم في الإيمان بالله، فالهدف واحد ولكنّ الطرق مختلفة، ولا يزال الإنسان جاهلاً الكثير من هذه الأسباب الحقيقية سواء المادية أو المعنوية، لذلك ارتأت الباحثة في هذا الفصل بيان أسباب السعادة من المنظور الإسلامي ومن المنظور الغربي، ثمّ المقارنة بين المنهجين.

المبحث الأول: أسباب السعادة من المنظور الإسلامي

من أجل أن يعيش الناس في سعادة ولكي يتجنبوا التعاسة، ومن أجل أن يسير العالم نحو الأفضل والانتقال إلى حياة مشرفة بالفضائل، والآداب والسلوك ولإعمار هذا الكون، فقد نظّم الإسلام أمور حياتهم من كل النواحي المادية والنفسية والإجتماعية والأخلاقية، ووضع منهجاً يسير عليه الإنسان للوصول إلى طريق الهداية والسعادة وراحة البال، وفي هذا المبحث تبين الباحثة أسباب السعادة من وجهة النظر الإسلامية، المادية والاجتماعية والروحية.

المطلب الأول: الأسباب المادية

1- المال:

يعتبر المال عصب الحياة وقوامها وأحد ضروراتها، ولا تقوم حياة الأفراد والجماعات إلا به، وأهمية المال تبدو من خلال تعلّق الفطرة الإنسانية به، وهو بطبيعته يحب تملك المال، لقوله تعالى:" وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا " {القمر:20}

ويعد المال هو وسيلة للخير والشر، وبذلك يكون أحد الأسباب أو الوسائل التي توصل للسعادة ولكن إذا حَسُن استخدامه وفق قيود وضوابط دون أن يكون المال هو الهمّ الأكبر لديه في هذه الدنيا، فسوف يصرفه عن الغاية التي من أجلها خلق الله تعالى البشر " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "{الذاريات: 56 } (1).

إنَّ بني البشر جميعاً في حاجة إلى المال حتى تستقيم حياتهم ويتمكنوا من قضاء حوائجهم وأنّ قدراً ملائماً منه يُعدُّ شرطاً لشعور الإنسان بالطمأنينة والراحة للحفاظ على وجوده المادي والمعنوي فالمال أحد الشروط لقيام الحياة السعيدة وليس الوحيد للسعادة.

والمال وسيلة ويُسهم في سعادة الناس ما دام يمكن استخدامه من قبل الذين يملكونه على أحسن وجه، يساعد به الفقراء والمحتاجين، وإذا احتاجت الأمة لماله لمصلحة ما فإنه بذلك يبذل السخاء، قال الله تعالى:" وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفلحُونَ" {الحشر: آية 9}.

عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابك وأتني، ففعلت فجئته وهو يتوضأ فصعّد في البصر وصوّبه، وقال يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجهاً فيسمك اله ويُغنيك وأرغب لك من المال رغبة صالحة، قال، قلت يا رسول الله إني لم أسلم رغبة في المال، إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك، قال ياعمرو: نِعمًا المال الصالح للرجل الصالح" (2).

فالمال الذي يعني به الإسلام في الحديث هو المال الذي يستخدمه على أفضل وجه دون إسراف أو تقتير سواء أكان بالإنفاق أو الكسب بالطرق المشروعة، والمال يدني صاحبه من الجنة

---

(1) انظر: جاد الله، مها يوسف، **الحب والبغض في القرآن**، دار ابن حزم، بيروت، 2001، ص288.

(2) رواه أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ح17802، ج29، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط2، موسسة الرسالة،2008، ص ص337-338، وقال اسناده صحيح .

ونعيمها، وإن كان لا يجلب بالضرورة السعادة إلا إنّ المرء لا يشعر بالسعادة من غير وجود شيء كافي أو شبه كافي.

والمنهج الإسلامي وضع أحكاماً وضوابط لعلاقات الأموال فمن التزم بها ساعد في تكوين المجتمع الصالح، ومن خالفها عاش عيشة الضنك، واقتناع المسلمين بأن في هذا النظام المالي الحياة السعيدة، دون طغيان أحدهما على الآخر، متسامي على الكماليات، فالمال هو الذي يستطيع القيام بأعباء حاجات الجسد(1).

ويعتبر المال عاملاً نفسانياً بحت يستطيع تسميته بعامل الإحساس بالأمن إزاء المستقبل(2)، فالمال مقدّر لدى الإنسان فهو وسيلة إشباع الاحتياجات وتبادل المنافع في هذه الحياة وهو وسيلة للحصول على الطيبات من الرزق من مأكل ومشرب ومسكن فهو الأساس في توفير المنفعة لصاحبه، لذلك يُعدُّ من الضروريات والحاجات الرئيسة التي دعا إليها الإسلام ليتحقق الأمن داخل المجتمعات، لقوله صلى الله عليه وسلم:" من أصبح آمناً في سربه معافى في جسده عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا"(3).

وقوله صلى الله عليه وسلم:" من سعادة المرء المسلم: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء(4).

---

(1) انظر: خزولي، احزمي سامعون، **الحياة في القرآن دراسة موضوعية**، دار طريف للنشر، الرياض، ج2، 1997

(2) أسعد، يوسف، **التفاؤل والتشاؤم**، دار النهضة، مصر، لقاهرة، (د.ن)، ص46.

(3) الترمذي، **الجامع الصحيح**، كتاب الزهد(33)، باب من أصبح آمناً في سربه(34)، ح2346، ص386، وقال حسن غريب.

(4) رواه أحمد بن حنبل، **مسند ابن حنبل**، ح 15372، ج24، تقديم شعيب الارناؤوط، ص86، وقال صحيح لغيره.

فالمسكن الواسع ضروري لعدم تكشف العورات، وإنّ كثيراً من البيوت الضيقة غير الصحيحة تسبب الأمراض الجسمية والنفسية، فالبناء المناسب يفتح باباً للاستقرار والشعور بالأمن النفسي ومن ثم تتحقق السعادة.

المال أيضاً يوفر الغذاء والطعام، الذي يُعدّ عنصر البقاء الإنساني في الحياة، ويقول ابن خلدون" على المجتمع أن يتعاون لتوفير الغذاء لأنه سلام فهذا الوجود ضروري للنوع الإنساني[1]، وكون تلبية حاجة الطعام من الضروريات التي لا يستغني عنها الإنسان، فإنّ الإسلام رخص للمسلمين أن يأكلوا من المحرمات للضرورة فقط، لقوله تعالى: " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " {البقرة: 173}، فالشرع يدعو إلى إشباع الحاجة، والذين يعطي رخصة مؤقتة لإشباعها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على إهتمام الشرع بتوفير الطعام كمادة ضرورية، وهي بمثابة سبب للسعادة والإستقرار البشري.

ويضيف الغزالي إلى أنّ أهمية الحاجة إلى المال تعود إلى أنّ "عدم وجود المال يكون الإنسان مستغرقاً الأوقات في طلب القوت واللباس والمسكن، وضرورات المعيشة فلا يتفرغ لاقتناء العلم ثم يحرم من فضيلة الحج والصدقة والزكاة، والفقير في طلب الكمال كساع إلى الهيجاء بغير سلاح"[2].

وهذه دلالة على أنّ المال نعمة، ويوفر الكثير من الحاجيات المادية والإجتماعية والروحية، وبتوفير المال يشعر الفرد براحة البال، ووسيلة للتحرير من الشعور بالعوز، والحاجة إلى الناس.

---

(1) باتسيفيا، سفتيلان، **العمران البشري في مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ص161.

(2) الغزالي، أبو حامد محمد، **ميزان العمل**، تقديم سليمان البواب، دار الحكمة، دمشق، 1986، ص82.

فإن عدمت المادة وهي قوام نفسه لم تدم له الحياة، ولم يستقم له دين، وإذا تعذر شيء من المادة عليه لحقه من الوهن في نفسه والإختلال في دنياه لأنّ الشيء القائم بغيره يكمل بكماله ويختل بإختلاله(1).

والحاجة المادية عند ابن خلدون هي كقوة سياسية للتاريخ البشري، ويربط الكيان الإجتماعي للإنسان بحاجة الإنسان الطبيعية للقوت ولمقومات الحياة(2).

وبذلك يتفق علماء النفس على أنّ تمتع الفرد بقدر مناسب من الكفاية الاقتصادية، وما يترتب عليه من إحساس الفرد بالأمن الإقتصادي يجعله يُقبل على الحياة بروح جديدة وأمل كبير مطمئن على حياته وحياة من يعول، ومدى شعور الفرد بالأمن الاقتصادي يسهم في مدى ما يمكن أن يكون عليه هذا الفرد من حيث الصحة السليمة، وإذا كان عنده القدر الكافي من الموارد يجنبه مشاعر العجز والعوز، لذلك تتهيأ له حياة نفسية سعيدة، وشعور الفرد بين الطمأنينة والأمن الإقتصادي طريقه نحو السعادة(3).

وقول النبي عليه الصلاة والسلام :"هذا المال خضرة حلوة"، فعن حكيم بن حزام قال: سألت النبي فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: هذا المال، وربما قال سفيان، قال لي (الرسول صلى الله عليه وسلم): يا حكيم إنّ هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذ بطيب نفس بورك له

---

(1) الماوردي، أبي الحسن، **أدب الدنيا والدين**، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص179.

(2) باتسيفيا، **العمران البشري في مقدمة ابن خلدون**، ص162، مرجع سابق.

(3) انظر: نبيه، ابراهيم اسماعيل، **عوامل الصحة النفسية السليمة**، ابتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص112-115.

فيه، ومن أخذ بأشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى"[1].

إذاً، إنّ حصول الإنسان على المال بالطرق المشروعة التي تكون النفس عنها راضية والمبدأ يوافقها، يتحقق الشعور بالسعادة، فإذا أُختلّ الحلال، يعني إشباع المراد النفس المادية والتصادم مع النفس أو الذات يؤدي إلى الإضطراب.

2- الصحة:

دعا الإسلام إلى المحافظة على الصحة، ويُعدّ الإسلام دين الصحة والنظافة. لأنه جعل توفير أسباب العافية من أهم وسائله ورسالته لإصلاح البشرية ورفع مستواها إلى المكان اللائق.

فالصحة العقلية والجسمية والنفسية هي من أهم أسباب السعادة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ"[2].

وقال الشرّاح في هذا الحديث أن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكتفياً صحيح البدن، وحتى كانت له هذه النعمة لا يترك شكر الله ولا يغبن في ذلك، وقيل فمن استعمل الصحة والفراغ في الطاعة فهو المغبوط، ومن يستعملها في معصية المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم، فالصحة هي نعمة دنيوية، ولا تكون إلا إذا صاحبها الإيمان، فمن استرسل مع نفسه

---

(1) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الرقاق(81)، باب " قول النبي: هذا المال خضرة حلوة"، مكتبة الرشد، الرياض، 2004، ص893.

(2) العسقلاني، احمد، **فتح الباري**، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق وان لا عيش إلا عيش الأخرة، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص245

الأمارة بالسوء إلى الراحة، فترك المحافظة على الحدود والطاعات فقد(غـبن)[1]،وكمـا يقـول الغزالي: "الصحة والقوة لا يتم علم ولا عمل إلا بها"[2].

ثمّ أنه دعا إلى نظافة الجسد وإعطاء البدن حقه من راحة وطعام، ولا يحـرم نفـسه مـن الحاجيات المادية في الحياة، ودعا إلى عدم الإسراف في الطعام والشراب، لقوله تعالى:" يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " {الأعراف: 31}.

وأباح التشريع الإسلامي جميع أنواع الأطعمة النافعة والمشروبات الطيبة التي تقدم للإنسان أنواع الأغذية المفيدة للبدن، وتحقق له السلامة والأمن في عافية جسمه، وحـرّم جميـع الأطعمـة الضارة، قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّـهِ إِن كُنـتُمْ إِيَّـاهُ تَعْبُدُونَ* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " {البقرة 172-173}.

وتحريمه لبعض الأطعمة والأشربة لا يضرّ بالجسم فقط بل يضرّ بالصحة العقلية والنفسية للشخص، فمثلاً المسكرات التي تجعله بعيداً عن الوعي والتصرف بدون عقل، وصدق أبو الـدرداء حين قال:"الصحة غنى الجسم"[3].

ونهانا عن الزنا لعدّة أسباب ومن هذه الأسباب أنها تلحق بالإنسان المرض، مثل: الإيـدز، الذي شاع في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ بسبب العلاقات الجنسية غير المباحة شرعاً، قال تعالى:" وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً " {الإسراء:32}.

فلا يقدّر المسلم نعمة الله العظمى في منهجه الصحي الشامل إلا عندما يقارنه بمـا تعيـشه المجتمعات الكافرة من الإنحرافات السلوكية نتيجة تناول الخبيث من الأطعمة النجسة والمشروبات،

---

(1) البخاري، المرجع السابق، ص245

(2) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2004، ص128.

(3) عبد الله محمد بن ابي الدنيا، **كتاب الشكر**، مراجعة بدر البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، 1980، ص306.

وفواحش الشذوذ الجنسي.قال تعالى :"وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ " {الأعراف 179}.

ولذلك عندما يصل الإنسان إلى مرحلة الصحة الجسمية والعقلية والنفسية والوصول إلى مرحلة الصحة العالية يتمكن من حمل الأمانة التي كلّفه الله بحملها، قال تعالى:" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" {الأحزاب 72}.

ويقول ابن القيم الجوزية: "لا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية، فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه"[(1)].

وكان من دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام طلب العفو والعافية، يقول عبد الله بن عمر لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح " اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي"[(2)].

من كل ما تقدم يتبين أنّ الإسلام اهتمّ بالصحة والعافية من عدة جوانب، فالصحة على مستوى الفرد هي كفيلة ببناء الإنسان السليم القويم، والصحة على مستوى المجتمع هي الكفيلة بتوفير جو صحي للإنسان، فكان الإهتمام واضحاً كما ذكرنا، ولمّا كانت الصحة من أجلّ نعم الله وأجلّ عطاء، فعلى الذي رزق حظاً من التوفيق والصحة مراعاتها وحفظها وحمايتها وشكر الله عليها في كل حين، حتى تكون إحدى الأسباب الموصلة للسعادة في الدنيا والآخرة.

---

(1) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، إعداد المكتب العلمي للبحوث، إشراف:عبد المنعم المعاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1988م، ص202.

(2) محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج3، ص241، ح961.

المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية:

1- العمل:

يُعدُّ العمل في الإسلام الوسيلة الناجعة للإستقامة والإعتدال، وهو طريق الثواب والجزاء في الآخرة، يقول الشرقاوي:" إذا فهم العامل بأن العمل هو سبيل الثواب للآخرة، فإنه يستقبل عمله حتماً برضا واطمئنان وإخلاص، وبذلك تحقق الصحة النفسية ومن ثم السعادة المنشودة "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا" {الكهف: آية 30} [1]، وقال تعالى"" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"{التوبة 105}

فالعمل الصالح الذي يهدف إلى الخير للإنسان والمنفعة للناس جميعاً، هو المقصود بأحد أسباب السعادة، وكل ما هو مذموم من الأخلاق مثل التباطؤ في العمل والكسل والغش، والكذب والسرقة، والعمل الذي يخدم به غرور الإنسان فإنه ينافي العمل الصالح " أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ " {فاطر:8} [2].

الإنسان العامل إذا حقّق ما يصبوا إليه العمل الإسلامي الصالح، فإنه ينظر إلى الحياة نظرة متفائلة وإيجابية، فإنه بنظرته الإيجابية سيشعر براحة في داخل نفسه، لا يستطيع أحد غيره أن يشعر بهذا الشعور لأنّ العمل بالنسبة له نقطة ارتكاز، ينطلق منه للوصول إلى الإنجاز والطموح والنجاح، ومحبة الآخرين، وسيحصل على علاقات جيدة إذا كان منسجماً بعمله، وعندما يقتنع الإنسان بعمله وينسجم فيه، ويسعى لتّحقيق النجاح، فسوف يشعر بتحقيق ذاته وكمال شخصيته، ومن ثم يحصل على الشعور بالسعادة.

---

(1) الشرقاوي، حسن، نحو علم نفس إسلامي، تقديم:عبد الحليم محمود، مصطفى محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط2، 1979، ص156.

(2) الشرقاوي، المرجع السابق، ص157.

وعندما يستشعر الإنسان بأنّ الجنة لا يدخلها إلّا العاملون، وأنّ السعادة في الدنيا والآخرة تتوقف على العمل، والجنّة ليست جزاء لأهل الكسل والفراغ بل لأهل العمل قال تعالى: " وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " {الزخرف:72}.

وإذا ربط المسلم بين الأسباب والمسببات وترك النتائج لتدبير الله، فقد حقق الشعور بالسعادة في حياته وعند وفاته وعند لقاء ربه[1].

إذاً لا بُدَّ للمسلم أن يجِّدّ بالعمل وينظر بعين التقدير إلى كل جهد بناء يبذله ، فالعمل مهما كان صغيراً يساعده على اكتشاف نفسه، لأنه بالعمل يتعرف المسلم على مواهبه وإبداعاته، والعمل الممتع هو الذي يؤدي بطريقة إبداعية فيها تجديد وتفكير ورؤية جديدة وعطاء، الذي يضيف إلى الحياة شيئاً ممتعاً، فالعمل الذي لا يوجد فيه أي نوع من الاستمتاع والشعور بالراحة بإنجازه، فإنه يُسبب الإرتكاس النفسي والإحباط مما يسبب الكثير من الأمراض النفسية، ونحن أمة بحاجة في وقتنا الحاضر إلى عمل بنّاء للحفاظ على بناء الأمة في مختلف المجالات والأصعدة والحفاظ عليها من الانهيار أمام الدول الصناعية الكبرى، فلا بد من عمل إبداعي ممتع أخلاقي فيه بناء شخصية إنسانية إسلامية.

لذلك يعتبر علماء النفس بأن العمل هو أحد الطرق العلاجية للأمراض النفسية والعقلية لأنه ينقل المريض من حالة عالم الخيال إلى عالم الواقع، ومن فوائده بأنه يدفع الملل وتمضية الوقت والفراغ والترفيه عن النفس، ويعتقدوا أن العلاج بالعمل هو الخطوة الأولى التي يسترد بها مريض الإكتئاب الأمل والثقة بالنفس، فالعمل طريق للإفضاء المريح كأنه بمثابة اللعب عند الأطفال[2].

---

(1) انظر: القرضاوي، يوسف، **الإيمان والحياة**، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط4، 1979، ص300.

وانظر: الزين، سميح، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة**، مجلد2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1991م، ص333.

(2) انظر: راجح، احمد عزت، **الأمراض النفسية والعقلية**، ص ص323-324.

ويؤكد عادل دياب، على دور العمل في تحقيق السعادة:" إنّ تطلع المرء عادة ما تكون في حال الكمون وعند انتقالها إلى الوجود الفعلي من خلال العمل والنجاح، تصبح مصدر سعادة حقيقية لصاحبها غير أنه يختلف من فترة إلى أخرى لأن الإنسان يغيّر تطلعاته على ضوء تعقّد مجـالات الحياة واختلاف متطلباتها مع مرور الزمن"[1].

2-العلم:

إنّ من أهم أسباب انشراح صدر العالم بالعلم النافع صحة تصوره لما ينفعه وما يضره لأنـه بذلك يصبح سيره في هذه الدنيا مبنيٌّ على علم بالطريق الآمن الذي يحقق له السعادة.

العلم الذي لا ينكر من الدين أو العقيدة شيئاً هو العلم الذي ينقذ البشرية مـن الاضـطراب والحيرة والقلق فيتخذه الفرد وسيلة لإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، وتحقيق السعادة، سواء أكان العلم دنيوياً أو دينياً إذا انطلق من قاعدة الإيمان بالله، قال تعالى:" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْلَمُونَ" {المجادلـة:11}، أي إنّ العلم سببٌ في رفع درجات العبد يـوم القيامة.

وإذا أحسن الفرد استخدام مواهبه في تحصيل العلم واكتشاف كل ما هو جديـد فـي كـل المجالات والتخصصات سوف يرتقي إلى درجات روحية عالية[2].

فالعلم يفتح الأبواب إلى السعادة، ففي الحضارة الإنسانية كان العلم هو الأداة الرئيسية فـي تحسين الحياة بمختلف مجالاتها، من إبداع واكتشافات ومن وسائل تقنية، لخدمة البشرية فـي هـذه الحياة، فالعلم الصحيح مع الحكمة يمهد الطريق إلى السعادة ورفاهية البشر، لقوله تعـالىٰ:" ومـن

---

(1) جريدة دار الحياة، "**علاقة المال بالبهجة غير واضحة**"، دراسات نفسية، عفراء محمد، (6-6-2000 www.dar aghayat.com

(2) انظر: البوهي، كامل، **دعوة إلى السعادة**، دار وهدانة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980، مرجع سابق، ص89.

يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ " {البقرة:269}.

والعلم النافع يشرح الصدر، ويعظِّم الأجر عند الله عز وجل، والشعور بالطمأنينة وراحة البال، لأنّ المتعلم يرى طريق هدايته وسعادته بينما الجاهل لا يرى إلا الطريق الذي رسمه إليه جهله، باعتقاده هو طريق السعادة، ولكنه في الحقيقة هو طريق الشقاء.

ويُعدُّ العلم أعلى مراتب الشرف في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" [المجادلة: 11]

لذلك لا بد من العلم الذي تكون قاعدته قائمة على الإعتقاد بالله والإعتقاد بأن نتائج العلم كلها بتدبير الله عز وجل وقدرته، حتى تنهض الشعوب وترتقي الأمم.

قال تعالى:" فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون" {غافر83}.

وفسرها قطب على أنّ "العلم بغير إيمان فتنة، فتنة تعمي ولأنه يوحي بالغرور، إذ يحسب صاحبه أنه يتحكم بعلمه هذا، ويملك قدرات عظيمة فيتجاوز بنفسه قدرها ومكانها، وينسى الآماد الهائلة التي يجهلها وهي موجودة في الكون ولا سلطان له عليها، ولو قاس ما يعلم إلى ما يجهل وما يقدر عليه وما يعجز عنه في هذا الكون، لخفف من فرحه وكبريائه" (1).

3- الزواج الناجح والذريّة الصالحة:

الزواج سكن نفسي لكل من الزوجين حيث يشعر كلاهما بالأنس بالآخر، فتنشأ بينهم المودة والرحمة، فيصبح كل منهما مصدر راحة لرفيق حياته فيتحمّل الرجل الأعباء والكسب، وقضاء الحوائج، والمرأة تتحمل الأعباء داخل البيت.

---

(1) انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، دار الشروق، بيروت، 1981، مرجع سابق، ص212.

قال تعالى:" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " {الروم:آية21}

هذه الآية تبين أنّ الزواج سكن للنفس، وراحة للجسم والقلب واستقرار للحياة، والمعاش، وأنس للأرواح، وفي اجتماعهما السكن والمودة والرحمة[1]، وبينت دراسات طبية أنّ الزواج هو أحسن وضع طبيعي وأفضل مجال حيوي لإرواء الغريزة وإشباعها فيهدأ البدن وتسكن النفس من الصراع ويكفّ الفرد للتطلع على الحرام [2].

ومتى يكون الزواج سبباً للسعادة فلا بد أن تكون العلاقة التي تنشأ بينهما قائمة على المودة والرحمة، كما قال تعالى:"..وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً " {الروم :آية21}

فيحرص كلا الطرفين على حب الطرف الآخر، وإحاطته بالمودة والاحترام، فالواجب المشترك الذي يجب أن يقوما به هو المحافظة على نعم الله، وهذا من أجمل النعم، فإذا حسُنت النوايا وعمرت القلوب بنور الإسلام، فالحياة الاجتماعية تكون سعيدة[3].

وإذا اعتقد الزوجان أنّ السعادة هي ثمرة جهدهما المشترك واليقين بأنها مسؤولية تضامنية وتعاونية، فالحياة الزوجية السعيدة هي وليدة ظرفين يبذلان الجهد وتتضافر النوايا فيجب إدراك أنّ مسؤوليتهما في صنع السعادة الزوجية إنّما هي مسؤولية تضامنية تعاونية[4].

والأصل في العلاقة بين الزوجين أن تقوم على أساس توفير الإحترام والحب، وإذا لم تكن كذلك فإنها ستكون علاقة جافة خالية من الدفء، والحنان العاطفي والأخلاقي، ولا يمكن تفجير عناصر السعادة الذاتية والفرح المشترك إلا عند إبداء مشاعر صادقة ومخلصة من الإحترام، فهو

---

(1) انظر: قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، المرجع السابق، ص2763.

(2) نضال سميح عيسى، **الطب الوقائي بين العلم والدين**، تقديم محمد راتب النابلسي، دار المكتبي للطباعة والنشر، سوريا- دمشق، 1997، ص112.

(3) انظر: الشيخلي، عبد القادر، **السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين**، جمعية العفاف، عمان، 2001، ص36.

(4) انظر: عبد القادر، الشيخلي، المرجع السابق، ص58.

أساس المجتمع ومن هذه الأسس، التسامح وحسن المعاشرة، والتسامح يعني وجود رغبة في العيش المشترك بينهما، ورغد روحي ونفسي ووجداني، فتسامح أحدهما دليل على سعية لإسعاد الطرف الآخر[1].

بالزواج تسكن الجوارح، وتكبح الشهوات، ويقل الطيش، ويستعلم المسؤولية والرعاية والمحبة، وهو نقطة تحول من حياة إلى أخرى، وبذلك تكون الأسرة قد حققت حاجة الحب والإنتماء بوحدتها، وعلاقة الزوجين معاً ولقائهم على المودة والرحمة.

والزوجة موضع الرغبة، وجعل الله فيها سكناً للنفس وراحة للجسم والقلب واستقرار للحياة والمعاش وأنساً للأرواح.

قال تعالى، "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [الروم: 21]

والمرأة الصالحة كنز لا يفنى، فهي تحقق السعادة لزوجها بطاعتها وأمانتها، و لأبنائها ووطنها، لقيامها بتربيتهم على أساس الدين والأخلاق.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"[2]، فالزوجة هي متعة الإنسان في الدنيا إن كانت صالحة، والزوجة المنغِّصة هي التي تسبب الشقاء لزوجها ولنفسها.

وأيضاً الزوج الصالح هو سبب السعادة إذا قام بحقوقه وواجباته كما أمره الله عز وجل، يرحم زوجته بحسن الرعاية وتوفير الحاجات، فإذا وضعا قاعدة ثابتة للعيش معاً وفق ما يريد الله

---

(1) انظر: الزحيلي، وهبة، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار القباء، دمشق، 2000، ص 40-52.

(2) رواه مسلم النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة،ح1467، دار السلام للنشر، الرياض، 1998،

ووفق الهدف الذي من أجله شرع الإسلام الزواج، فهذه القيم يجب أن تحكم الحياة الزوجية حتى تحقق معنى السعادة، وإلا ستحكمها القيم الزائفة[1]، لكن إذا كان القصد من الزواج فيه موضع الرغبة، ومطمع الأنظار فإنه يحذّر المؤمنين من هذه الفتنة، لأنه قد يكون سبباً في الاشتغال عن ذكر الله، لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " {التغابن:14}.

والذرية الصالحة : نعمة من نعم الله يهبها كغيرها من النعم لمن شاء، قال تعالى:" الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا " {الكهف 46 }، والبنون زينة ومتاع لهذه الدنيا ولا ينهى الإسلام عن هذه الزينة، ولكنه يعطيهما القيمة التي تستحقها الزينة في ميزان الخلود، فهما زينة وليست قيمة [2]، وقال تعالى:" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ " {آل عمران: آية 14}.

والإنسان يَعتبر نفسه سعيداً إذا كان له أولاد وبنات، وتكتمل سعادته بأن يحسن تربيتهما، فيكونوا بارّين بوالديهما وعوناً لهما ليسعد بهما، فالأبناء الصالحين هم سبباً للشعور بالسعادة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا مات الرجل انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له"[3].

فالشعور بقيمة الزواج ورعاية الأولاد يبعث على النشاط ويبذل الوسع في تقوية ملكات الفرد ومواهبه، فينطلق إلى العمل من أجل النهوض بأعبائه.

---

(1) انظر: أبو ليلى، فرج محمود، **الزواج وبناء الأسرة**، دار قطر، قطر، دار الجنوب للطباعة، لبنان، 1997،ص166.

(2) قطب، **في ظلال القرآن**، مجلد4، ص2272.

(3) النيسابوري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ح 4223 ، تحقيق عبد الفؤاد، دار السلام، الرياض، 1998، ص716.

4-العزّة الحقيقية:

العزة الحقيقية هي عزة المؤمن المترفّع عن الدنايا والمتطهر عن الرزايا، وهي تنبع من القلب فإذا كان القلب حُرّاً من سيطرة الشهوات عليه فهو العزيز الذي لا تفارقه العزّة وأمّا العزّة التي يسعى لبلوغها أهل الدنيا بالمال فهو تكبُّر وترفُّع، فطريق العزة الحقيقية، قوله تعالى:" مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ [فاطر: 10]، "فالإسلام وضع المقياس الصحيح لعزة النفس وأبطل ما كان عليه من مقاييس الحسب والنّسب، فليست العزّة تفاخراً، إنما هي الحفاظ على كرامة وصيانة لما يجب أن يصان"[1]

5- العلاقات الإجتماعية الناجحة:

إنّ الإنسان بطبيعته كائن إجتماعي يحبّ الأنس بالآخرين والإجتماع معهم، ولا يحب العزلة والوحدة ويعتبرها من أسباب الشقاء والتعاسة، بل يتفاعل مع كلّ من حوله إذ أنّ غريزة الوجود تفرض على كل المخلوقات أن تعيش في جماعات، وتتمثل العلاقات الناجحة في:

أ-علاقات داخل الأسرة: بر الوالدين والتعامل معهما على أحسن وجه فرضا الوالدين يجعل الأبناء محظوظين بمحبة الله لهم ورضاه عنهم وتوفيقه إياهم لمعاملتهم لوالديهم ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" رضا الرب في رضا الوالدين[2].

(1) عبد الرؤوف عبد الرحمن، **أخلاق العالم والمتعلم عند الآجري**، دار الجيل، بيروت، 1993، ص94.

(2) الترمذي، أبي عيسى محمد، **جامع الترمذي**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء عن الفضل في رضا الوالدين، ح1899، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2001، ص321.

ب- علاقات خارج الأسرة:

1-الصحبة الصالحة:

إنَّ أهمية الصحبة الصالحة تعود إلى أنهم يزيدون من إيمان الفرد بكونه عوناً لصاحبه على الالتزام بأحكام الإسلام بتذكيره بالعبادات والإبتعاد عن المنكرات، ويؤثرون على السلوك والأخلاق، ويحققون مشاعر الأنس والطمأنينة، وهذه المشاعر عامل من عوامل الاستقرار النفسي والشعور بالسعادة، قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيباً ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثاً[1].

2- العلاقات مع الجيران:

كلّما كانت العلاقات الخارجية وديّة انعكست على سعادة الفرد، وكلما كانت متوترة وعدائية، ستكون منبع للتعاسة، فالجيران هم مصدر للسعادة ومصدر للشقاء، فإذا كانت العلاقات معهم ضمن ضوابط وحدود محددة مسبقاً تكون العلاقة أرقي وأسمى.

والجار الصالح إذا أدّى حقوقه وواجباته كان سبباً غنياً في إشاعة الودّ والمحبة والإحسان والبشاشة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل من

(1) رواه مسلم، **صحيح مسلم**، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، ح6692، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، 1998، ص1146.

يا رسول الله، قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"[1]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره"[2]

وقد ذكر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى أن الجار الصالح هو أحد أسباب ومصادر السعادة الحقيقية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهني"[3]، لأنه يعين على الطاعات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ " {سورة العصر: آية3}.

لذلك فإنّ العلاقات الإجتماعية يجب أن تكون قائمة على التعاون فالإعتماد على الآخرين يجب أن يكون مغروساً في داخلنا في الأعماق، فهو يعكس صورة الإتصال بالآخرين، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبّك بين أصابعه"[4].

فالعيش في جو من العلاقات الإجتماعية المتماسكة سواء في الأسرة أو في المدرسة أو مع الأصدقاء، أو الجيران أو مع المجتمع ككل فإنها تحقق الأمن والتحرر من الخوف والحرمان، فالرسول صلى الله عليه وسلم، يبث روح الإخاء والتعاون، ويقوي روح الإنتماء وتوطيد العلاقات الإجتماعية وحب الآخرين، فهذه الأسباب تجعل الفرد يعيش في سلام وراحة نفسية، قال رسول الله

---

(1) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب(78)، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه(29)، تحقيق عبد السلام علوش، مؤسسة الرسالة، 2004، ص840.

(2) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب(78)، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (31)، ح6018، ص841.

(3) سبق تخريجه.

(4) رواه البخاري، **صحيح بخاري، الجامع الصحيح**، كتاب الأدب(78)، باب تعاون المؤمنين(78)، ح626، تحقيق عبد السلام علوش، ص 841.

صلى الله عليه وسلم:" من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"[1].

ومن ثمّ شعور الإنسان بالأمن النفسي في معيشته في جماعة وصحته البدنية، وخلوّه من الأمراض، وإشباعه لحاجاته الفطرية الضرورية للبقاء[2]، وبتوفر حاجة الأمن فإن الأفراد يبتعدون عن إتباع وسائل تضرّ بالآخرين مثل السرقة، والاحتيال والقتل، لأنهم يعلمون أنّ هناك عقوبات وضعها الإسلام لمن يعمل هذه السلوكيات، ومن هذه العقوبات:

1-حرّم الله القتل إلا بالحق وجعل قتلها كقتل الناس جميعا، لقوله تعالى:" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَات"{المائدة:32}، ومن حرص الإسلام على حماية النفوس أنّه هدّد من يستحلها بأشد العقوبة قال تعالى:" وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا"{النساء: 93}، وقد شرع الله القصاص، وإعداد القاتل إنتقاماً منه، وزجراً لغيره، وتطهيراً للمجتمع من الجرائم التي يضطرب فيها النظام العام ويختلّ معها الأمن:" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" {البقرة: 179}

2- والإسلام احترم حق الملكية واعتبره حق مقدّس لا يحلُّ لأحدٍ ان يستولي عليه دون حق، ولذلك جعل الإسلام عقوبة السارق قطع اليد وبذلك تحفظ الأموال قال تعالى:" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" {المائدة: 38}، حتى لا تقوى شوكة السارقين وإشاعة الفساد في الإختلال في الأرض وإختلال النّظام، فاتّباع المنهج الإسلامي في تطبيق

---

(1) باب من أصبح آمناً في سربه، 141، الأدب المفرد، محمد البخاري، تقديم: فرج محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص392.

(2) انظر: نجاتي، محمد، الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص ص286-287.

العقوبات على السلوكات الخاطئة والمنافية للمنهج الإسلامي تُحقق الأمن لأفراد المجتمع مما يؤدي إلى سعادتهم.

فاكتمال الإنسانية وتشكلها لا يتمُّ إلّا في بؤرة الحياة الإجتماعية وفي محيط العلاقات التي يُقيمها، فالمسلم مطالب بأن يبذل جهده في تحمّل أذاهم ومساعدتهم، وله الأجر والثواب العظيم، وهذا الأجر يتمثل في السعادة التي نجدها عندما نساعد إنسان، والأجر الآخر هو الجنة، وانطلاقاً من مبدأ (سعادة الآخرين هي سعادتك) نحتاج إلى بلورة بعض الأمور التي تساعدنا على إيجاد أجمل المشاعر والعلاقات مع القليل من المكدّرات الإجتماعية، لذلك لا بد أن تكون نظرتنا إلى العلاقات من منظور ايجابي بعيداً عن السلبيات التي تؤدي إلى الشقاء في الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: الأسباب الروحية:

إنّ الحياة الروحية عنصر من العناصر الرئيسية لتحقيق السعادة من المنظور الإسلامي وتعتبر حاجة أساسية وإنسانية، ومن المستحيل تحقيق السعادة الإنسانية بحرمانه من حاجته الأساسية.

والحياة الروحية "تجعل الإنسان يعيش في عالم واسع، أوسع من عالم المادة، ويعيش في آفاق أكبر فتجعله أكثر انتعاشاً أكثر بهجة"[1]، وهي غذاء الروح وقد جعلها الإسلام واجب على كل إنسان، يجب مراعاتها مثل الحاجات المادية، وهذه الحياة (الروحية) تجعل الإنسان يعيش في طمأنينة وراحة نفسية، قال تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [الأحقاف : 13]

ومن الأسباب الروحية التي تؤدي إلى السعادة:

---

(1) بالجن، مقداد، يوسف القاضي، **علم النفس التربوي في الإسلام**، دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 1998، ص331.

أولاً: في مجال العقيدة:

1- الإيمان بالله

وهو "اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالأركان، فالإيمان عقيدة تستقر في القلب، فيعلن الإنسان بلسانه عن العقيدة الموجودة في قلبه، ويصدق الاعتقاد بالعمل، (هي عقيدة رضي بها قلب صاحبها وأعلن عنها بلسانه وارتضى المنهج الذي صاغه الله "[1] .

فلا يسعد النفس ولا يزكيها ويطهرها ويذهب غمّها وهمّها وقلقها إلا الإيمان بالله، فلا طعم للحياة إلا بالإيمان بالله، فبقدر إيمان الفرد تكون سعادته وراحته، سواء أكانت درجة إيمانه قوية أم ضعيفة، فالإيمان بالله هو الذي يفتح القلوب لتلقي الأصداء والإحساس بما فيها من آيات فتنتشر في الأرض والسماء، وبالإيمان تحيى القلوب وترق، وهو سبب هداية العبد إلى الحق وهداية الله للعبد وإعانته وزيادته هدى إلى صراط مستقيم لقوله تعالى:"مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" [التغابن: 11] قال تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" [يونس: 9]

فإذا استقر الإيمان الذي دعا إليه الإسلام، والذي يؤثر على الحياة ويوجهها الإيمان الـذي يشتمل على كل أمر في الإسلام من نهي وطاعة، إيمان يستقر في القلب ويظهر على سلوكه لقوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَـدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ "{البينة: 7-8}، حينها يجد المؤمن حلاوة الإيمان ويذوق طعم السعادة الحقيقية لأنه يعيش في نعيم روحـــي

(1) الأشقر، عمر، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط5، 1984، ص ص 16- 17.

ومتعه قلبية، لقوله صلى الله عليه وسلم" ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربـاً وبالإسـلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً"(1).

ففي ظل العقيدة تسعد الإنسانية وتفيض الحياة الرغدة، ويأمن الإنسان لقوله تعالى:" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَـانُواْ يَكْسِبُونَ " {الاعراف:96}.

فالمؤمن يحيا في نور السعادة، ويحيا بالبهجة لأنه يحب الله ورسوله ويؤمن بهما، حتى أنه يعيش في سعة من نفسه وقلبه، ولو لم يكن في سعة من عيشه، فطبيعة الإيمان توسع النفس والقلب والحياة، لأنه يصل صاحبه بالوجود كلّه وكما يقول القرضاوي:" النفس المؤمنة رحبة واسعة لأنها تعيش في نور يهديها سبيلها ومن شأن النور أن يوسع الدائرة التي يحيا فيها الإنسان"(2).

قال تعالى: " الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ " {الأنعام : 82}.

وقال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَـافُوا وَلَـا تَحْزَنُـوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ " {فصلت: 30}.

فالإيمان هو الأمن والسلام النفسي، والإيمان من ثمراته الطمأنينة والسكينة ولا سعادة دون الأمن النفسي والمؤمن لا يخاف إلا الله"(3).

والإيمان بالله يغذّي الشعور بالتسامي والطموح الدائم إلى الرُقي، ويعالج الشعور بـالنقص، ويحارب الميل إلى التدني، وينقل النفس مما يعتريها من الحزن والقلق، لأنّ العبد يعلم أنّ الله معه

---

(1) النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الايمان، باب الدليل على أن من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمداً صلى الله عليه وسلم نبياً فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي، ح34.

(2) القرضاوي، **الإيمان والحياة**، مرجع سابق، ص122.

(3) شرقاوي، محمد، **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع**، دار الجيل، بيروت، ط2، 1990، ص37-39.

وأنه في رعاية الله وحفظه، قال تعالى: " الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" [الرعد: 28].

إذا رسخ الإيمان بالله داخل النفوس وتبين ذلك على السلوك والأخلاق، ومن ثم ارتقى نحو الكمال الإنساني والسمو والرقي، فإنه سيشعر بالسعادة الحقيقية التي لا تتغير ولا تتبدل ما دام أساسها قائم على الإيمان بالله والعقيدة الإسلامية راسخة في النفوس واضحة في السلوك والأخلاق، فبذلك تسعد الإنسانية، لأن الإيمان الثابت هو الذي يثمر راحة الضمير وهدوء البال واطمئنان القلب وسعادة الناس، قال تعالى:"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ " {النحل:97}.

ومن الأمثلة الحية التي تبين أثر الإيمان في تحقيق السعادة توبة المغني البريطاني(كات ستيفينز)، الذي تعلم مفهوم المسيحي لحياة والعقيدة من خلال المدرسة الكاثوليكية، وتعلم أن الغنى هو الثروة الحقيقية والفقر هو الضياع الحقيقي،وتعلم من الحياة المادية أن لا علاقة بين الحياة والدين، وأصبح مغنياً مشهوراً وجمع المال الكثير، وبدأ يبحث عن السعادة ولم يجدها في الغنى ولا في الشهرة فطرق باب البوذية فدرسها ولكنه لم يجد شيئاً ثم انتقل إلى الشيوعية ضناً بأنّ الخير يُقسم ثروات العالم على كل الناس، ولكن الشيوعية لا تتفق مع الفطرة، ثم انتقل لتعاطي العقاقير، وبعد ذلك كلّه وجد أنّ ليس هناك عقيدة صحيحة، إلا أن أهداه أخوه القرآن الكريم وكانت وجهة نظره بأنه يكره القرآن بحكم الوراثة، فبدأ يترجمه ويفهمه حتى وجد العجب، وشعر بالسعادة، سعادة العثور على الحقيقة على عقيدة صحيحة بأنّ الله واحد والإيمان به هي السعادة وبدونها لا تتحقق رغم الأموال والشهرة، فإنّ الإنسان يبقى تعيساً[1].

---

(1) الطهطاوي، علي عبد العال، **توبة رجال شاهير**، مكتبة الصفا، القاهرة، 2001، ص14-26.

ومن ذلك يتبين أن العقيدة ركن أساسي للسعادة في الدنيا والآخرة، فلا يمكن الحكم على أن الإنسان سعيد أو شقي ما لم يكن يحمل في قلبه عقيدة وإيمان صحيحين، فالسعيد هو صاحب عقيدة ودين يؤمن حق الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر.

فالإيمان بالله هو الذي يرتفع بالإنسان من الحيوانية إلى الإنسانية، وهو قوة روحية تدفع المجتمع نحو أداء رسالته الحضارية والتقدمية، وهو أحد عناصر القوة والاستقرار في شخصية المسلم، فيدفعه إلى إحترام الحياة والعمل والجد والنشاط.

والإيمان بالله حق الإيمان له الآثار التي لا بدّ أن يتصف بها المؤمن حتى يكون إيمانه موافقاً لما أراده الله، ومن هذه الآثار:

أ- الطمأنينة والسكينة:

الطمأنينة: تعني السكون واطمأنت النفس أي سكنت[1]، وتعني الإستقرار والسكون والهدوء، فيقول ابن القيم:" الطمأنينة سكون القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه ومنه الأثر المعروف" الصدق طمأنينة، والكذب ريبة"[2] [3]

- السكينة: هو ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب، وهي نور في القلب يسكن إلى مشاهده ويطمئنه[4]، وهي حال لذيذة من الاتزان ينعدم فيها الخوف والندم وتتجرد فيها النفس عند المطامع والرغبات[5].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 13، مرجع سابق، ص168.

(2) رواه احمد بن حنبل، **مسند احمد بن حنبل**، باب مسند أهل البيت، حديث الحسن بن علي، ح1723، ج3، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2007، ص249، حديث صحيح.

(3) ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص534-536.

(4) الجرجاني، **التعريفات**، 1992، مرجع سابق، ص159.

(5) صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مرجع سابق، ص113.

وذكر في القرآن الكريم (الطمأنينة والسكينة) بعدة مواضع، كقوله تعالى:" إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا " {التوبة: 40}.

وقوله تعالى:" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي" {البقرة: 260}.

وقوله تعالى:" يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ " {الفجر:27}.

وقوله تعالى:" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا " {الفتح :آية 4}.

وطمأنينة النفس وسكينتها هي مصدر السعادة الحقيقية، ونعمة وهبها الله على عباده ليثبتوا إذا اضطربوا أو قلقوا" فالسكينة نور من الله يطمئن المسلم بها عند قلقه، فلسان المرء يقول" الحمد لله رب العالمين" رضينا بالله رباً..." قد أوجبت السكينة على هذا المؤمن "[1].

والسكينة هبة من الله تعالى، وهبها للمؤمن حتى لا يضطرب فكانت بمثابة الوقاية من الاضطراب والقلق التي تصيب الإنسان، ويهبها الله للمؤمنين عند رضاه عنهم، فيهيئ لهم السكينة والطمأنينة التي هي سبيل وأساس السعادة[2].

إنّ الله عزّ وجل قسّم النّفس إلى ثلاثة أقسام هي المتطمئنة واللوامة والنفس الأمارة بالسوء، أما النفس المطمئنة، في قوله تعالى:" يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ " {الفجـر:27}، هي إحدى الصفات للنفس البشرية، واطمئنان النفس يأتي ضمن تقيُّد المؤمن بالمنهاج الإلهي، فصاحب النفس المطمئنة هو المؤمن، مرتاح البال، مستقر، هادئ، رزين، وصاحب هذه النفس هو جامع لكل ما هو خير.

---

(1) القرضاوي، **الإيمان والحياة**، مرجع سابق، ص94.

(2) انظر: نوفل، عبد الرزاق، **القرآن وعلم الحديث**، دار الكتاب العربي، بيروت 1984، ص40.

ويقول الإمام الغزالي في تعريفه للنفس المطمئنة: "هي اللطيفة التي هي الإنسان بالحقيقة، وهي نفس الإنسان ذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات، سميت بالنفس المطمئنة"(1).

فالنفس عند طمأنينتها تشعر بالأنس بقربها من الله، فهي في نور يهديها سبيلها ويكشف لها ما حولها، فإذا اتسعت النفس اتسعت الحياة، وعند طمأنينة الفرد يشعر الإنسان بالأمن، فهي تحميه من السير والإنزلاق في مهاوي الحيرة والقلق، لقوله تعالى:" يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء " {ابراهيم: 27}.

ب- الرضا:

"يقال رضي يرضى رضا فهو مرضي ومرضون ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يرى به قضاؤه، ورضي الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأوامره، وقد خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله" وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ الله" {الحديد:27}.

وقال تعالى:" يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ " {التوبة: 21}.

وقال تعالى:" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا " {الفتح: 18} "(2)، والرّضا يدل على خلاف السخط، يقول: رضي يرضى رضا وهو راضٍ(3).

والرّضا يكون بالله بربوبيته وألوهيته والرضا بالرزق، وبما قسمه الله وكتبه على عباده، دون جزع أو سخط، فالرضا بالله وبالرسول تعني الانقياد والتسليم لها، ويتضمن المحبة لله

---

(1) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، مرجع سابق، ص6.

(2) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق أحمد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ص ص196-197.

(3) بن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون.ج2، دار الكتاب، بيروت، 1979, ص402.

ولرسوله والرضا بالدين، أي التسليم للأوامر والنواهي التي أمرنا الله بها أو نهانا عنها دون ضجر أو سأم[1]، والرضا بالله هو الاطمئنان إلى الله والثقة بقدرته وحسن الظن بقضائه، والشكر على نعمائه والصبر على ابتلاءه.

قال تعالى:" وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ " {التوبة: 59}.

وتشير هذه الآية إلى أن الرضا بما قسمه الله ورسوله هو رضا التسليم والإقناع والاكتفاء بالله والله كاف عبده، وليس الرضا القهر والغلب[2]، وتشير لنظام الرضا بانه عمل قلبي والتعبير عنه عمل باللسان، فالله هو الذي يرعى وفي عطائه خير، وفي منعه خير[3].

فالرضا يشكل أحد موارد الهدوء والاطمئنان لأنّ إصرار الإنسان على أن يأخذ كل شيء ويجعلها في ملكيته هو البعد عن الرضا والقناعة، فالسعيد يتيقن الإجابة بأنه لا يستطيع الحصول على كل شيء، فهو يضبط ذوقه وعمله ولذته حتى يجد استقراره وأمنه المنشود، ويؤدي الرّضا إلى الفلاح والبشرى، لأن الإنسان لو لم يرضى بما قسمه الله فإنّ الله سينزل سخطه عليه، ويؤدي إلى الهلاك، والذي لم يرضى ولم يقتنع فما جزاؤه؟

سوف يجد نفسه بأنه بحاجة إلى ثراء ومال وجاه أكثر، فالذي لا يقنع سيبقى ينظر إلى غيره من الأكثر ثراءً منه، ويرى أنّ ما عنده قليل مهما كان يملك من ثروة، لذلك وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن ننظر في أمور الدنيا إلى من هو أقل منا فسنشعر بنعمة الله علينا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا نظر أحدكم إلى من فضّل الله عليه في المال والرزق فلينظر إلى من

---

(1) انظر: ابن القيم الجوزية، **تهذيب مدارج السالكين**، ص576.

(2) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج10، 1971،مرجع سابق، ص242.

(3) انظر: الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، مجلد9، قطاع الثقافة، أخبار اليوم(د.ن)،(د.ط)، ص5218.

هو أسفل منه"[1]، فليست حقيقة الغنى كثرة المال لأن كثيراً ممن وسع الله عليه بالمال لا يقنع بما أوتي، فالغنى هو غنى النفس وهو من استغنى ورضي بما قسم الله له وكفت نفسه عن المطامع، لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم:" ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس"[2].

فقناعة الإنسان بذلك ورضاه عن ظروف حياته التي قدّرها الله له هي أساس السعادة، والتي تقوم عليها سعادة أي إنسان يعرف الله حق المعرفة، ورضا الإنسان عن نفسه وعن ربه يطمئن إلى يومه وحاضره، ويقينه بالله والآخرة والجزاء، ويطمئن إلى يومه وغده ومستقبله.

ثانياً: في مجال العبادات

ينظر الإسلام إلى أنّ الإنسان من طين ونفخة من روح الله، وهو مخلوق كرّمه الله بنعمة العقل، وهو موجود على الفطرة، ومنحه الله حرية الإرادة وجعل الغاية والهدف من خلقة عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " {الذاريات: 56}.

إنّ العبادات وُجِدَت وسائل لتحقيق غايات وهذه الغايات لا تقوم إلا بتلك الوسائل التي تؤدي إليها، وهذا لا يُفهم بأنّ الله جعل الإنسان مقتصراً على آداء العبادات دون الوصول إلى الغاية المرتبطة بكل العبادات، ومن هذه الغايات تنقية النفس وتخليصها من شوائبها لتحقق له السعادة التي يبحث عنها، وتنشدها فطرته وطبيعته التي جُبل ونشأ عليها، ومن هذه العبادات:

1- **الصلاة**: قال تعالى:" اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [العنكبوت : 45]، والإنسان يمرُّ بعدّة انفعالات من

---

(1) النيسابوري، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقاق(53)، ح2963، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، 2001، ص749.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، ج5، ح 6085، مراجعة مصطفى البغا، بيروت، 1987، ص2368.

فرح وحزن وغضب وقلق، ولها تأثير كبير على صحة الإنسان، فالصلاة هي الوسيلة التي تمكّن الإنسان من مقاومة هذه الوساوس والمخاوف، فعندما يدخل المسلم إلى الصلاة يفوّض أمره كله لله خمس مرات في اليوم، في عدة أوقات مختلفة مما يجلب له السكينة والطمأنينة والراحة التي تخفف عنه هموم الدنيا، وتزيد من أمله، قال تعالى:" إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا *إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا*وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا" {المعارج آية19-21}.

وكما يقول عائض القرني:" الصلاة كفيلة بإذن الله باجتياح مستعمرات الأحزان والغموم ومطاردة الإكتئاب"[1]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:" يابلال أقم الصلاة وأرحنا بها "[2]، وهذه دلالة على أن الصلاة تريح الإنسان من كل هم وغمّ يكدّر حياة المسلم.

والصلاة تساعد الإنسان على التغلب على مشاكله وأزماته وضغوطه، فالذي يصلّي بكل جوارحه وعواطفه وحواسه وقلبه وعقله تنمي سلوكياته وتعزّز سلوكيات وتنهى عن سلوكيات أخرى، قال تعالى:" اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ " {العنكبوت: آية 45} [3].

ويعتبر هذا المقصد ضرورياً وأساسياً للصلاة، فالنهي عن المنكر يعني بداية بذرة الخير لدى المسلم، فعند دخول الإنسان الصلاة بقوله " الله أكبر" ويبدأ بقراءة دعاء الاستفتاح، ثم قراءة القرآن، ويبدأ ب"الحمد لله رب العالمين" تريح الإنسان من همّه، ومن ثمّ يسأل ربه ما شاء فينفّس بذلك عن مشاعره فتنمو بداخله الثقة بالله، وترتفع روحه نحو الكمال، واستشعار وجود الله إلى جانبه

---

(1) القرني، عائض، **لاتحزن**، دار بن حزم، بيروت، ط3، 1999، ص40.

(2) السجستاني، ابي داوود سليمان، **سنن أبي داوود**، كتاب الأدب(4)، باب في صلاة العتمة(78)، ح4985، بيت الأفكار الدولية، بيروت، 2004، ص539.

(3) انظر: عيسيوي، عبد الرحمن، **الإسلام والصحة النفسية**، دار الراتب الجامعة، بيروت، 2001 ، ص .

ومراقبته واستشعار قول الله بأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتكفّر الذنوب فيشعر بالنقاء والصفاء، ويكون أسعد البشرية على سطح الأرض وأسعد الخلق يوم لقاء الله عز وجل.

والصلاة تؤدي إلى حالة من الاسترخاء والهدوء النفسي وتستمر عادة إلى فترة ما بعد الصلاة، وقد يواجه الإنسان وهو في هذه الحالة من الإسترخاء بعض الأمور أو المواقف المثيرة للقلق، وتذكُرَه هذه المواقف يؤدي إلى الانطفاء التدريجي للقلق، ويعد الإسترخاء من الوسائل التي يستخدمها الأطباء النفسيين في علاج الأمراض النفسية[1]، فيفرّغ ما في قلبه من كل سموم الدنيا، وحالة الإسترخاء والهدوء النفسي تساعد على انطلاق الطاقة الداخلية النفسية لدى الإنسان التي كانت مقيدة بقيود القلق، فيقبل على الدنيا بروح وهمة جديدة مليئة بالتفاؤل، قال تعالى." ...فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا " {النساء: آية 103}.

2- الصوم:

يُعدّ من الوسائل العظيمة للوصول إلى عالم الروحانيات والخروج من عالم الماديات، فالصوم يحد من الشهوات واللذائذ المادية ويعيد لنفسه ما فقدته من حيوية، ونشاط ويشحنها شحناً روحانياً إيمانياً، وتبعد الفرد عن المعاصي والآثام وحيث يجد الصائم في جميع مراحل البشرية الأنس والراحة والسعادة والطمأنينة بعيداً عن الأغلال من الحيوانية الدنيا[2].

ويكون الصيام سبباً قوياً للسعادة إذا حققها وفق ما أمر الله، بترجمة المعاني والقيم إلى سلوك، فالصوم يربي المسلم على مقاومة شهواته ولذاته والتحكم في إشباع دوافعه وحاجته، ومتى حدّت من شهواته فهي ترفعه إلى سلّم الروحانية، وابتعاده في شهر الصيام عن الذنوب والآثام والمعاصي وتجعله يعيش مطمئن البال مرتاح الخاطر، دون أن تكون حياته مليئة بالتوتر والإرهاق،

---

(1) عبد الرحمن، محمد السيد، **نظريات الشخصية**، القاهرة، دار قباء للنشر، 1998، ص198.

(2) انظر: المرصفي، سعيد، **نفحات رمضان وأثرها في تكوين الشخصية الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص26.

بالإضافة إلى أن الصيام يعوّد المسلم على فضيلة الصبر، وبهذا يتحقق لدى الصائم الأمل والتفاؤل وابتعاده عن الملل والضجر.

وفي شهر رمضان الفضيل، تزداد الصدقة بين الناس، فعندما يمدّ الإنسان يد العـون إلـى إخوانه الفقراء والمحتاجين، ويحقق لهم بذلك الأمن النفسي، ومن ثم يسمع أدعيتهم النابعة من القلب إلى رب العباد، اتجاه صاحب الصدقة، تعتبر أجمل شعور لدى الإنسان.
قال تعالى:" خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [التوبـة: 103]، وهذه إشارة إلى أن الصدقة تنقي النفوس اتجاه الآخـرين مـن الأنانيـة وترفعهم درجات.

ويقول نجيب كيلاني:" تمتلىء نفسه بالسكينة والرضا، تدريجياً تُذهب عن نفسه الوساوس، وتزيل الأوهام، وتنمحي المخاوف والهواجس، ويجده بجواره، فيركن إليه ويزداد تشبثاً به وعنـدما يستطيع الصائم أن يصل هذه الدرجة بصيامه وصلاته، ويكون قد وصل إلى برّ الأمان وسرعان ما تقل الشكوى وتختفي كثير من الأمراض المقلقة"[1].

3- الزكاة:

لها أثر في ملئ النفس المؤمنة بالرضا والسعادة، فهي تحقق الذات فمد يد الخير لإعطـاء الزكاة للفقراء والمحتاجين بهدف النهضة بهم ويؤدي حق الله فيهم، وإدخال السرور إلـى قلـوبهم يشعر بنفسه بالبهجة وراحة البال والرضا عن نفسه.

"والإنسان المزكي يرى أنه بعمله الصالح قد اقترب من الصورة المثالية للمؤمن التقي وكلما اقتربت النفس البشرية من الصورة المثلى التي تسعى إلى تحقيقها ازدادت النفس طمأنينة"[2]، فعندما

---

(1) لكيلاني، نجيب، **الصوم والصحة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص ص 52-53.

(2) الشريف، محمد، **سكينة الإيمان**، دار ابن كثير، دمشق، 1996، ص259.

ينقى القلب من حب الدنيا والمال والأنانية والقسوة والشعور بالفردية، ومدّ يد العون لإخوانه سيشعر بانشراح واتساع في صدره ويحس بالنصر على ضعفه وعلى شهواته.

فتوفير الحاجات الأساسية للمحتاج، سيشعر بالأمن وبأنه ليس ضعيفاً في المجتمع ولا متروكاً لضعفه، ولأهوائه، يأخذها وهو عزيز بعيد عن الذل، قال تعالى:" قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ " {البقرة: آية 263}.

بذلك يتوفر الضمان الاجتماعي الذي به يتحقق الشعور بالسعادة عند الفرد المسلم، فالإسلام يرفض أن يكون هناك فرداً واحداً ينقصه اللباس والمسكن، والقوت لأن الله أراد أن يكون المجتمع الإسلامي قائم على التكافل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال:" ما من يوم يصبح العباد إلاّ ملكان ينزلان، فيقول أحدهما، اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً"[1].

4- الحج:

قال تعالى:"وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ" [الحج: 28: 27]

فالحج شحنة روحية وعاطفية يتزود بها المسلم فتملأ جوانحه خشية وتقوى لله وعزماً على طاعته وندماً على معصيته، وتغذي فيه الحب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتوقد بداخله شعلة الحماسة لدينه.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري، الجامع الصحيح**، كتاب الزكاة(24)، باب" فأما من أعطى واتقى"، ح1442، تحقيق عبد السلام علوش، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ص194.

إنّ زيارة بيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تمدّ المسلم بطاقة روحية عظيمة، تزيل عنه كروب الحياة وهمومها، وتغمره بشعور من الأمن والطمأنينة، فضلاً عن ذلك فإنّ الحج تدريب على تحمل المشاق والتواضع والشعور بالأمان النفسي نتيجة المساواة بين الغني والفقير، والأسود والأبيض، قال تعالى: " فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" [آل عمران: 97] الحاج إلى بيت الله الحرام يعود كما ولدته أمه، وغفر له ذنبه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه"[1].

بهذا يعود المسلم من حجّه منشرح الصدر يغمره الشعور بالطمأنينة، ويمد هذا الشعور طاقة روحيه هائلة تُنسيه هموم الحياة ومتاعها، قال تعالى:" الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ" [البقرة : 197]

5-ذِكر الله عز وجل

الذكر يعين على الصمود أمام الأزمات، ويعمل على تنقية القلب من الأدران، مثل الحقد والحسد، ويصرف عنه وساوس الشيطان، فيتركه قلباً نقياً يملؤه الحب والتسامح، عامراً بالأمن والطمأنينة.

إنّ المداوم على ذكر الله بقلبه ولسانه يبقى على صلة دائمة مع ربه، فيتعلم أنّ الله معه مهما أغلقت كل الأبواب، يعلم أنّ باب الله مفتوح، وبالذكر يملأ القلب طمأنينة، فمن يحفظ الله بذكره وطاعته يحفظه الله في صحته ورزقه فيحيا حياة مستقرة، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ

(1) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج(25)، باب فضل الحج المبرور(4)، ح1541، تحقيق علوش، مكتبة الرسالة، الرياض، 2004، ص206.

لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [الأنفال: 24]، وهو بلسم شافي ينقي القلب ويجعله قابلاً لاستقبال المعاني الإلهية، فعندما يذكر ربّه يتخلص الإنسان من مصائب الدنيا وكدرها، ويعيش في جو روحاني، يستذكر عظمة الله عز وجل، فتولد لديه الأنس والاستقرار، قال تعالى:" الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" {الرعد: آية 28}.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده"(1).

وذكر الله يكون بقراءة القرآن واستغفاره وتسبيحه، والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والدعاء وكل العبادات، فالقرآن الكريم عبارة عن تذكرة للسعادة، فبالعودة إلى القرآن تكون العودة إلى طريق السعادة، والوقوف على إشارة لدخول السعادة من مختلف أبوابها.

يقول سيد قطب: " القلب المؤمن يجد في آيات القرآن ما يزيده إيماناً، وأنّ القرآن يتعامل مع القلب البشري بلا وساطة، وإيقاعات القرآن على قلب المؤمن تزيده إيماناً، فإن القلب هو الذي يدرك هذه الإيقاعات"(2) قال تعالى:" إنما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" [الأنفال: 2]

فالسعادة الحقيقية تكمن في ضوء القرآن، فهو يذهب ما في القلوب من أمراض الشك والقلق والحيرة والشرك، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن، ويرضى، فيستروح الرضا من الله ومن الحياة، وهو شفاء من الأمراض الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات، وتذهب بسلامتها وأمنها، فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعي وعدالته الشاملة في سلامته وأمنه وطمأنينته وسعادة

(1) مسلم النيسابوري، **صحيح مسلم بشرح النووي**، كتاب الدعوات، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، ج17، إشراف:حسن قطب، دار عالم الكتب، السعودية، 2003، ص23.

(2) انظر: قطب، في ظلال القرآن،مجلد3، ج7، ط7، ص803.

فالقرآن يشفي من ذلك كله. قال تعالى: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً "[الإسراء: 82][1].

قال تعالى:" قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " {يونس: آية 58}، وبقراءة القرآن تعلو الهمم، لأنه الدافع نحو التفاؤل والفرح والهدوء والثبات، والثقة بالله، والنهي عن القنوط واليأس، قال تعالى:" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " {الشرح:6}.

وقوله تعالى:" مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"* "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" [الضحى:3، 5]

وقوله تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا " {الاسراء: 9}

والاستغفار هو أيضاً ذكر لله، وأحد وسائل العلاج النفسي، إذ قرر علماء النفس إنّ الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان ناتجة عن الكبت، لذلك كانوا يلجأوا إلى إعتراف المريض بأخطائه أمام الطبيب النفسي حتى تتسامح النفس مع الضمير، فيشعر بالعفو، ونظرية الاعتراف بالذنب أمام الله هي نظرية قرآنية لها آثارها.

"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ " {فاطر: آية 34}.

قال تعالى:" وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ *فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ"{الأنبياء 88، 87] وقال تعالى: " لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ *فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ "{الحجر 97-98}، وقال تعالى:" فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا " {نوح: 10-11}.

---

(1) سيد قطب، المرجع السابق، مجلد4، ص2248.

لذلك لا بد من ربط القلب بذكر الله لانه يجعل حياة الإنسان في نجوة، عن أن تقع ضحية لسكرة نعيم أو ضحية لمصاب أليم، لأن الذكر يورث القلب الطمأنينة والرضا، ويملؤها الرهبة، فالطمأنينة علاج لمن أدبرت عنه الدنيا وابتلته بالمصائب والرهبة، علاج لمن أقبلت عليه الدنيا بنعيمها[1].

6-الدعاء

إنّ الدعاء عبادة والمؤمن يعلم أنه لا ملاذ له غير خالقه، ولا ملجأ ولا منجا إلا إليه، ولا إله غيره يشكو لأنه إله واحد بيده السعادة والشقاوة، قال تعال:" ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " {الأعراف:55}.

وإذا استشعر وجود الله معه يشعر براحة البال ويبدأ الاضطراب النفسي بالتلاشي، وكون اللجوء إلى الله بالدعاء يشفي الصدور من الكبر، قال تعالى:" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ "{غافر: آية 60}، وهو علاج للنفس التي أشرفت على الهلاك.

ووردت في القرآن الكريم والسنة النبوية أدعية يحتاجها المؤمن في كل وقت بالضيق والفرج، وفي الشدة والرخاء، ليشعر بالراحة والأنس والأمان والقرب من الله حينما يناجي ربه بأسمائه وصفاته، ومن الأدعية الواردة عن رسولنا الكريم دعاء الإستخارة التي علّمها للصحابة لأنه يُهمّه أن يقدم لما يحتاجه المسلم في تحقيق حوائجه، فعن جابر قال: "كان النبي يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن" إذا همّ بالأمر فليركع ركعتين ثمّ يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنّك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علّام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو في عاجل أمري

---

(1) انظر، البوطي، محمد سعيد، **من اسار المنهج الرباني**، مكتبة الفارابي، دمشق، ص 18.

وآجله، فاقدره لي وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضّني به[1]، وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أنّ الدعاء لله عز وجل في الخير والشر، ويدعو الإنسان ربه إذا أراد أن يصنع أمراً لأنّ الله أعلم من العبد وأقدر، وبعد الدعاء والطلب قال:" ورضّني به" " وهذا السر بأن لا يبقى قلبه متعلّقاً به فلا يطمئنّ خاطره، والرضا سكون النفس إلى القضاء"[2]، فعند دعاء الفرد وتوكله على الله والرضا بالقضاء والقدر، فإنه يشعر بالأريحية والسعادة الداخلية.

لذلك فإنّ "الإتصال مع الله عز وجل بالذكر والدعاء والعبادة والإستغفار يلتقي العبد بربه في خلوة وفي نجاة وأنس وتطلع، فستفيض منه الراحة على التعب، والغنى والقوة على الضعف، فبذلك ستفيض الروح كل صفاء المشاعر والشواغل"[3].

ثالثاً: في مجال الأخلاق

لم تدع الأخلاق في الإسلام جانباً من جوانب الحياة، الروحية والجسمية والعقلية أو الإنفعالية أو الفردية أو الجماعية إلا رسمت له المنهج الأمثل للسلوك السوي، والغاية القصوى للدين والأخلاق في المنهج الإسلامي، وهي تحقيق السعادة والكمال النفسي للفرد، وتحقيق التقدم والقوة والسعادة للمجتمع، فالإسلام دعا إلى حسن الخلق والتمثل به خلقاً وسلوكاً اقتداءاً بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الذي عُرِف بأحسن الناس أخلاقاً، في تعامله مع أهله وأصحابه والناس أجمعين- مسلمين وكافرين-، ولم يكن فاحشاً أو متفحشاً، وجعل النبي صلى الله عليه

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات(80)، باب الدعاء عند الإستخارة(48)، ح 6382، مكتبة الرشد، الرياض، 2004، ص885.

(2) العسقلاني، أحمد بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص327.

(3) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط7، بيروت، 1971، ص404.

وسلم حسن الخلق في ميزان الأفضلية، لقوله صلى الله عليه وسلم:" إنّ خياركم أحاسنكم أخلاقاً"(1).

_ فمن الأخلاق القلبية التي تؤدي إلى السعادة الدنيوية والأخروية :

1- الإخلاص:

هو أن يقصد بعمله كله لوجه الله، قال تعالى:" وَلَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ" [الشعراء: 88]، والإخلاص مصدر للصلاح والنجاح، وكل عمل متوج بالإخلاص لله بعيداً عن الرياء يكون لصاحبه الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، وسبباً في الفوز والفلاح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقاً ونفساً مطمئنة"(2).

قال تعالى:" قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " {سورة الأنعام 162}.

وقال تعالى:" مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ" [فاطر: 10]

فإذا حلّ الإخلاص بالعمل العادي الدنيوي يحوله إلى عمل صالح مقبول تفتح له أبواب السماء.

---

(1) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب(78)، باب حسن الخلق والسخاء، ح6035، ص842،

(2) ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ج5، ح60779، ص174.

2- الصدق:

هو سر السعادة ومفتاحها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"دع ما يريبك إلى ما يريبك فإنّ الصدق طمأنينة، وإنّ الكذب ريبة"[1]، وقال بعض الحكماء:" الخرس خيرٌ من الكذب، وصدق اللسان أول السعادة"[2].

والصدق يبدأ مع الله تعالى بأدائه للعبادات والمعاملات والأخلاق، ومن ثـم ينطلـق إلـى الصدق مع النفس ثم الآخرين، فإذا أدى الإنسان معنى الصدق في حالاتها الثلاثة(مع الله ومع النفس ومع الآخرين)، فسوف يعيش سعيداً بعيداً عن الظنون والشكوك.

والمصارحة بين الزوجين نوع من الصدق، وهو من أقوى الأسس والدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها العلاقة الزوجية الناجحة والأسرة السعيدة، لأن المصارحة تعد فرصة لزيادة الطمأنينـة، وكلما زاد الصدق زاد القرب والترابط والألفة والمحبة، وتحقق السكينة والاستقرار"[3]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنّ الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة"[4].

3-الصبر:

---

(1) رواه احمد بن حنبل، **مسند احمد بن حنبل**، باب مسند أهل البيت، حديث الحسن بن علي، ح1723، ج3، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2007، ص249، حديث صحيح.

(2) الماوردي، أبي الحسن علي حمد، **كتاب أدب الدنيا والدين**، ترجمة محمد السيد، محمد الشرقاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004، ص252.

(3) انظر: العلي، محمد تيسير، **الصلة بالله وأثرها في تربية النفس**، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، عمان، ص70-71.

(4) البخاري، محمد، **صحيح بخاري، الجامع الصحيح**، كتاب الأدب 78، باب" يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"التوبة(119)، ح(694)، تقديم: عبد السلام محمد علوش،مكتبة الرشد للنشر، الرياض، 2004، ص849.

بكل مدلولات الصبر، صبرتكاليف من عمل وجهاد ودعوة وصبرعلى النعماء والبأســـاء، وابتغاء وجه الله، وصبر التسليم لقضائه والرضا لمشيئته، كلها تعتبر التكيف النفسي مع واقع الحياة الذي يراه علماء النفس ودلالة النضج والصحة النفسية والسبيل إليها[1].

وهو النفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن، فتدخل في قلبه السكينة والراحة والاطمئنان، وذلك عن طريق الصبر على الشدائد والابتلاءات، ولولا الصبر لانهارت النفس البشرية من البلايا التي تتنزل عليه، قال تعالى:" إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ " {الزمر: 10}.

والصبر وسيلة ناجعة للخروج من حالات القلق" فهو عملية تحلية وتخلية بإرشـــاد ربـــاني وتوجيه رحماني، والصبر تخلية من العدوانية، ومن نزعات النفس الشهوانية، وهو تخليـــة الـــنفس بالصفح الجميل، وعدم رد الأذى والصبر عن الآفات"[2]، لذلك فإنّ الصبر هو حبس الـــنفس عـــن مقتضى طبعه، فإذا حُدّد المراد ولم يحدث رد الإنسان (هلوعا) "إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا " {المعـــارج 19}، والجزع ضد الصبر (جزوعا) "إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا " {المعارج: 20}، فلما حبـــست الـــنفس ومراد النفس أن تطلب ومراد الدين أن تُحبس، ولكن يتذكر المؤمن انّ خيرة الـــه هـــي الأحـــسن، والأجر على عدم الإنهيار وهذا يؤدي إلى الإتساق مع المراد الإلهي، فبذلك تتحقق السعادة من خلق الصبر.

فالصابر لا يحمل الحقد والكراهية، وستر الشهوات بل يتحمل الأذى ويرضى بقـــضاء الله، ويعد الصبر شفاء للنفوس الحزينة فطبيعة الصبر تحمل المعاناة وتشق أنواع الابتلاءات إلى الكظـــم والتوكل، قال تعالى:" الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَـــذَابَ النَّـــارِ * الـــصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ " {آل عمران: 16-18}

---

(1) انظر: الشريف، محمد، **سكينة الإيمان**، مرجع سابق، ص90.

(2) حسن شرقاوي، **نحو علم نفس إسلامي**، مرجع سابق، ص316.

"فالصبر ترفّع عن الألم واستعلاء على الشكوى، وتسليم لله واستسلام لما يريد بهم من الأمر"[1]

وهو طريق للسعادة الزوجية، وسلاح يستخدمه الزوجين للحفاظ على كيان الأسرة، فمثلاً إذا دخل الزوج على الزوجة، فإذا سمع خيراً قال: الحمد لله الذي رزقني زوجة تخاف الله، وإذا كانت غير ذلك، قال: اللهم لا حول ولا قوة إلا بك، اللهم إهدها...أصلحها[2].

4- التوكل:

قال تعالى:"...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " { آل عمران: 159}.

الذي يؤمن بأن الله بيده تصاريف الحياة، وبيده النفع والضر، فإنه سيترك الأمر كله لله، ويرضى بمشيئته، فلا يخاف من المستقبل، فيحس بالأمان والسكون والطمأنينة واليقين، قال تعالى:" وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " {المائدة :آية 23}.

وهي الحالة التي شعر بها موسى حينما قال له أصحابه:"...إِنَّا لَمُدْرَكُونَ*قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ " { الشعراء 61-62}

من الناحية السيكولوجية التوكل يريح الإنسان من البقاء في حالة صراع تتجاذبه الأهداف المتعارضة، فيشعر بالحيرة والألم، فالتوكل فيه راحة واستقرار[3]، والله عز وجل يمد المتوكل بقوة روحية للتغلب على الخوف والإضطراب، وهو يشعر بالإنشراح في أشد الساعات، ويزوده بسكينة النفس التي يحتاجها كل إنسان يريد الوصول للسعادة الحقة، قال تعالى:" وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا "{سورة الطلاق: آية 3}[4] .

(1) قطب، **في ظلال القران** ، ج1، مرجع سابق، ص376.

(2) انظر: الطهطاوي، علي، **مفاتيح السعادة الزوجية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص 206.

(3) عيسوي، عبد الرحمن، **الإيمان والصحة النفسية**، مكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص ص75-76.

(4) انظر: طبارة، عفيف، **روح الدين الاسلامي**، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص197.

رابعاً: ومن الأسباب الروحية: **التأمل والتفكر بجمال الكون**، وحاجة التفكر في مخلوقات الله وتوجهه إلى الله ومع الله يمتلىء قلبه بالرضا، قال تعالى:" هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" [يونس : 22].

فبالتأمل ينشرح الصدر من نور اليقين، ويقال إذا تمكن النور من الباطن اتسع الصدر وانفتحت عين البصيرة، وعاين تدبير الله، وبذلك يعيش المرء وفق التعاليم الشرعية، ويدعو للعمل والخير، فيسر قلبه نحو الحق[1].

قال تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" [آل عمران: 191- 190].

وإنّ التأمل في كلام الله هو الروح الباعثة على الإستمرارية نحو تخطي كل العقبات، ومرجع للناجحين، وبه يستطيع التغلب على المعارك الداخلية فتسكن النفس وتستقر[2]، وكلما كان المرء أكثر إحساساً بالجمال "فإنه يكون أكثر سعادة، وكلما كان أكثر اهتماماً بالحفاظ على شعور الإحساس نحو الأشياء الجميلة، فإنه يحقق الانسجام النفسي والهدوء الداخلي والطمأنينة"[3]، فالإنسان الذي عنده القدرة على الشعور بالجمال والتعايش معه فإنه يستطيع بذلك صنع السعادة لنفسه ولغيره أثناء تعامله معهم.

---

(1) انظر: داوود، عبد الباري محمد، **الحياة الروحية في العقيدة الإسلامية والعقائد الأخرى**، بيطاش سنتر، مطبعة الجلال للطباعة، الإسكندرية، 2005، ص244.

(2) انظر: سويدان، طارق، فيصل شراحيل، **صناعة النجاح**، رحلة النجاح القرن 21، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2000، ص65.

(3) يوسف أسعد، **تذوق الجمال لتعيش سعيداً**، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1997، ص9.

المبحث الثاني: أسباب السعادة من منظور غربي

المدارس التربوية والفكر الغربي منذ القدم إهتموا بالبحث عن السعادة ووضعوا لها منهجاً وطرقاً لا بد منها للوصول إلى السعادة التي ينشدونها، وفي هذا المطلب تبين الباحثة أسباب السعادة من المنظور الغربي المادية والاجتماعية والروحية.

المطلب الأول: الأسباب المادية

من الأسباب المادية التي يعتبرها الغرب هي الأسباب الرئيسية للسعادة المنشودة باعتقادهم وهي:

1-المال

يعتبر المال عند الغربيين هو السعادة إذ يرتبط التعريف الغربي للسعادة بالثروة المادية، كما يقول كزنوف: " بأن مطلب الرفاه يحل محل مطلب السعادة"[1]،لذلك يعتبر الشيء الأهم بالنسبة للعالم الغربي، وتترتب أهميتة من منزلة الأكسجين كضرورة لا غنى عنها لتوفير الحاجات الأساسية [2]، ويعتبرون المال بإمكانة مضاعفة الشعور بالبهجة لما يوفر من إمكانات للإنفاق على وسائل متكلفة لقضاء وقت الفراغ مثلاً، ويُعدُّ عامل قوة عند الأغنياء، وهم أكثر اهتماما به لأن المال بإعتقادهم يحل جميع المشاكل لذلك يعتبرون الفقراء جداً لن يكونوا سعداء[3]،وقالت بير بايلي (Pear Bailay): "كنت فقيرة وكنت غنية ودعني أخبرك بأن الغنى أفضل"[4].

وقال البروفسور (اندرو اوزوان): الذي يرأس فريق الباحثين بحث نشرته جامعة دريك): "وجدنا علاقة بين الربح المادي وشعور المرء بالسعادة والصحة النفسية"، ويلاحظ تحسناً في صحة

---

(1) كزنوف، **الحضارة والسعادة**، ص ص101-102.

(2) زيج زيجلر، **النجاح للمبتدئين**، مكتبة جرير، الرياض، ط1، ص1.

(3) أنظر:ارجايل مكدوجل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص127-128 .

(4) اوريان، هال ، **الدروس الكبرى للحياة**، تعريب غادة الشهابي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص30.

المرء النفسية بمجرد أن يربح قليلاً من المال [1]، ومن خلال البحث أيضاً تبين أن ربح المرء ألف جنية استرليني قد يؤدي إلى تغير نظرته إلى الحياة، وتبين لهم بأنه من غير المحتمل أن يؤدي ربح أقل من مليون جنيه استرليني إلى تأثير طويل المدى على حياة المرء[2]ويستطيع المال بالنسبة لهم شراء السعادة للوصول إلى السيادة والمكانة العظيمة والمرموقة.

ويعتبرون أن الأنسان المثالي يرغب في الحصول على المال بهدف الوصول إلى العظمة والنفوذ، وعلى المنافسة له، ومن غير المحتمل أن يكون المرء عظيماً وخاصة في أمريكا بدون مال، فالشخص الذي يجمع قدراً هائلاً من المال هو رجل بارع بالنسبة لهم [3]، ويتبين أنه يتم تقدير الإنسان، وتتشكل قيمته الإجتماعية بحسب ثروته وقدراته المادية وهيئته ومظهره[4].

وفي أحد المقالات لأحد المؤلفين الغربيين، بيّن أن بإمكان الدولارات شراء المنزلة لشعور الناس بالسعادة: [5] "Dollars buy status, and status makes people Feel better

دلالة على أن الناس يحسون بالتحسّن، والشعور بالسعادة عند وجود الدولارات لشراء منزلة ومكانة مرموقة[6].

ومن خلال كثير من الدراسات الغربية عن المال، يقولون بأن أكثر الناس سعادة يعيشون في بلدان صناعية، التي يتمتع ساكنوها بالرفاهية والدخول العالية[7].

---

(1) .www.news. bbc.co.uk/hi/Arabic/world/2006/3

(2) المرجع السابق.

(3) انظر: برتراند راسل، الفوز بالسعادة، مرجع سابق، ص130.

(4) فهد الأحمدي، خريطة السعادة، جريدة الرياض، السعودية، 2007، ص 50.

(5) Andrew Oswald/ an economist at war wick university in Coventry. England

(6) www.rd.com\conten, 10 keys to true happiness, bob hocumes&kurt klener \2004\.

(7) وهذا ما تظهره نتائج البحوث التي نشرها موقع البحث العلمي في قضايا السعادة، world Database at happiness. w1.eur.nt/

ومن الدراسات أيضاً في جامعة بنسلفانيا الأمريكية، وجد علماء الإجتماع أنّ أصحاب المليارات الأمريكية الذين يعيشون في قصور أسعد من سكان كينيا الذين يعيشون في أكواخ[1].

وهذه النتائج تكمّل بعضها البعض فالبحث الذي بيّنه مجمع البحوث بإن أكثرهم سعادة في المدن الصناعية، والبحث التالي يؤكد ذلك بضرب مثال، مثلاً : أمريكا وهي دولة صناعية ويعيشون في قصور ورفاهية بعكس(كينيا)الدول الفقيرة.

ويبين (رايس) بصفته طبيب نفسي، بأن الأغلبية العظمى من المرضى من الجماهير الكادحة(نساء ورجال) يعيشون حياة بائسة في أكواخ فقيرة معدومة، يعانون من ضغوطات اقتصادية واجتماعية، وركز على أن معالجة هذه الأمراض العصابية، تتطلب المساعدة الإقتصادية لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع[2]، وبذلك يوافق رايس الماركسين بالكشف على تأثير البنى الإقتصادية والظروف الإجتماعية على التطور النفسي الداخلي للإنسان[3].

ويعتبر المال سبباً للسعادة إذا ما بذله صاحبه في خير نفسه، وخير الناس، لأن المال لا ينفع صاحبه حتى يفارقه، وهو يكرم صاحبه ما بذل.

وبالرغم من النمو الإقتصادي في السنوات الماضية في بلدان أمريكا واليابان لم تتغير نسبة السعادة، وهذا رد على آراء الغربيين بالنسبة للمال[4].

ولا يعتبر المال سيئاً وليس عيباً في امتلاكه ولكن الشيء الأساسي عند امتلاك المال هو كيفية طرق كسبه، فالمال الذي يحصل عليه بأمانه وأنفقه بشكل جيد يمكن أن يكون مصدراً للسعادة [5].

---

(1) arab sound.com/news.php action.

(2) انظر: عباس، فيصل, **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، دار المسيرة، بيروت، 1982، ص131.

(3) المرجع السابق، ص138.

(4) انظر: ويلكسنون، ويل ، **السعادة والنمو الإقتصادي**، .www.misbahal hurryya.org

(5) أوريان، هال، **الدروس الكبرى**, مرجع سابق، ص8.

لكن في الحياة الواقعية فإنّ حياة الغربيين قائمة على الطمع والتنافس؛ أي ليس هناك قاعدة أساسية لحثهم على اقتناء المال بالوسائل الصحيحة، السعادة عندهم كم يمتلك مال، بيوت، ومباني، وهذا ما أكده احد الغربيين بقوله:

prey a becomes our only concept of pleasure so that happiness becomes purely a question at how much money cars we own and whether we are, how many, houses and socialites(1).

إنّ الركود الاقتصادي وصفة للخوف وعدم الإستقرار السياسي، فـالواقع المتعلـق بعـدم ارتفاع متوسط السعادة الذاتية مع ارتفاع متوسط الدخل، لا يعني أنه لا فائدة من التحول إلى الثراء وإذ يعتبر وجود معدل نمو ثابت أمراً ضرورياً لا بقاء على السعادة، وأشياء أخرى ضمن مستوى عال ومستقره.

فالبعض يوافق على ان المال يمكنه شراء السعادة،

wealth: money can buy a degree at happiness but once you can afford to feed, clothes and less difference(2).

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن الأشياء التي يمكن أن تشترى بالمال تؤثر على السعادة، فمثلاً الزوجين يريدان أن يكون لهما بيت مستقل ودفء وطعام مفيدان للصحة والراحة، وملكية السيارة تزيل الكثير من العناء(3).

---

(1) www.life positive.com/mind\happiness\ syma Barayge \ 2001

(2) www.rd.com/content/lo.key,happines. ، مرجع سابق.

(3) ارجايل، سيكولوجية السعادة، مرجع سابق، ص 267.

ويمكن من خلال الأبحاث تبين لنا ارتباط مؤشر السعادة بنواحٍ مهمة في الحياة ومنها الصحة، فقلة المال نقطة رئيسية لتدهور الصحة لدى الفقراء، لذا الأغنياء أسعد من الفقراء، لأنهم يشعرون بصحة وعافية دون غيرهم[1].

وتفسير هذه الأراء بصورة أكبر، فالمبدأ الذي يتيح توفير الصحة واللذة الجسدية والشهوة والرفاه كلها هو القادر على إحداث السعادة والمقصود به المال، فالمال عبارة عن عنصر تأثير في العالم وفي الآخرين، وهو عنصر السلطة والجاه والمجد والزهو، وإرضاء الذات والسيطرة[2]، وإنّ المجتمع الغربي ربط السعادة بالاستهلاك الفردي، فبعد أن كان الاقتصاد الغربي في مرحلة التركيز على العرض، انتقل الى الطلب والاستهلاك، ولم يرتبط بعدالة في التوزيع، بل ارتبط بتحقيق الرفاهللفرد ومنفعته[3].

وحتى يبقى المجتمع الغربي محافظاً على رفاهيته وسعادته لا بدّ من بقاء الاقتصاد في مرحلة نمو متزايدة ومستمرة، ومن ثم ينتج عن ذلك استهلاك متزايد للسلع والخدمات، اي كلما زاد الاستهلاك زادت منفعته، ومن ثمّ سعادته، فأسلوب الإنتاج هو القوة الأساسية التي تحدد هيئة المجتمع.

ومن خلال هذه الأبحاث والدراسات التي نشرت بهدف بيان أن المال سبباً رئيسياً للسعادة وهو الأساس في الحياة البشرية الغربية حتى ولو أن البعض منهم يقدمون آراء بأن المال ليس هو الأساس الرئيسي، وأن هناك من الأسباب لها أهمية كبيرة، ولكنه في الواقع الغربي يؤيد ويؤكد على ما ذُكر على الرغم من ان أثرياء الغرب بالرغم من وجود الأموال بين أيديهم ولكنهم ما زالوا يبحثون عن السعادة، فهل تحققت السعادة عن طريق المال؟

---

(1) arab sound.com/news. php?a ction.

(2) انظر: كزنوف، **السعادة والحضارة**، مرجع سابق، ص 217.

(3) انظر: علوش، ابراهيم، **روشته للسعادة الاقتصادية**، 31-8-2004، نقلاً عن موقع الإنترنت www.toislam.net

2- اللذة: [الغريزة الجنسية]:

تعتبر اللذة جزء من طبيعة التكوين الطبيعي للبشر ما لم تدمرها الحالات المعاكسة وفقـدان اللذة في المجتمعات المتحضرة يعود إلى القيود على الحرية، فهي تعتبر سر الحياة والوجود السعيد والأفضل.

وتعتبر الغريزة عند **فرويد** قوة تفترض وجودها وراء التسوترات فـي حاجـات الكـائن العضوي[حاجات اللهو]، ويرى أن الغريزة الجنسية تكمن وراء الكثير من الإضطرابات النفسية، وقامت عدة بحوث أدت إلى الكشف عن علاقة اضطرابات الغريزة الجنسية بـالأمراض النفـسية، ويعتقد بأن النشاط البشري ينبع من داخل غريزي جنسي الطاقة الجنسية [الليبدو][(1)]

ويضيف (**ماركوز**) بأن الأنسان بحاجة إلى ثورة جديدة تحررية تعيد قمة السعادة والحيوية إلى وعيه بالغريزة, ويعتبر ماركوز بأن حيوية ونشاط وسعادة الفرد تكمن فـي جسده ومطالبـه العضوية لدرجة الإشباع، ويعتبرها أصل السعادة، لذلك هو يرفض أي تراث فكري يقـوم علـى تمجيد الإنتصار على الغرائز باسم التقدم، فالغرائز الجسدية عنده أساس السعادة وأصلها [(2)].

إذاً يعتبر بعض الغربيين بأن الدافع الجنسي هو الدافع الوحيد في هـذه الحيـاة، فـالمولود يرضع ثدي أمه بدافع الجنس، حتى تعامله مع الآخرين، والأخلاق والدين كلها نابعة مـن الـدافع الجنسي، فالإنسان بهذا الكلام حيوان جنسي فقط[3]، حتى أن رايس يركز ويثير أهمية الطاقة الجنسية

---

(1) زهران، حامد، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط2، 1978، (د.ن)، ص 34.

(2) عباس، فيصل، **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية**، دار الفكر العربي، بيروت، 1996، ص141-142.

(3) انظر: فرويد، سيجموند، **الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة سامي محمود علـي، دار المعـارف، القـاهرة، 1970، ص ص106-107.

وتفريغ طاقتها بأنها تحقق صحة الإنسان، إذ هو يربط بين الصحة وبين الطاقة الجنسية، ومتى تحققت الصحة للإنسان استناداً لهذا الرأي فإنه يحقق السعادة، ويسهم في تحقيقها[1].

3-الصحة:

تعتبر الصحة من المنظور الغربي من المكونات الهامة للشعور بالهناء، وهي أحد العناصر الضرورية، والموضوعية المرتبطة بالسعادة [2]،والصحة شعور جيد بغياب المعاناة الفيزيائية حياة عملية ممتلئة عطاءً والقدرة على تقديم الفائدة للناس، فالجسم هو الوعاء الذي يحفظ عواطفنا وحصول الجسم على كل ما يحتاجه ليؤدي وظائفه بيسر، فالحالة الجسمية [الصحة الجسمية] تؤثر على العقل والوجدان، فالجسم الصحيح السليم الذي لا يعاني من الأمراض، ولذلك يكون قوياً بما يكفي لإعطاء القدرة على التحمل عند تعرضنا للضغوط[3].

ولا تقتصر السعادة على الصحة الجسمية فقط بل على العقلية أيضاً، إذ يتأثر التفكير المنطقي بالحالة الوجدانية، فإذا كان الفرد يشعر بالقلق أو الخوف فإنه يمنع الجانب المنطقي من العقل من العمل بكامل طاقته.

ويعتبر الغرب بأنّ القدرة على التفكير بطريقة عقلانية سليمة هو عنصر لتحقيق التوازن، مما يؤدي ذلك إلى تنظيم الحياة بعقل سليم، وما دامت الحياة منتظمة يدبرها عقل واعي وسليم، فسوف يشعر الإنسان بسعادة حقيقية[4].

والصحة الجيدة دلالة وإشارة على خلو الإنسان من الأمراض وهذا يضفي نوع وطعم جديد للحياة، ويؤكد هذا الكلام ما قاله أحد الغربيين عن الصحة:

---

(1) فيصل عباس، **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية**، مرجع سابق، ص 195.

(2) ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص266.

(3) انظر:فيرا بيفير، **السعادة الداخلية، خطوات إيجابية نحو الإحساس بالسعادة والرضا**، مكتبة جرير، السعودية، 2004, ص14.

(4) انظر: المرجع السابق، ص13.

Good health- this implies Freedom From illnesses which car destroy zest in life,

Good health results in vitality which can make living much more enjoyable.

أي أن الصحة الجيدة تدل على الحرية من الأمراض التي يمكن أن تحطم طعـم الحيـاة، فتؤدي الصحة الجيدة إلى الحيوية التي يمكن أن تجعلها ممتعة[1].

ويمكن تحقيق الصحة الثابتة والممتازة عن طريق ممارسة الرياضة والتقيُّد بنظام غـذائي، وهذا يحقّق أسس السعادة الدائمة،

try to achieve excellent and enduring physical health through regular cardio scalar exercise and reasonable diet. the well- being of the body creates the Foundations of lasting happiness. body, mind, heart[2].

والبعض من الغرب يعتبرون أهمية الصحة أكثر أهمية من دور الدخل، وهذا بحسب تقرير ترجمته وأعدته الصحفية (رزان عدنان) ونشرته جريدة(القبس) الكويتيـة 19-7-2007/ ذكـر الباحث البريطاني ريتشارد لايارد في كتاب نشره أن التوظيف والصحة الخاصة بالأسرة جميعهـا شؤون تكمن أهميتها في تحقيق السعادة، أكثر من دور الدخل[3].

---

(1) www..my happiness.com//pre requisites of sustained happiness\ 2005.

(2) www.writespirit.net/bloy/archive//11Joyyat a Dallas\ 2007-

(3) www.arabsound.com/news.php?action=the engaged life.Being onew

المطلب الثاني: الأسباب الإجتماعية:

1- العمل:

يُعد مصدر كل ثروة وهو الشرط الأساسي لكل حياة إنسانية وتنمية لتفاعل الإنسان مع الطبيعة فانه يحوّل المادة التي تقدمها له الطبيعة إلى ثروة يفيد منها في إبقاء على حياته[1]، ويُعتبر العمل مؤشر للسعادة على الرغم من امتلاكه لجوهر الأمر لأنه يرتكز على الطبيعة العامة للإنسان[2].

فالعمل يؤمن المعيشة ويمنح الحياة عناية واضحة، وهو منقذ من السأم بتعزيز الإستمتاع بساعات الفراغ.

والعمل الذي يقصد به الغربيين للحصول على السعادة من خلاله هو العمل الذي يكون أكثر تعقيداً وإبداعاً، وذا قيمة اجتماعية والذي فيه مجال للطموح، والذي يوفر المجال للمبادرة الشخصية، والذي يتخلله الراحة والإسترخاء، والعمل الذي فيه انتاج ويؤثر على الدخل هو المقصود[3]، فالعمل الذي يقصده راسل هوالذي هدفه البناء والتدريب على مهارة فإنه سيشعر بمتعة العمل ثم الإشباع بعد اكتماله.

ويرى أنه قد يعتبر اعتزال العمل أفضل من الاستمرار فيه طالما الحصول على النجاح المستمر مع وجود المنافسة أمر صعب، ويعتبر أيضا المبالاة وعدم الشعور باليأس لكل فشل بسيط أثناء عمله يعد من أحد الأسباب الرئيسية للسعادة[4].

---

(1) انجلس، ماركس، **مختارات**، ترجمة الياس شاهين، ج2، دار التقدم، موسكو، (د.ط)، ص20.

(2) انظر: غوفيتكس، **معنى الحياة والسعادة والأخلاق**، مرجع سابق، ص41.

(3) انظر: برتراند راسل، **الفوز بالسعادة**، مرجع سابق، ص162.

(4) انظر: راسل، برتراند، **الفوز بالسعادة**، المرجع السابق، ص169.

فالعاملين أكثر سعادة في الأعمال الأكثر تنوعاً، وفيها نوع من الإستقلالية بالإضافة إلى وجود المهارة والذكاء، فالعمل والحياة المنتجة يعتبران حياة الإنسان لأنه من خلال العمل تعبرّ الشخصية عن ذاتها، وبذلك يتحق هدفه الذاتي.

والعمل يصبح مصدراً داخلياً عند الفرد عندما يؤمن بأن العمل هو من أهم الأشياء في حياته[1]، ويقول (فوليتر) العمل ينقذ من ثلاثة أمور خطيرة، من الملل والحاجة ومن التفرغ للرذيلة[2].

ومن خلال أقوال وآراء الغربيين يُعتبر العمل أحد الأسباب لسد الحاجة المادية التي هي أحد الأمور الرئيسية للسعادة المقصودة، فالعمل هو الذي يوصلهم إلى مفتاح السعادة الرئيسية.

2- العلم:

يشير الغرب إلى أنّ ذوي الثقافة العالية في المجتمع هم أسعد الناس وترتبط السعادة بالعلم، لأنّ ذكاء وتفكير أصحاب العلم هو الذي يدبّر حياتهم سواء المنزلية أو الخارجية[3].

ويعتبر العلم بمثابة مصدر قوة للشخص يزيد من طموحاته وينشط الشخص لأنماط متعددة من الحياة، وبرأي (فرويد) بأن الحضارة التكنولوجية إذا حررت من الإستغلال استطاعت أن تتيح للإنسان مجالاً واسعاً لإشباع حاجاته الحيوية[4]، ولكن هناك من الآراء ما تعبّر به أن العلم ليس بالضرورة سبباً للسعادة، حيث يقول(دوبو):" من قرنين والإنسان الغربي يعتقد أن خلاصه سيأتي

---

(1) انظر: مايكل ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص55، وانظر: فيصل عباس، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، بيروت، دار المسيرة، 1992، ص15.

(2) البوهي، كامل، دعوة إلى السعادة، مرجع سابق، ص93.

(3) راسل، برتراند، **الفوز بالسعادة**، مرجع سابق، ص123.

(4) فيصل عباس، **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية**، مرجع سابق، ص142.

عن طريق الإكتشافات التكنولوجية ولا جدال في أن المكتشفات التكنولوجية زادت من غناه المادي وحسنت صحته العضوية إلا أنها لم تجلب له بالضرورة الغنى والقمة اللذين يولدان السعادة"[1].

فحقيقة العلم في الغرب لظروف تاريخية بأنه نشأ بمعزل عن الدين ونشأ مضاداً للدين، فالكنيسة وقفت ضد العلم فتركها ومضى وحده، فلم يذكر إسم الله في اكتشافاته ودراساته، فأصبحوا يدرسون العلم على أساس أنه نتاج الطبيعة لأنهم يؤمنون بكل ما هو مادي محسوس[2].

أي أنّ العلم عند الغرب هو القدرة على اكتشاف أكثر الوسائل تحقيقا للمنافع والمصالح المادية، وأنّه تحوّل لمجرد أداة لا قيمة لها إلا فيما يمكن أن تنتجه من أرباح، فالغرب استخدم المنجزات العلمية بمختلف المجالات سواء كان في الخير والشر، والنفع والضر، حتى أنهم جعلوا نتاج العلم سبباً للحروب والهلاك، والتدمير الذي يحدث هو أكبر دليل على هذا، فهل يمكن أن يكون العلم هو طريق السعادة؟، نعم إذا كان هدفهم المنشود من العلم هو التدمير والهلاك النفع والضر الخير والشر فهو سبباً لسعادتهم المقصودة.

3- الزواج والأبناء:

يقال أن المتزوجين أكثر سعادة من العزاب أو الأرامل أو المطلقين، وتتوقف فوائد الزواج على نوعيته فالرضا عن الزواج يرتبط ارتباطاً قوياً بالشعور العام بالرضا أو السعادة، والسعداء هم الذين يستخدمون ألفاظ سعيدة، وفيها سرور وتبادل الهدايا والإستعداد للمساعدة العملية، وقلة السلوك

---

(1) دوبو، **إنسانية الإنسان**، مرجع سابق، ص186.

(2) انظر: القرضاوي، يوسف، محاضرة: **هل حققت الحضارة الغربية السعادة.** islamonline.net/Arabic/contemporary/2002/

السلبي[1]، وبقدر أهمية الزواج فإن عدم الزواج(الأعزب) يفتقد عدة أفراح من الوجود الإنساني، فالحياة الطبيعية لا يمكن أن تكون خارج أسرة أو من غير زواج[2].

أما الأبناء، فهم يوفرون قدراً كبيراً من الإشباع مثل تحقيق الذات والشعور بالنضج، لأن هناك ثمناً غالياً لوجودهم، ومعظم الناس يرى أنّ وجود الأطفال يقرّب بين الوالدين [3]، ولكن هناك رأي معاكس إذ يبين العالم النفسي(**فينهوفن**) أن الإنجاب والحصول على الأطفال ليس مصادر مهمة للسعادة، ومن خلال دراساته تبين أن ذروة السعادة تظهر بعد شهر العسل مباشرة ومع مرور الوقت تتراجع إلى الحضيض مع الحمل والولادة، وتوصل إلى أن للأطفال تأثير سلبي في السعادة ووجود الحياة الزوجية، ويتبين أن منحنى السعادة يعود للإرتفاع مع التقدم في السن وبلوغ الأولاد سن الرشد[4].

4- العلاقات الإجتماعية:

تعد نوعية العلاقات من أهم مصادر الشعور بالسعادة والرضا، بوجود عناصر المودة والقرب وكون الفرد محلاً للثقة والطمأنينة، الفرد على قيمته، ما يسمى بالدعم الإجتماعي، ويتزايد هذا الدعم في إطار العلاقة الزوجية وبين الأصدقاء[5].

وتعود أهمية العلاقات الإجتماعية في حياة الفرد إلى أن الفرد ليس كائناً منعزلاً في الحياة، وكما عبّر عنه فروم إلى أن الفرد يحتاج إلى الآخرين لإشباع حاجاته، وبذلك يحقق الطمأنينة بحاجته إلى الآخرين، عند الإنسان فبذلك تنمي إحساسه بذاته وتشعره بوجوده الإنساني[6].

---

(1) مايكل ارجايل، **سيكولوجية السعادة** ، مرجع سابق ص31.

(2) انظر: غوفيتكس، **معنى الحياة والسعادة والأخلاق**، مرجع سابق.ص44.

(3) ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، ص34-36.

(4) دار الحياة، **علاقة المال بالبهجة**، عفراء محمد6-6- 2000.www.daralhayat.com

(5) انظر: ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص37.

(6) فيصل عباس، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، دار المسيرة، بيروت، 1982، ص179.

ويعتقد سوليفان بأن البنية الإجتماعية التي يمارس فيها الإنسان نشاطه لإشباع حاجاته البيولوجية، تساعده على تكوين شخصيته ونموها، فيحقق سعادته عندما يحقق حاجاته من الأمن والطمأنينه، وعندما تكون شخصيته من خلال البيئة الإجتماعية الآمنة[1]، والتفاعل الاجتماعي مهمة في تكوين وارتقاء البنيات الأساسية للشخصية وتعود أهمية هذه العلاقات إلى معرفة الفرد لفرديته لأنه لا يستطيع معرفة فرديته ما لم يختلط مع زملائه، ولأنه أثناء الارتباط مع الآخرين تتاح لهم فرصة المقارنة معهم بحيث يستطيع أن يميز ذاته وهذا يؤدي إلى سعادة الفرد من تفاؤل وارتقاء ووعي لفرديته[2].

لذلك فإن التوجه الودي للأشخاص يعتبر شكل من أشكال الإهتمام الذي يدعم السعادة لأنه بذلك يحب مراقبة الناس، ويجد لذة الرغبة في الحصول على تفوق عليهم، ولذلك تعتبر هذه العلاقة بهذه الطريقة اتجاه الآخرين سيكون مصدراً للسعادة ومرجع للعلاقات مع الآخرين، ومما يجعله محبوباً بين الناس فهذا يؤدي إلى سعادة الفرد[3]، بذلك يشعر الفرد بالسعادة مادامت العلاقة بسأهم الناس على أفضل وجه[4]، وبينت التجارب منذ القدم بأن الصلات الإجتماعية تزيد من السعادة، والإنبساطيون هم أسعد من الانطوائيين، وتزيد هذه العلاقات بتوفير البهجة والمساعدة من خلال الأنشطة المشتركة[5]، وأثبتت دراسات أخرى بأن افتقار القدر المناسب من الأصدقاء يؤدي إلى عدة اضطرابات نفسية، واختلال في الصحة النفسية، مثل الإكتئاب والقلق والشعور بالملل، وانخفاض

---

(1) عباس، فيصل، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، مرجع سابق، ص 170.

(2) جابر، عبد الحميد جابر، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص 81.

(3) أنظر: برترانراسل، **الفوز بالسعادة**، مرجع سابق، ص13.

(4) زيجلر، زيج، **النجاح للمبتدئين**، مرجع سابق ص27.

(5) ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص40.

تقدّم الذات، وأهم فائدة تستمد من الأصدقاء من المنظور الغربي هي المساعدة على تجنب الشعور بالوحدة[1].

ولكن مع كل هذه الآراء التي تنادي بأهمية العلاقات الاجتماعية ودورها في تحقيق السعادة إلا إن الفكرة المادية الطاغية في الغرب تؤكد بتبعية الوعي الاجتماعي للمعيشة الاجتماعية وفكـرة ارتباط الشرطين للتطور الاجتماعي بتغير أشكال الإنتاج[2].

5- السيادة:

والسيادة تظهر من خلال العلاقات الإجتماعية ويعزو ماسلو إلى أهميتها إلـى الإسـتعلاء والإحترام، ويعمم ما توصل إليه عملياً إلى أن كل فرد يكافح من أجل الـسيادة والثقـة بـالنفس، والتقدير والإهتمام بالآخرين[3]، وهذا ما يؤكد ما أشار إليه **اريكسون** بأنه توجد لدينا حاجة أساسية للسيطرة وتغيير البيئة، فالسيادة تمثل وظائف (الأنا) التي تنشد الـسعادة وتبتعـد عـن اشـباع اندفاعات ال(هي) والاحباطات التي تسبب التوتر الشديد[4].

---

(1) أنظر: ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، المرجع السابق، ص ص28-29.

(2) بليماك، **كيف يتطور المجتمع**، ترجمة سليم توما، مكتبة المعارف السياسية، دار التقدم موسكو، 1983، ص21.

(3) عبد الرحمن، محمد السيد، **نظريات الشخصية**، دار قباء للنشر، القاهرة، 1998م، ص438.

(4) عباس، فيصل، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص275.

ومؤخراً صدرت خريطة تتعلق بأكثر الشعوب سعادة ورفاهية وتمتعاً بنعمة الحياة، وهي تتدرج من الدول الأكثر سعادة (باللون العنابي الفاقع) إلى الدول الأقل سعادة (باللون الأصفر الفاتح) إلى الدول التعيسة فعلاً (باللون الأسود المظلم)، ومن الدول التي صُنّفت الأكثر سعادة رُسمت باللون االأول: استراليا، الإمارات، كندا، الدنمرك، سويسرا، ومن الدول الأقل سعادة التي رسمت باللون الثاني(أوروبا الشرقية، وكوريا الجنوبية، ومعظم دول الخليج، أما الدول التعيسة التي ظهرت باللون الأسود فمعظمها يخوض حروب أهلية، وأوضاع غير مستقرة، مثل: العراق، والصومال، وأفغانستان، وتم رسم هذه الخريطة اعتمادا على مصادر وبيانات موثقة، مثل إحصائيات الأمم المتحدة، واليونسكو، والصحة العالمية، اعتمادا على معايير الرفاهية، والتعليم والصحة.

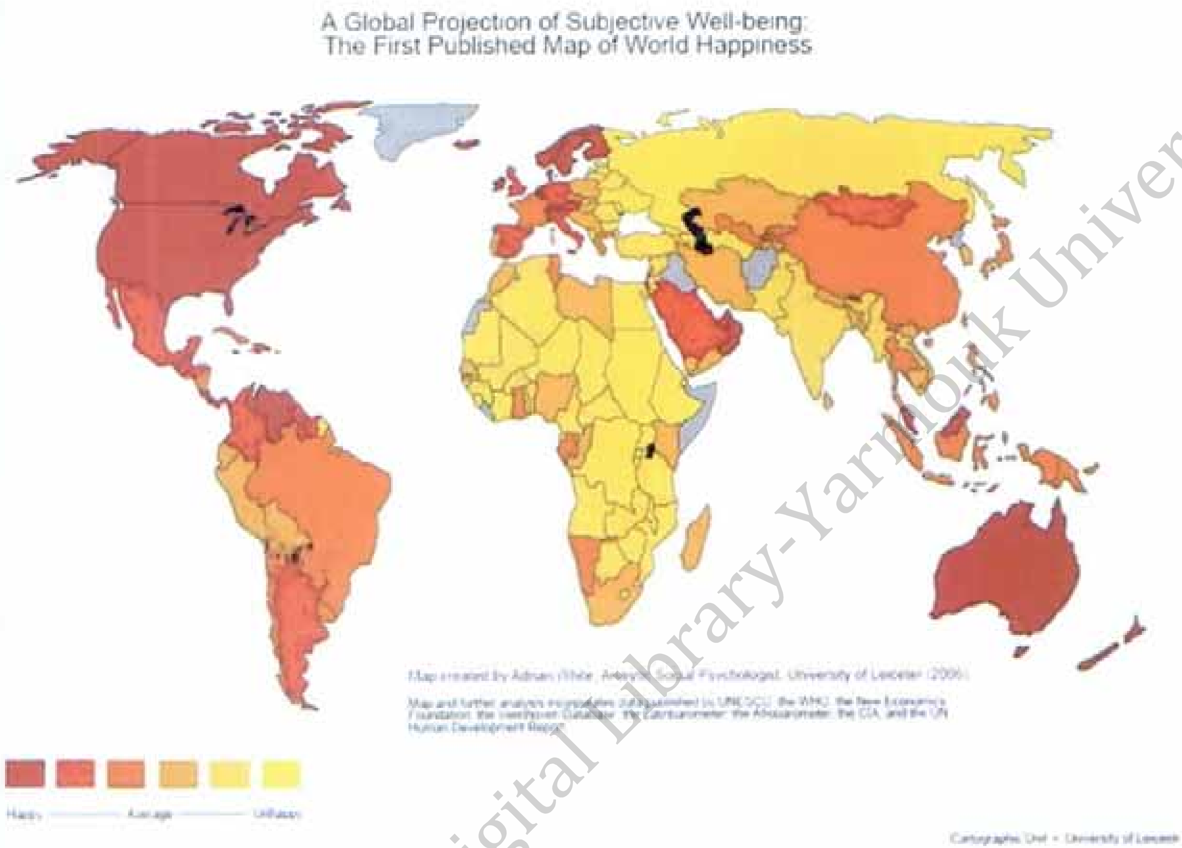
طريقة الدراسة:

قام اندريان وايت (وهو عالم نفس اجتماعي) بطرح أسئلة متعلقة بالسعادة والرضا، وتمت الدراسة باستجواب 80،000شخص حول العالم ومن ثم تم تحليل النتائج التي شملت أكثر من مئة دراسة مختلفة حول العالم، وتوصل إلى النتائج السابقة للبلدان الأكثر سعادة إلى الأقل حسب مقاييس الغنى والمال الصحة والتعليم، ومن ثمّ رسم خارطة السعادة للعالم [1]

---

(1) من الإنترنت .www.alrebat.net/vb/showthread.php ومن موقع
http://en.wikipedia.org/wiki/happy_planet_index

خريطة السعادة في العالم حسب الدراسات الغربية



المطلب الثالث: الأسباب الروحية:

كل من يحرص على ارضاء ربه وتكوين علاقة متصلة بخالقه بحياة سعيدة، فإن أسرهم تتمتع بالسعادة، وتخلو من حوادث الإنتحار والمخدرات والخمور، والسيد جون يتمليتون وهو أحد أثرى الرجال في الولايات المتحدة يقول:" إذا لم يكن لدينا رصيد من الثروة الروحية فإن أموال الأرض لن تجعلنا سعداء على الأرجح، فالثروة الروحانية تمدّنا بالإيمان وتمنحنا الحب وتنشر الحكمة بيننا، فالثروة الروحية تؤدي إلى السعادة: فهي ترشدنا إلى سبيل العلاقات الشخصية التي تفيض بالحب والنفع[1]، ويضيف إلى أنه لابد أن يكون الإيمان، وغلى المرء أن يبحث في نفسه في بواطن الأمور لتوصله إلى حقيقة الخلق وعظمته[2].

وبدأت البيانات حول التأثير النفسي الايجابي للإيمان تقدم أدلة على أنه يفيد الناس في العيش بصورة أفضل فالمتدينون أقل تعاطي للمخدرات وارتكاب الجرائم وهم أصح بدنيا وأطول عمراً[3]، ويرى يونج أنّ الدين عنصراً أساسياً من عناصر الحياة النفسية تؤثر في صفاء الحياة النفسية للإنسان واتزانها، وتحقيق هدف الحياة[4]، ولكن بعضهم يقول ليس من الممكن أن تكون متديناً، في تقدير لعملية الحياة، فالوصول إلى الجانبين الروحاني في ذات الفرد هو التفتح وحب الاستطلاع، وتعتبر الخبرات الروحية شعور داخلي وتمس جوهر وجودنا، وحتى يكون الفرد دائم الشعور بالسعادة لا بد وأن يكون الفرد على صلة دائمة مع الأرواح، التي تساعد على دعم وتعزيز جميع جوانب الحياة الأخرى[5].

---

(1) زيجلر، زيج، **النجاح للمبتدئين**، مكتبة جرير، الرياض، 1999، ص41-42.

(2) المرجع نفسه، ص54.

(3) انظر: سليجمان، **السعادة الحقيقية**، مرجع سابق، ص59

(4) زهران، حامد، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، 1978، (د.ن)، ص70.

(5) بيفير، فيرا، **السعادة الداخلية خطوات إيجابية**، ص ص16-17.

ويذكر سليجمان إلى أنّ الإيمان يولد الأمل في المستقبل ويضع معنى للحيـاة[1]، والتـدين يعتبـر مصدراً أكيداً للسعادة، رغم قلة تأثيره وهو أكثر أهمية لكبار السن[2]، وهذا ما أكده أو وافقه الكاتبين (kurt Kleiner& bob Hocmes) في ذكر عشرة مفاتيح للسعادة، ومن بينها التدين أو الإيمان واعتبروا الإيمان مرتبط بالسن:

says Harold .Kerig at Dute university medical center in Dur ham especially as people get older" youreally can be a very powerful, way of coping with adversity.

والإيمان أيضاً يجلب تفاعل اجتماعي ودعم:

religion also brings social interaction and support [3].

وتعتبر تغذية الروح أحد الأسباب التي توصل للهدوء والطمأنينة، فهذا يؤدي إلى أن يقـوم الإنسان بأعماله اليومية بشكل أفضل ومما يساعد على التقدم السريع في شفاء الجروح الجسمية أو النفسية[4].

أما من ناحية **العبادات عند الغربيين**: فتجد مثلاً الطهارة قبل كل صلاة، عنـدهم طهـارة روحية لنقاء النفس دون الطهارة الجسدية، والنداء للصلاة عبارة عن أجراس تـدق فـي مختلـف الكنائس وهذا إيذاناً بوقت الصلاة [5].

أمّا الصلاة فهي ليست مجرد ترديد آلي للطقوس ولكنها ارتفاع لا يدركه العقل، واستغراق الشعور في تأصل مبدأ يخترق العالم ويسمو عليه، إلى أن الشخص المتجرد من حب متاع الـدنيا يشعر بالله بمثل السهولة التي يشعر بها بحرارة الشمس،

---

(1) سليجمان، **مرجع سابق**، ص59.

(2) ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص163.

(3) www.rd.com/content/10-keys-to-true-happiness، مرجع سابق

(4) انظر: بيفير، فيرا-VerA peiffer، **السعادة الداخلية**، مرجع سابق، ص35.

(5) انظر: الموحي، عبد الرزاق، **العبادات في الديانة المسيحية**، سوريا، 2004م، ص69.

ويؤكد كارل إلى أنّ في الصلاة يجب إنكار الذات تماماً لأنّ في الصلاة يكشف له الله عن مطالبه ومطالب إخوانه في المرض، وفي المعاد يشفي المريض الذي لا يعلى من أجل نفسه ولكن من أجل شخص آخر، ولا يجب على المريض نفسه أن يؤدي الصلاة أو أن يكون على أي درجة من الإيمان الديني وإنما يكفي أن يصلي الموجودين حوله[1].

وإذا نظرنا أيضاً إلى إيمانهم فهم يعتقدون أيضاً لبعض الفئات ما يسمى بالرهبنه، وغاياتهم فيها التسامي بالروح إلى الحد الذي فيه تعاين الله، ووسيلتها إذكاء مشاعر القلب وإثارة الفكر، بالعفاف قوى الجسد ومنعه من لذاته المادية وحرمانه، مما ينبغي من اشباع الشهوات، والإبتعاد والعزلة عن الناس للتقرب إلى الله، ويؤمنون أيضاً بالتبتل وهو كبح الغرائز الجنسية حتى تتحرر الروح وتنطلق لرؤية الله التي تحتاج لمواصلة الصلاة لكي يجني ثمرة جهاده[2] .

الأخلاق الدينية :

يؤكد راسل من خلال تأثره بالمذهب المنفعي في الأخلاق إلى أنه يربط الأخلاق بنتائجها في المجتمع، ويسعى لفصل الأخلاق عن الدين[3].

ولكن مؤخراً نشأ جيل منهم مَن ينادي بإحترام المجتمع ووصايا الدين وتقدير القيم المعنوية والخلقية، فينشأ من ذلك الكبت والمرض، وإما تحطيم لتقاليد هذا المجتمع، وإلقاء الدين جانباً وطرح القيم الخلقية والمعنوية لتحقيق السعادة الفردية، بمعنى الحصول على اللذة الجسدية[4].

---

(1) كارل، الكيس، **ذلك الإنسان المجهول**، تعريب: شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت، 1986، ص ص170-171.

(2) انظر: شرف، محمد جلال، عيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام**، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1972, ص340-341.

(3) الأنصاري، أحمد، **الأخلاق الاجتماعية عند برتراند راسل**، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2000، ص203.

(4) انظر: قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**، دار الشروق، بيروت، ط7، 1982، ص44.

-الصبر:

من الأخلاق التي ينادي بها الغرب فالصبر تعطي الأمل، ويقدم أسلوب الإسترخاء والإعتزال في شدة الإضطراب والضغوط النفسية[1].

-ومن الأسباب الروحية أيضا التي يعتبرها الغرب أحد أسباب السعادة:

-الحب:

الحب جعله(ماسلو) أحد الحاجيات والدوافع الإنسانية (في الهرم الذي رتب الحاجات التي يحتاجها الإنسان حسب الأهمية)، وجاء بعد الحاجات الفسيولوجية والأمان، أي أنه في المرتبة الثالثة من الحاجات المتقدمة والأساسية.

كما يعتقد (فروم) إلى أن الحب هو أعلى قيمة إنسانية واستعداداً داخلياً لتطوير الإمكانيات الداخلية للإنسان ويساعد على إزالة العزلة بين الناس وإعادة الانسجام[2]، ويدرج **فينهوفن** الحب في قائمة أسباب السعادة، ويشير إلى أنّ عدد من الإحصائيات تظهر ترابطاً قوياً بين الإحساس الداخلي بالبهجة، وبين العيش مع (حبيب)ومشاركته لحظات العمر المختلفة[3].

ويتكون الحب في رأي ماسلو من عدة مشاعر مثل: الحنو والتعاطف والابتهاج والشوق، وغالباً ما يثير الدافع الجنسي[4].

---

(1) ماكسويل مولتز، **أفكارللحياة نحو حياة سعيدة ملؤها النجاح والأمل**، ترجمة طلب أبد مهادي، وليد ناصيف، دار الكتاب العربي، دمشق، (د.ن)، ص59.

(2) عباس، فيصل، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، مرجع سابق، ص179.

(3) دار الحياة، **علاقة المال بالبهجة غير واضحة**،دراسات **نفسية السعادة**. عفراء محمد، 6-6-2000.
World Dat base at hppiness.www1.eur.nm1/Fsu/happiniess./

(4) انظر: عبد الرحمن، محمد السيد، **نظريات الشخصية**، دار قباء للنشر، القاهرة، 1998م، ص437.

فالعاطفة والحب تولد الأمان، فالذين يشعرون بأمان الحياة هم أسعد الناس من أولئك الـذين يعيشون فيها بدون أمان، فالعاطفة(الحب) بالنسبة لهم هو قانون طبيعي، مما يؤدي نتائج سلبية إذا سحبت هذه العاطفة من الآخرين مما يسبب كثير من المخاوف والقلق[1].

-الموسيقى:

فالموسيقى تحدث عدة انفعالات من سرور وإثارة وشعور بالرضا وكل نوع من الموسيقى يرتبط بالحالات المزاجية المختلفة[2].

ولأهمية وآثار الموسيقى الإيجابية في نفس الإنسان الغربي، فإنهم يـستخدمونها فـي أداء العبادات بالتسبيح والتهليل في الكنائس، وهذا يدل على أن للموسيقى أثراً فعالاً في تنـشيط العمـل العبادي وتساعد الجماعة على أداء العبادة على أحسن وجه وتساعدهم على توجيه الشعور بـالله، وتستعمل الموسيقى كنوع من الصيغ التجريبية عندما يؤدي الناس تسبيحاتهم وتهليلاتهم[3].

-الجمال:

يعتبر الجمال أحد الأسباب الروحية للسعادة عند الغرب، إذ أنهـم يعتقـدون أن الإنـسان الأجمل (رجل أو إمرأة) أسعد، ممن هو أقل جمالاً.

ومن خلال دراسة قام بها العالم النفساني(Diener) دينـر فـي جامعـة الينـويز فـي شمبانيا(psychologist at the university iuinois at urbarta champaig)، تبـين لـه أن للجمال تأثير إيجابي على الحالة الشخصية، فيقول:

---

(1) انظر: راسل، برتراند، **الفوز بالسعادة**، مرجع سابق، ص146.

(2) انظر: ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابق، ص176.

(3) الموحي، عبد الرزاق رحيم، **العبادات في الديانة المسيحية**، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا- دمـشق، 2004، ص ص 51-52.

"Good looking people really are happier, when diener get people to rate their own looks, ther4e was a "small" but positive effective well- being".

ويربط العلاقة بين الجمال والصحة، إذ يعتقد بأن الجينات الجيدة والنظام الصحي يـؤثر على السعادة الشخصية فربما يكون ناس جميلون أسعد لأنهم أصح (صحياً)، بقوله:

there is evidence that symmetry reflects good genes and a healthy immune system.

so perhaps beautiful people are happier because they are healthier (1)

.www.rd/cp,/content/10.kg-to-true-happeness(1)
-bob Hocmes,a t kurt klener/"**10- key to trues happeness.**

المبحث الثالث: الموازنة بين المنهجسن(تحليل ونقد)

1- في ضوء ما تقد عند الحديث عن أسباب السعادة من امنظور إسلامي ومن المنظور الغربي نلاحظ بوجود اسباب مشتركة بين المسلم والغربي لتحقيق السعادة، ولكن الإختلاف بينهما يعود إلى ترتيب الأسباب وأهميتها، فالغرب يهدف إلى تحقيق مصالحه أولاً من مال وجاه سواء تحققت بطريقة الحلال أو الحرام ويهدف إلى تحقيق المنفعة ثانياً، أما المؤمن الذي يهدف إلى إرضاء الله أولاً وتحقيق مصالحه ثانياً وتحقيق المنفعة للآخرين آخراً، وإذا تعارضت مصالح المؤمن مع رضا الله فيقدّم مصالح الله على أي شيء آخر، ولكن عند الغربي الهدف الأهم تحقيق مصلحته بأي طريقة.

2- إنّ الغاية والهدف من الحياة عند الغربي تبية حاجاته الشخصية، ويرضي نزواته، وأهمها الحصول على امال ويعتبر وسيلة إلى تحصيل الغايات الأخرى من جاه ورفاهية ومتع جنسية، فالمسلم أهدافه ليست محصورة في الدنيا بل تمتد إلى دار"...وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ " { آل عمران: 133}.

3- إنّ الملذات المادية والإجتماعية متواجدة عند الغربي والمسلم ولكن إستمتاع المسلمين بها أفضل لأنّ امسلمين يسعون إليها بهدف تحقيق الغاية التي خُلق الإنسان من أجلها وهي عبادة الله وتعمير الأرض، أما الغربي فإنّ سعادتهم تنتهي بانتهاء أعمارهم لأنهم كانوا يعملون أجل الدنيا فقط، قال تعالى:" مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ "{الشورى: 20}.

4- إنّ مفهوم السعادة في الإسلام يتسع لتلبية حاجات الإنسان وغرائزه الطبيعية، وهي غير مبالغة ودون اعتداء على سعادة غيره من البشر ويتسع لتآلف الإنسان مع الناس والمجتمع، اما مفهوم

السعادة عند الغربي يقتصر على تلبية الحاجات المادية وبطابع فردي وأناني دون الإعتراف بالحاجات الروحية والنفسية.

5- إنّ اساس البحث حول تحقيق السعادة في الدول الأوروبية يدور على العمل لحياة أفضل وعيشة ترف بالاستفادة من اللذائذ، ولهذا فإنّ قسماً كبيراً من الجهود البشرية في العالم تقوم لجلب اللذائذ، وإنّ الفضائل المعنوية عند الغرب قد فقدت معناها.

فإذا كانت سعادة الغربي في القدرة على تحقيق المنافع المادية الزائلة فإنّ سعادة الغربي في القوة والسلطة وسعادة المسلم في الرحمة والعطف، وإن كانت سعادة الغربي في هيئته ومظهره فسعادة المسلم في عمله وسلوكه.

6-اما النظرة إلى المال فكلا المنهجين متفقان على أنه وسيلة هامة ولا يمكن الاستغناء عنه لتلبية الحاجات الأساسية للفرد، إلا أنّ الغربي يعتقد بأنّ المال بإمكانه شراء السعادة لأنه يشتري الجاه والمنصب والمكانة والعلاقات الإجتماعية والشهرة، غير أن الإسلام جعل المال وسيلة وليست غاية ، والإسلام نظّم العلاقات المالية بين الأفراد وفق حدود وقوانين ولم يجعل الإسلام المال المعيار الرئيسي للتفاضل بل قرر الإسلام منذ أربعة عشر قرناً أن يكون المعيار الوحيد للتفاضل بين الناس هو التقوى:"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" {الحجرات 13}

7- أما انظرة الغربية للجنس : منهم من يغرق في الروحانية ويعتبر الجنس أمراً حيوانياً وغريزة دُنيا ويجب التنزّه عنها، والدعوة إلى الرهبانية، واعتزال النساء، ومنهم من يغرق في المادية والشهوانية، ويعتبر الجنس كل شيء في الحياة، وهو متاحاً لمن يشاء وبالطريقة التي يشاء مثل ما ذكر فرويد حتى علاقة الطفل مع أمه علاقة جنسية، أما الإسلام جاء ديناً وسطاً في نظرته الواقعية لجنس فلم يدع غرائز الإنسان تنطلق دون وعي أو يترك اتصال الذكر بالأنثى بلا ضابط، بل وضع

النظام الملائم الذي يضمن استمراره مع الحفاظ على شرفه وكرامته فهو يدعو للزواج وعدم الرهبانية، فدين الإسلام يقوم على التوازن وتصحيح لإنحراف الرهبانية التي أحدثت خللاً في التوازن وإنّ فقدان أحد الحاجات المادية والروحية تخلق حياة خالية من المعاني والقيم السامية.

8- وأما من ناحية الفضائل والأخلاق فإنّ من المعروف أنّ الإسلام يبين أنّ من يعمل الفضائل من أجل االسعادة في الدنيا يحصل عليها في الدنيا ولا يحصل عليها في الآخرة"مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ"{هود 15}، فمثلاً خُلق الصدق عند المؤمن فضيلة يثاب عليها من عند الله وخلق حسن، ولكن الغربي يصدق بهدف كسب الثقة من الآخرين حتى يحصل على الربح أي أنّ الغربي يضع الأقنعة على هدفه من الأخلاق والفضائل التي يدعو إليها بهدف الوصول إلى مقصده من أجل مصلحته.

9- أما العلاقات الإجتماعية: بالرغم من العديد من علماء النفس الغربيين يشيدون بإهتمام العودة إلى العلاقات الإجتماعية لما لها الأثر الكبير في الإزدهار ، إلا أن في الواقع الغربي العلاقات الإجتماعية مقطوعة نوعاً ما، ويتركّز فيها الوحشة والإغتراب والإنفراد التي تزداد في المدن المعاصرة وهذا ما أكده دوبو[1] فأصبحت التكنولوجيا اللمية بديلاً عن العلاقات الإجتماعية(آلية الحياة).

10- أما بالنسبة إلى كيفية تعامل المنهج الإسلامي مع حاجات الأفراد مقارنة مع هرم ماسلو للحاجات، نلاحظ: إنّ الإسلام دعا إلى تلبية الحاجات الأساسية من خلال البحث عن عمل لكسب العيش وتوفير الحاجات الأساسية اتي لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونها من مأكل ومشرب ومسكن، ودعا إلى التكافل الإجتماعي بين الأفراد وتوزيع الزكاة والصدقات إن لم يستطع توفيرها بنفسه، أما الحاجات الأخرى: مثل احترام وتقدير الذات فإن الإسلام أعطى أهمية للقيم فالإحترام

---

(1) انظر: دوبو، انسانية الإنسان، مرجع سابق، ص47.

يُكسب عن طريق التصرُّف بشكل يمثّل هذه القيم والسلوكيات بدلاً من الثروة والمكانة وكلمّا عمل الفرد من أجل الآخرين زاد إحترام الآخرين له، بعكس الغرب الذين يلجأوا لكسب احترام الآخرين بقدرة الشخص على تجميع الثروة فهي مقياس نجاح الفرد وإقبال الناس عليه واحترامه، أما حاجة الأمن، فإنّ الأمن في النظريات الغربية تركز على التحقيق الظاهري للحاجات فحصول الفرد على الطعام والشراب والكساء والإشباع الجنسي فإنها تُعتبر هي المعنية بالأمن، بينما في التصور الإسلامي فالأمن مرتبط بقوة الإيمان أولاً ثمّ تحقق هذه القوة في سلوك الإلتزام بالأوامر الشرعية والسعي لإشباع كافة الحاجات لدى الفرد عن طريق السبل المشروعة بدون اسراف، فالأمن في التصور الإسلامي يقوم على أساس الإعتقاد بأركان الإيمان فكلّما قويت درجة إيمان الفرد زادت قدرته على مواجهة الأخطار ثم تأتي الحاجات الأولية"كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَــوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ" {البقرة: 60}، فمنهج الإسلام قائم على التوازن دون أن يطغى جانب على آخر فهناك توازن في المنظومة الفكرية والانفعالية ةالإجتماعية ومطالبه الجسدية فإشباع مطالب النفس دون إفراط أو تفريط في ضوء منظومة حقوق وواجبات.

11-أما بالنسبة للعلم فلا أحد ينكر تقدم الغرب في الآداء العلمي والتطور التكنولوجي في اوقت المعاصر حتى إنّ هذه الإكتشافات وصلت إلى جميع العالم إلا أنّ هذا العالم مهما يصل إلى درجات التطور والوصول للقمة إلا أنه ناقص لأنّ العلم عند الغرب يستند إلى المال دون اعتراف بالله، ومنذ البداية انفصل الدين عن العلم وما زال ولكن ومع هذا التطور العلمي إلا أنّ الغرب أنفسهم ينتقدون العلم لأنه لم يحقق لهم السعادة التي يريدونها بل جلب معه الفساد والكساد والدمار والحروب، يقول جون ديوي:" لي أنّ الحضارة التي تسمح للعلم بتحطيم القيم المتعارف عليها ولا تثق بقوة هذا العلم في خلق قيم جديدة تُدمِّر نفسها بنفسها"[1].

(1) دوبو، انسانية الإنسان، مرجع سابق، ص43.

12- أما الخريطة التي رسمت السعادة من خلال مقاييس الغنى والتعليم والصحة، إلا أن المعيار الرئيسي في دراستهم قام على المال كمعيار أساسي لقياس السعادة في العالم، ولكن لو عند النظر إلى هذه الدول مثل أمريكا وبريطانيا والسويد والبرتغال التي صنِّفت على أنها الدول السعيدة أو الأغنى فلماذا تتزايد نسب الإنتحار، وتناول العقاقير المهدّئة للإكتئاب.

إنّ ما الإسلام هو منهج التوازن بين الحاجات الجسدية والإجتماعية والروحية دون طغيان أحدهما على الآخر، ولم يمنع الإسلام التمتع في المتع الموجودة في الدنيا بل دعا إلى الإستمتاع ولكن دون تجاوز الحدود ودون طغيان، وكما يقول سيد قطب:" الأرزاق المادية والقيم المادية هي ليست التي تحدد مكان الناس في هذه الأرض فضلاً عن مكانهم في الحياة الآخرة، فالأرزاق المادية يمكن أن تصبح من أسباب الشقاء البشرية في الحياة الدنيا والآخرة كما هي الآن متواجدة عند الغرب فلا بُدّ من قيم تحكم الحياة الإنسانية، وهذه القيم هي اتي تعطي لأرزاق المادية قيمتها في حياة الناس، وهي التي يمكن أن تجعل منها مادة سعادة وراحة، والمنهج هو الذي يحكمها ويحدد قيمتها هو الذي يجعها عنصر شقاء أو سعادة[1]، وإنّ المفكرين الغربيين أنفسهم أصبحوا يتنبأوا إلى مصير أفرادهم جرّاء التعلّق بالشهوات فيقول **جونس** " غرض اخفاء تألق الروح فإنه تستبدل القوة بالعنف والرجولة بالوقاحة التناسلية والأنوثة بالملابس والتبرج والأخوة بالطعام والكحول والحرية بالانفلات والعدالة مسألة من يملك مالاً أكثر والشذوذ اجنسي سوكاً بديلاً"[2]

---

(1) انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ص1779.

(2) باينس، جون، **أسس التعامل والأخلاق للقرن الحادي والعشرين**، ترجمة أحمد رمّو، منشورات علاء الدين، سوريا، 2002، ص45.

الفصل الثالث: معوقات تحقيق السعادة

بعد بيان الأسباب المؤدية للسعادة لا بد من الإشارة إلى أهم المعيقات التي تعيق الشعور بالسعادة في نفس الفرد، وفي هذا الفصل ستتناول الباحثة أهم المعوّقات للسعادة من وجهة النظر الإسلامية ومن وجهة النظر الغربية:

المبحث الأول: معوقات السعادة من المنظور الإسلامي:

السعادة لن تتحقق ولا يشعر بها الفرد لوجود عدة معوقات تُحيل دون تحقيق السعادة في نفوس الأفراد، ومن أهم هذه المعوقات سواء المادية أو الاجتماعية أو الروحية من المنظور الإسلامي:

1- الكفر بالله وضعف الإيمان:

إنّ الإيمان هو المحرك الأساسي للمسلم، ودافع أساسي في هذه الحياة، وقوة المسلمين تكون بقوة إيمانهم بالله، كون الإيمان بالله يمنح الفاعلية لتغيير الواقع الفاسد والظالم، فمهما أُوتي الإنسان من أسباب الغنى والمتاع فإنّه سيظلّ شقياً قلقاً ومضطرباً ما دام بعيداً عن حلاوة الإيمان المقطوعة الصلة بالله، قال تعالى:" وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" {طه: 124}.

وما يضل الإنسان عن هدى الله إلا ويتخبط في القلق، فالشقاء قرين التخبط، فالحياة مقطوعة الصلة بالله هي ضنك الحيرة والقلق والشك، وعدم الاستقرار والإطمئنان[1].

فنجد الكفار هم أيأس الناس وأشدهم جزعاً وهلعاً، وانهياراً أمام شدائد الحياة، والإطار العام لنفسيات هؤلاء العجز والحزن والتشاؤم، قال تعالى:" وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ " {هود آية 10}.

---

(1) انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، مرجع سابق، ص 2355.

" وإن النفس الخالية من الإيمان نفس مظلمة، ويبدو الإنسان كالألعوبة بيد الشيطان يبثّ فيها الحزن كي تستجيب نزعاته إلى الفحشاء"[1].

حتى أن بعض المسلمين في هذا العصر، والذين يعانون من نفسيات متشائمة ومكتئبة، ويكون سببه ضعف الإيمان، والاستسلام لما تريده نفسه من الشهوات، وحين يصبح الإيمان في نفوس بعض المسلمين مجرد عقيدة ليس لها شعاعها وليس لها بعدها الأخلاقي والاجتماعي في السلوك، ويصبح الإيمان في نفوسهم عاجز عن أن يؤدي أي تغيير في الحضارة الإنسانية، فإنه يصبح، كما يقال:" إيمانُ رهبان، يقطعون صلاتهم بالحياة، ويتخلّون عن واجبهم ومسؤوليتهم"[2].

ويفقد الإنسان بذلك الشعور برسالته التي وجد من أجلها،" العبادة وإعمار الكون"، وخير تشبيه للذي يفتقد الإيمان في نفوسهم أو ضعف الإيمان الحقيقي، قوله تعالى:" حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ" {الحج 31}.

" فهذه صورة صادقة لحال من يشرك بالله فيهوي من أفق الإيمان إلى حيث الفناء، فيفقد القاعدة الثابتة التي يطمئن إليها(التوحيد)، فتخطفه الأهواء تخطف الجوارح، وتتقاذفه الأوهام تقاذف الرياح وهو لا يمسك بالعروة الوثقى"[3].

وقوله تعالى:" وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ " {النور: 39}.

---

(1) شريف، محمد كمال، **سكينة الإيمان**، دار ابن كثير، دمشق، 1996، ص 41.

(2) بن نبي، مالك، **وجهة العالم الإسلامي**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، القاهرة،1959، ص32.

(3) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، مرجع سابق، ص ص 2421، 2422.

إنّ الكفر والضلال والبعد عن الله يشعر الفرد بالاغتراب عن نفسه وعمّن حوله لأنه فقـد الأنس بالله تعالى، وانفصال الإنسان عن الله يعني أنه انتقل من الحب إلى الكره، ومن الطمأنينة إلى الحيرة والقلق، ومن القرب إلى البعد والانفصال.

2- الخلل في فهم العبادة:

العبادة هي حركة المسلم في الحياة وفق النواميس الإلهية، وتعني الاعتراف لله بحـق مـن حقوقه على العباد"...أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ" {الأعراف: 54}، وهي في المنهج القرآني السبب الذي قام عليه كله" وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " {الذاريات: 56}.

مفهوم العبادة يشمل كل حركة يقوم بها المسلم سواء أكانت شعائر تعبدية أم أعمال يومية، بشرط النية الصادقة، فحين يدرك المسلم هذا المعنى البعيد للعبادة فإن هذا الفهم لمعنى العبادة يجعله ينظر إلى الحياة بصورة إيجابية وتصبح كرته كلها بفاعلية لوجود حوافز مادية ومعنوية.

أما حين لا يصبح للعبادة معنى شامل في حياة المسلم، وتصبح العبادة عنده فقط مجرد شعائر يؤديها المسلم، خالية من الروح، تسبب استمرار التخلف ولم يعد لها صـلة بالأهـداف الروحيـة والاجتماعية والاقتصادية والنفسية[1].

فهذا الخلل في مفهوم العبادة الذي ترسخ عند بعض المسلمين يؤثر بشكل كبيـر علـى مـصدر السعادة الحقيقية كون العبادات وارتباطها بالعمل الدنيوي والأخروي هي سبب رئيسي للسعادة التي يحتاجها المسلم في حياته، والتي يفتقدونها اليوم، للفهم المغلوط للعبادة الحقيقية.

العودة إلى الفهم الشامل والصحيح للعبادة سيعيد الفرد إلى دائرة الشعور بالسعادة والابتعاد عـن الإحباط الذي لحقه.

---

(1) انظر: بابللي، محمد، التغيير سنة الحياة، دار المنارة للنشر، جدة- السعودية، 1997، ص 72.

3- الإصرار على المعاصي" والذنوب":

لما له من الآثار السيئة على النفس والقلب، ولا يمكن للعبد القرب من الله، وينال أجر الطاعات وثمرات العبادات وهو غافل عن ربه منغمس في المحرّمات والمعاصي، ويقول أن يقول ابن القيم في ذلك:" إن الذنوب والمعاصي تضر، ولا بد أن ضررها في القلب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وهل في الدنيا والآخرة، شر وداء إلا سببه الذنوب والمعاصي[1]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكته سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب، صقل قلبه وإن عاد زيد فيها، حتى تعلو قلبه، وهو الران، الذي ذكره الله " كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"[2].

فكثرة الذنوب تعمي القلوب وتجعله تعيساً، حتى أنه لا يتأثر بأي نصيحة أو موعظة أو آية من القرآن الكريم، والذي يشتغل بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته، الحقيقية" يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي" {الفجر:24}، فتتعسر عليه أسباب الخير.

4- الإفراط في الشهوات:

والشهوات هي غرائز فطرية ترغب فيها النفس وتميل إليها وقد وهب الله هذه الغرائز للإنسان وجعلها جزءاً من تكوينها ليؤدي دوره في الحياة، وقد عبّر الله عن هذا الميل الفطري في الإنسان لكل ما يجلب له الخير ويدفع عنه السوء." الأعراف188[3].

فإتباع أهواء النفس وإرضاء شهواتها غالباً ما يؤدي ذلك لدمار حياة الفرد، فتلبية كل شهوات النفس دون ضوابط، غالباً ما يؤدي إلى الإدمان على كل الشهوات سواء المباحة أو

---

(1) انظر: ابن القيم الجوزية، **الجواب الكافي لمن سؤل عن الدواء الشافي**، دار الريان للتراث، القاهرة، 1987، ص 46.

(2) الترمذي، **من جامع الترمذي**، رواه في كتاب تفسير القرآن(43)، باب" ويل للمطففين رقم83، ح3334، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، ص 528.

(3) كرزون، أنس، **من أمراض النفس**، دار ابن حزم، بيروت، 1997، ص 74.

المحرّمة، وبالتالي يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي الذي يقود صاحبه إلى الهلاك، "وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ " {يوسف: 53}.

ومن هذه الشهوات التي إذا لم تضبط بما وصفه الشرع، والتزمت بالمنهج الإسلامي الذي يحفظ للنفس البشرية كرامتها، فيحلّ به الشقاء والتعاسة" وهي:

أ- **الاغترار بالدنيا:** وهو اعتقاد الإنسان أنّ الدنيا هي كل شيء بالنسبة له فهي الهدف والوسيلة والأمل، فدائماً يحسب لشهواتها وماديّاتها، والمغتر تعيس وخاسر الدنيا والآخرة، لأنه يظنّ أن الدنيا هي الباقية، والآخرة ليست الآنية، قال تعالى:" وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ" {آل عمران185}، فحب الدنيا مدخل من مداخل الشيطان، ووصف القرآن الدنيا بأنها متاع الغرور للتقليل من أهميتها، لأنها من اسمها(الدنيا)، الشيء الحقير، والذي يتشرب حب الدنيا ينس الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"[1].

ب- **شهوة حب المال:** وهذه تؤثر على صاحب الشهوة، بأنه يبغي في الأرض ويستغرق في الطمع والجشع والتعدي على الآخرين، ويقضي حياته بجمع المال، ويعتبره الهدف الأول في حياته، فالتعلق بالمال عند صاحب الشهوة يحقق له السعادة والطمأنينة وراحة البال، فهو لا يهتم في تعب الجسد مقابل ما يريده من تحقيق راحته، ولا يعلم أنه كلما زاد حبه للمال زاد خوفه وقلقه وعدم طمأنينته فهو في شك وريبة، لذلك جعل الله الجزاء من جنس العمل، فعقوبتهم في الدنيا الشقاء والخوف لأنهم ضلوا طريق السعادة، وأكبر نموذج لهذا الصنف من الناس، قارون" إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ" {القصص: 76}.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب كن في الدنيا (3) ، ح211، عناية أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1998، ص1233.

الذي يضرب مثلاً لما كان له من المال، ولكن المال الذي جمعه رجع عليه وبالاً لأنه كان همه جمع المال، والتعالي على العباد، وجحود النعمة، فكان فرحه في المال فرح البطر والزهو، لذلك ذكر الله قصته في القرآن الكريم، لأن كثير من الأفراد يطمعون بجمع المال وينسون فضل الله عليهم.

فكم في ركوب الشهوات من فساد القلوب، فالقلب كالوعاء صلاحه ما تجعله فيه، فإن وضعت فيه طيباً طاب ريحاً ومنظراً، وإن وضعت فيه خبيثاً، خبث ريحاً ومنظراً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قلب الشيخ شاب في حب اثنتين: في حب الحياة وكثرة المال"[1]

وكما يقول أحدهم:

وتجنّب الشهوات واحذر أن تكون لها قتيلا فلرّب الشهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً

5- انتشار الفقر:

أنّ عدم وجود الحد الأدنى من الحاجيات الأساسية والمتطلبات الضرورية اللازمة للعيش الرغد والطيب، قد يكون سبباً لعدم الشعور بالسعادة، وخاصة إذا اقترن مع الفقر المادي الفقر الروحي والتوكل على الله، فيزيد بذلك وبالاً على الفرد، ويزيده شقاءً وتعاسة.

وإنّ الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعاني منها العالم الإسلامي، دفع أعداء الإسلام لإستغلال هذه الأوضاع، فجعلوا الإسلام هو سبب تخلف المسلمين وفقرهم، مع أن هذه المعيشة الضنك التي يعاينها المسلمون قد تكون بسبب الإعراض عن ذكر الله والإيمان به" لقوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ" { الأعراف: 96}.

(1) ابن ماجه، سنن ابن ماجة، كتاب الزهد 37،ح4233، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004، ص 457.

6- الترف:

وهو مرض خبيث من أمراض الغنى ويُسر العيش وفراغ الحياة والإسراف في المتع، فالمتاع الذي ينسي الواجبات نحو الله والمجتمع، فهو يؤدي إلى البوار والضياع، فيدمّر الحضارات والأمم، قال تعالى:" وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا " {الاسراء: 16}[1].

فالترف يدعو إلى الإنهيار الأخلاقي، والمترف هو قلق بشكل مستمر، لأن شهواته هي التي تُسيِّره إلى جمع المزيد من الحاجيات والكماليات والشهوات، فهذا يؤثر على حالة الفرد والمجتمع، فيشعر بعدم الإستقرار وراحة البال.

7- جزع الإنسان وانهياره أمام الشدائد والمحن:

إن مجرد وقوع المصيبة، فإن الإنسان ينهار، وهذا دلالة على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر، وعدم فهمه لمفهوم الإيمان بالآخرة، التي إن آمن بها فهي باعثة للأمل "لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ" {فصلت:49}

إنّ انهيار الفرد وهلعه أمام المصائب التي تلاقيه يؤثر على شعوره بالسعادة، لأنه يبقى في قلق وخوف دائم ومستمر.

8- إصابة الإنسان بالأمراض النفسية مثل الإحباط والقلق واليأس

فالإحباط: هي حالة تعاق فيها الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، واعتقاد الفرد أن تحقيق هذه الرغبات أو الحوافز أو المصالح صار مستحيلاً وهي العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو تحقيق أهدافه[2].

---

(1) انظر: عبد المنعم خلاف، **المادية الإسلامية وأبعادها**، دار المعارف، مصر، (د.ط)، ص 171.

(2) زهران، حامد، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، مصر، ط4، 2005، ص 17.

وإنّ أثر الإحباط على شعور الفرد بالسعادة، فهو يؤدي إلى الشعور الشخصي بخيبة الأمل فيما يريد تحقيقه من أهداف، مما يخلق حالة من اليأس والاستسلام، وضعف الثقة، والشعور بالعزلة، وهذا كله نتيجة عدم الرضا بالحاجات والدوافع الموجودة عند الإنسان أو عدم الصبر للضغوط التي تصادفه.

- **القلق:** يُعدّ من الأمور التي تعيق السعادة، ووجوده يعني نذيراً بالخطر الذي يهدد أمن الفرد وسلامته النفسية وتقديره لذاته وإحساسه بالسعادة والرضا[1].

ولأن القلق يؤثر على الشعور بالسعادة والرضا والتفاؤل، فإن الإنسان القلق يكون بتشاؤم دائم وعدم استقرار، فهذا يؤدي إلى عدم وجود الطمأنينة في حياته فيؤثر عليه شخصياً وعلى من حوله.

ومن ثم فإن القلق والإحباط يؤديان إلى اليأس والقنوط، والقنوط يعني: انقطاع الأمل في الخير أو اليأس منه، قال تعالى:" قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ " {الحجر:56}.

وقال تعالى:" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " {الزمر:53}.

واليأس صفة لازمة بالمشرك الكافر، وباعتقاده يجب أن تسير الأمور وفق هواه فإذا جاءت بخلاف ما يهواه ضاق ويأس من رحمة الله،قال تعالى: "لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ " {فصلت: 49} [2].

ومن آثار اليأس على الشخص، أنه يتقوقع مع نفسه، لقوله تعالى:" لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ " {الأعراف:91}.

---

(1) انظر: موسى، رشاد علي، **أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي**، مؤسسة المختار، القاهرة، 2001، ص37.

(2) انظر: الشرقاوي، حسن، **نحو علم نفس إسلامي**، تقديم عبد الحليم محمود، مصطفى محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1997، ص 104.

ويبدو عليه الخمول والبلادة، ولا يجب أن يبذل أي جهد أو نشاط، فيمتلأ قلبه الخوف والرعب عند قيامه بأي نشاط لقوله تعالى:" سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ " {آل عمران:151}.

ونتيجة لذلك، فإنه يفقد الشعور للسعادة الحقة لأنه قبل كل شيء يفتقد لأساس العقيدة الإسلامية الثابتة والراسخة في القلوب، فسليم القلب لا ييأس ولا يقنط من روح الله، لأنه يعلم أن ما يحصل وما سيحصل كله من الله، قال تعالى:" وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا " {الفرقان:71}.

9- الأنانية:

أن يحب الإنسان ذاته أو نفسه بحيث يعميه حبه لنفسه عن الحق وعن مصلحة الآخرين، وبالتالي يسعى لإشباع نوازعه الفردية دون النظر في العواقب وتعتبر غريزة الأنانية أو حب الذات من الغرائز الموجّه لسلوك الفرد المسيطرة عليها، إذا لم تهذب، وهي تدفع الإنسان إلى التنافس على متاع الدنيا والاختصام بشأنه[1].

والشعور بالأنانية يتضمن فيها أسوأ رذيلتين" الشح والجشع، فيطفئ على قلبه الحسرات، لذلك يبقى يعاني من صراع داخلي على الصعيد النفسي والروحي، وعلى الصعيد الخارجي، حيث أنه لا يستطيع العيش مع جماعة، حتى تهذب هذه الغرائز.

10- الحسد:

يُعتبر من الأمراض الخطيرة، وهو أن تكره النعمة التي أنعم الله بها على غيرك وتحب زوالها، قال تعالى:" إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" {آل عمران:120}، فالحسد يولد الحسرة والألم يجدها

---

(1) انظر: المحاسبي، الرعاية لحقوق الله، تقديم: عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ص267.

الحسود في نفسه، وفي نفس الوقت الحاسد يبقى في عيش نكد وغم، وضيق في الصدر، وهو من الخاسرين في الدنيا لأنه خسر نفسه والآخرين وفي الآخرة لأنه لم يرضى بقضاء الله، فأي سعادة يعيش الحاسد وفي قلبه نيران الحقد والغم والسخط على رب العباد، قال رسول الله:" إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً"[1].

وقال تعالى:" أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا " {النساء: 54}.

إنّ مجموع هذه الأمراض التي إذا أصابت الإنسان ودخلت في أقواله وسلوكه، تجعله غريباً عن نفسه وعن الناس، وعدم تقديره وحبه للآخرين، إضافة إلى الانحرافات التي تصيب سلوك الإنسان كانحرافات الجنسية وتعاطي المخدرات وشرب الكحول، مما يؤدي ويؤثر على اضطراب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية، بالتالي يؤدي ذلك إلى ضياع الشخصية واتصافها بالسلبية وعدم إمكانية تحقيق وتلبية الدوافع والرغبات والحاجات المهمة، وفقدان الطموح، وشعوره بالملل والسأم، فهذا كله يؤثر سلباً على حياته فتسود أجوائها النكد والحسد واليأس والإحباط.،قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ " {النور: 21}.

---

(1) البخاري، كتاب الأدب (78) ، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر 2571، ص 1172، عناية أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1998.

11- الاضطرابات الأسرية:

الزواج غير السعيد والخلافات بين الوالدين وعدم التكافؤ بينهمـــا، اقتــصادياً أو ثقافيــاً أو اجتماعياً أو دينياً، كل ذلك يولد عدم الانسجام وعدم الرضا في الأسرة.

إنّ الضغوط والضعف يؤدي لإيجاد الأسرة غير المتكيفة المليئة بالكراهية، ووجود الأنانية وخاصة بين الزوجين يؤدي إلى عدم تحقيق الهدف الأسمى من الحياة الزوجيــة وهــو التعــاون والمشاركة، والطفل الذي يتربى في مثل هذا البيت يؤدي إلى شعور بعــدم الاســتقرار والأمــان وبالتالي ينتج من ذلك مشاعر الخوف والقلق، والتأثير السلبي علــى الشخــصية فيــشعر بالعزلــة والانطواء[1].

- زواج المصلحة وخاصة المادية:

الزواج رباط عاطفي يجب أن يقوم على المحبة والتفاهم والقناعة لإقامة أسرة تقوم علــى أسس سليمة، وليس على أسس مادية بحته، فالزوجة التي تطلب صاحب المال ولا تهتم بالــدين أو الخلق، كيف ترجو أن يكون بينها سعادة، ومكان لطاعة الله، فطريقها للضلال أسهل لأنها اختارته بنفسها والأسوأ أن يصبح هذا البيت قائم على مقاييس مادية، وأيضاً الزوج فإنه يلجأ للزواج مــن إمرأة بهدف الحصول على أموالها، أو ممتلكاتها.

12- جحود النعمة ونكرانها:

قال تعالى:" إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ*وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُــبِّ الْخَيْــرِ لَــشَدِيدٌ " {العاديات 6-8}.

إنّ جحود النعمة ونكرانها وعدم الشكر عليها، سببه يعود إلى الجهل والغفلة، فلا يُتــصور شكر النعمة بدون معرفتها، وإن عرفوها قصروها على الشكر باللسان ولم يدركوا بأنّ شكر النعمة

---

(1) انظر: مجدي، عبد الله، **الاضطرابات النفسية للأطفال (الأمراض والأسباب والعلاج)**، دار المعرفة الجامعيــة، الإسكندرية، مصر، 2003، ص313-314.

هي إنفاقها في الهدف الذي خُلق البشر من أجله وهي طاعة الله ورسوله، والشكر اللساني يأتي بعد ذلك.

إنّ بعض الأشخاص في أمتنا الإسلامية يجحدون بنعم الله التي تعمُّ الخلق مثل نعمة الهواء والماء، لأنّه غير مختص بهم، وأصبح الشكر موقوفاً على أن تُسلب عليهم النعمة ثمّ تُردّ إليهم في بعض الأحوال وقد لا تُرد، مثل نعمة البصر، فلا يشكر الله عليها إلا إذا فقدها، ومن الشقاء أيضاً أن يرى الإنسان النعمة يسيرة لا تستحق الشكر وبإمكانه أن ينال عليها، ولكنه ينسى بأنه حصل عليها بإرادة الله، وسوف ينال الجاحد بالنعمة عقوبة زوالها في الدنيا وله العذاب الشديد في الآخرة، لقوله تعالى:" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" {ابراهيم:7}

13- البطالة:

إنّ فقدان العمل يمثل سبباً للشعور بالنقص، والشعور بإضطراب داخلي غير أن الأحوال المالية تكون في وضع سيئ، فيتوقف هدفه إلى تحقيق القوت له ولعياله، دون الاهتمام بما يجري حوله أو الاهتمام إلى نفسه، فهذا وحده كافي لنزع السعادة عن أي إنسان، ومشكلة البطالة لا تتوقف على تأمين القوت، بل تتولد مشاكل نفسية واجتماعية وسلوكية، جراء عدم توفير فرصة عمل، فيفسد احترامه لذاته، ومن ثم يكون الشارع هو الملجأ لهم، وهو مكان تفريغ طاقاتهم، بالتالي فإن هذا المجتمع تدبّ فيه الفوضى والفساد ومن ثم يؤدي إلى ارتكاب الفرد الجرائم للقضاء على الفراغ الذي يعيشه، ونتيجة ذلك انهيار الفرد والأسرة والمجتمع، وهذا الانهيار هو بداية الشقاء والتعاسة.

14- فقدان الحرية:

إنّ البشرية على وجه الأرض لم تعرف معنى الحرية الحقيقية إلا بعد ما جاء الإسلام، وأعلن تحرير الإنسان من العبودية للبشر إلى العبودية لله، قال تعالى:" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ

فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مسلمون" {آل عمران:64}، لذلك فإن الكبت والاستبداد والقهر يعوّق مسيرة الإنسان ويكون أحد الأسباب المؤدية إلى الانهزام النفسي، فإنّ المرء إذا حيل بينه وبين التعبير عما بداخله وفرضت الأمور عليه جبراً واستبداداً دون رضاه، فإنه يصاب بحالة الانهزام النفسي[1]، ففقدان الحرية هو أحد معوقات السعادة، لأنه بعدم وجود الحرية وبوجود الكبت والقهر والطغيان تكبّل الطاقات ويصبح الإنسان مقيد بقيود الخضوع للأقوى من البشر، فيصبح بداخله صراعات وأمراض نفسية، وعدم الاكتراث لذاته وأهميتها، فالإنسان الحر كلما خضع لمنهج الله، سيشعر بالسعادة.

15- وقت الفراغ:

إنّ سبب نشوء مشكلة الفراغ هي انعدام إدراك الهدف من الحياة، وانعدام التصور الصحيح لهذه الحياة وعدم معرفة سبب وجودنا فيها ومهمتنا الموكولة إلينا، فبعد الإنسان عن العقيدة، كله سبب هذا الفراغ، فعدم إدراك الإنسان المسلم لرسالته في هذه الحياة يؤدي إلى الفراغ بكل أنواعه[2]، حتى أن عدم وجود أهداف في حياة المسلم الذي يعيش لتحقيقها، يجعل نفسه خالية من المعاني السامية، التي تدفع الإنسان للتفاؤل بالغد، والعيش من أجل الهدف الأسمى من حياته، ومن ثم الأهداف التي وضعها هو لتحقيق طموحه وآماله في هذه الدنيا.

---

(1) انظر: الحريري، عبد الله، **الانهزام النفسي بواعثه وعلاجه من منظور التربية الإسلامية**، مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، السعودية، د.ط، 1970، ص 18.

(2) انظر: النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، مكتبة أسامة للنشر، الرياض، 1982، ص 158-159.

المبحث الثاني: معوقات السعادة من المنظور الغربي

من المعوقات التي تقف أمام الشعور بالسعادة عند الغربيين، حسب رأي مفكريهم وعلمائهم، مايلي:

1- **الفقر**: كونه يجلب للإنسان المعاناة والذل، حتى أن بعض الغرب يخافون من الوصول إلى مرحلة الفقر، وهذا بحد ذاته يعد أكثر المخاوف تدميراً، لأنه يجلب الكوارث بكل أشكالها، ويقود إلى البؤس والشقاء، ويدمر الطموح، ويضعف الذاكرة ويدعو إلى الفشل، حتى أنهم يعتبرون البائس الفقير نوعاً من المصيبة[1].

فبعض الجماعات الغربية تعيش حياة توتر وقلق من أجل تأمين عيشها، بسبب تحكم الأقوياء وأصحاب رؤوس الأموال، فهم لا يهمهم إلا الكسب المادي والصراع من أجل الحياة في دولة المادية.

ويُعدّ الفقر أهم أسباب التعاسة عند الغربيين، قياساً على أن المال والمادة هما السبب الرئيسي للسعادة عندهم، ففقدان هذا العنصر يعني وجود الفقر ووجود الفقر يعني الذل والمعاناة والتعاسة.

2- **البطالة:**

تسبب تعاسة لمعظم الناس وتؤثر تأثيراً خطراً على الحالة النفسية، ويتمثّل ذلك في الاكتئاب والانتحار، ويؤثر ذلك على الصحة النفسية، لأن البطالة هي علامة على الفشل والكسل، وإلى

---

(1) انظر: جاكسون، فيليكس، **فكّر تصبح غنياً**، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار المصرية للعلوم، مكتبة جرير، بيروت، 1995، ص 226-231.

خسارة الفوائد الغير ظاهرة للعمل مثل: تنظيم الوقت والإحساس بالمكانة والهوية، والعاطلين عن العمل يفتقدون إلى تقدير الذات والشعور بالفشل وتؤدي إلى الوضع المالي لمعظم الناس(1).

3- الكبت: عدم إشباع الغريزة الجنسية:

إنّ الطاقة الجنسية عند فرويد التي تعجز عن إيجاد وسيلة لتفريغ شحنتها بطريقة مباشرة أو بطريقة التسامي، فإنّها ستجد متنفساً لها في التوتر والقلق والأعراض العصابية(2).

ويؤكد رئيس إلى أن كبت الحاجات الجنسية يؤدي إلى إضعاف القدرات الذهنية والتبلد العاطفي والانفعالي، وبخاصة فقدان الاستقلال والإرادة وروح الانتقاد(3).

4- المشاعر السلبية:

تؤدي المشاعر السلبية إلى هبوط كبير في مستوى الإنجاز يصاب البعض بمشاعر الكآبة الشديدة بعد معاناتهم لفشل ما، على نحو يجعل الأفكار السلبية، تشغل حقل تفكيرهم وتُكدّر صفو حياتهم، فلا يستطيعون إنجاز الأعمال، فعند كبت المشاعر وتجاهلها، فإنك تكبت بذلك الطاقة التي تحتاجها لإنجاز الأعمال(4).

5- الإسراف في التنافس:

الصراع من أجل الحياة هو هدف كل غربي في حياته، ولكن المقصود بالصراع هو الصراع في سبيل النجاح أي التغلب، والتفوق على أقرانهم في الحصول على الرزق، فالنجاح

---

(1) انظر: ارجايل، **سيكولوجية السعادة**، مرجع سابقن ص 81.

(2) انظر: عباس، فيصل، **نظريات الشخصية**، ج2، مرجع سابق، ص 110.

(3) انظر: عباس، فيصل، المرجع السابق، ص 144.

(4) انظر: رايبورت، هاينز، **التدريب على النجاح**، تعريب: سامر نصري، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004م، ص140

عندهم مرتبط بالمادة والمال، ولا يعدو غير ذلك، والمشكلة تبرز من فلسفة الحياة المقبولة لدى الناس جميعاً، والتي ترى في الحياة سباقاً أو مباراة[1].

فالنظام الاقتصادي في الحياة الغربية هو الذي أجبر الغربيين على أن يعيشوا على أساس الحصول على الإنتاج بشكل متزايد مما أدى إلى التنافس بشكل التغلب، والقوي هو الذي يعيش في الغرب، وهم يدركون أنّ ذلك معيق للسعادة، ولكن لا يستطيعون الابتعاد عن ذلك لأن النظام ككل يقوم على هذا الأساس.

6- الشعور بالنقص:

يؤكد ادلر على وجود قصور وعيوب جسدية تؤثر على حياة الفرد النفسية لأنه يشعر بعدم الأمان ويحقره في نفسه مما يؤدي إلى أمراض عصابية[2].

فالمرض كما هو متفق على أنّه له آثار سلبية وخطيرة على المستوى النفسي والبدني، مثل الإحساس بالألم، فهذا الشعور يسبب الشعور بالضعف، والمرض هو الذي يتحكم بتعامل الفرد المريض، أو الذي يعاني من نقص معين بتعامله مع الآخرين، فالإنسان الذي يعاني من مرض يحاول الانسحاب من الصداقة والتعامل مع الآخرين، خوفاً من النظر إلى المرض دون النظر إلى شخصية المريض[3].

والنقص الذي يكون أحد المعوقات، لا يقتصر على الجانب الجسدي، بل النفسي، إذ أن نقص تقدير الذات ونقص توكيد الذات كما يقول: ماي"May" تستهلك طاقة الإنسان حتى لا يبقى

---

(1) انظر: راسل، برتراند، **الفوز بالسعادة**، مرجع سابق، ص 45-47.

(2) رمزي، اسحق، **علم النفس الفردي**، إشراف: يوسف مراد، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1952، ص 90-91.

(3) بيفير، فيرا، **السعادة الداخلية**، مرجع سابق، ص 74.

منها ما يكفي منحه للغير، فيقول: "وبالتالي فإن الفرد إذا افتقد الإرادة والحضور الوجودي، أدى ذلك إلى عدم القدرة على الحب أساساً"[1].

لذلك يدعوادلر للنزوع إلى السلطة، لأنها القوة الدينامية للتطور الداخلي للنفس وآلية سيكولوجية للتعويض عن الشعور بالنقص[2].

7- **الحسد:** وهو أقوى أسباب التعاسة، ويُعدّ أكثر المشاعر الإنسانية شيوعاً وتعمقاً في وجودها وهو من الأمور التي تلاحظ بسهولة في الأطفال مثل بلوغهم السنة الأولى من العمر، ويعد الحسد من أسوأ خصائص الطبيعة الإنسانية العادية فالحاسد لا يحب فقط أن تقع المصيبة بل ويوقعها بنفسه إذا استطاع أن يفلت من العقاب، ولكن الحاسد يصبح هو نفسه تعيساً بهذا الحسد، فبدلاً من أن يسرّه ما لدية يؤلمه ما لدى الآخرين[3].

إنّ الحسد يعتبر أسوأ خطيئة وُجدت لأنها الأكثر خطراً ونفاقاً، ومعاداةً للمجتمع، وهي قوة خبيثة تعطّل أي خير، وجمال وانسجام، فالحسد يعتبر مرض أخلاقي وعقلي ورذيلة أخلاقية، حتى أن الحسد في قولهم بأنه العاطفة السائدة التي تتحكم وتحكمت بالارتقاء التاريخي للجنس البشري، وهو العامل الرئيسي الذي يعوق تقدم الأمم[4].

8- **الكسل والاحباط:** الافتقار إلى النشاط والميل باعتبارها عقبتان في سبيل النمو السوي للشخصية، فالكسل يدفع الفرد إلى التفكير في التوافه لافتقاره إلى أي شيء أفضل يقوم به، فالشخص الذي يشعر بالفشل في الحياة يميل إلى فتور الهمة والاكتئاب[5]، ويعرف (دولارد وميلر) الإحباط بأنه "تلك الحالة التي تحدث عندما يعاق إشباع الهدف أو هو الأثر النفسي المؤلم المترتب

---

(1) عبد الرحمن، محمد السيد، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص 470.

(2) رمزي، اسحق، **علم النفس الفردي**، مرجع سابق، ص 91.

(3) انظر: راسل، برتراند، **الفوز بالسعادة**، مرجع سابق، ص 89-92.

(4) انظر: بايلس، جون، **التعامل والأخلاق في القرن21**، مرجع سابق، ص151.

(5) المرجع السابق، ص67.

على عدم الوصول للهدف أو تكرار الفشل، فكلما زادت شدة الدافع الذي يرغب الفرد في تحقيقه، ويتم إعاقة الإشباع كلما زادت شدة الإحباطات"[1].

9- **القلق**: عند فرويد هو شعور انفعالي غير سار يشبه حالة التوتر العصبي وهو يسهم في عملية إعادة ضبط النفس وإعادة التوازن النفسي وفي استعداد الفرد لإنجاز أعمال مناسبة[2].

فالقلق والإحباط يعد من الأمراض النفسية التي تصيب شخصية الإنسان وفقاً لأسباب معينة، قد يكون بعدم تحقيق الأهداف والدوافع الشخصية المنشودة.

وقد يعزو البعض أسباب القلق إلى انقطاع الصلات الاجتماعية بين الناس والوحشية التي تعم المدن الغربية، والفوضى بين الصلات بين الإنسان وبيئته[3].

10- الاغتراب:

استخدمه **فروم** ليصف علاقات معينة محتملة بين الفرد ونفسه، وبينه وبين الآخرين والطبيعة، ويشير إلى الاغتراب باعتباره " علاقة" أو نمط لتجربة أو مرض[4].

ويؤكد **فروم** إلى أن انفصال الفرد عمّا حوله يعني هروبه، ويجعل الحياة صعبة أمامه، ففي العزلة والهروب تنعدم السعادة الحقيقية والحرية الإيجابية[5].

وتضيف(**هورني**) بأن الاغتراب عن الذات الحقيقية يعني التوقف عن سريان الحياة في الفرد وتصبح الذات الحقيقية خاملة والاغتراب ينشأ من الصراعات الداخلية[6]، وأسباب الاغتراب تعود كما أكدها **دوبو** إلى الضيق الاجتماعي، يؤثر على كل الذين يشعرون بنكران ذاتيتهم

---

(1) عبد الرحمن، محمد السيد، **نظريات الشخصية**، مرجع سابق، ص 6-9.

(2) عبد الرحمن، محمد السيد ، المرجع السابق، ص 53.

(3) دوبو، **إنسانية الإنسان**، مرجع سابق، ص 48.

(4) انظر: ريتشارد، شاخت، **الإغتراب**، ترجمة كامل حسين، المؤسسة المصرية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص174-177.

(5) Fromm, frick, escape from freedom, New york, Rine hert, company, 1971, p.p 138-144.

(6) ريتشارد، **الإغتراب**، مرجع السابق، ص74.

وفرديتهم، فالأوضاع السائدة هي التي تحتم عليهم بعدم توكيد ذاتيتهم، ومن الأسباب الأخرى: الفشل التام، في إقامة علاقات جيدة بين الإنسان وبيئته[1].

11- الإدمان(مخدرات، خمر) : إنّ نشوء الإدمان يعود لأسباب نفسية أو بدنية، فالإفراط في تناول المواد المدمنة، يؤدي إلى التوتر والصدمات بسبب ضعف الثقة بالنفس، فالتناول المفرط يؤذي الصحة، إلا أن المخدرات لها آثار خطيرة[2].

وللخمر تأثير سلبي على الفرد الذي يشرب، وعلى من حوله، ويقول مقال علمي نشر في مجلة نيوزويك بتاريخ18/يناير/1988/" أنّ أسوأ ضرر يعاني منه مدمن الخمر هي حالة الغضب الشديد التي يصيبها على أحب الناس إليه وهم الأسرة والأقارب، فحياة الأطفال المدمنين هي قلق مستمر تظهر على تصرفاتهم، لدرجة أن المدرس يستطيع أن يمّيزهم عن غيرهم من خلال بعض الملاحظات والإشارات"[3].

ولكن مع أنّ اعتبار الخمر والمخدرات، أحد أسباب التعاسة إلى أنّه أصبح مؤخراً في الدول الغربية تقبّل لتناولها تقبّلاً اجتماعياً في العديد من الدوائر[4].

قام الكاتب: (Ralston neath) بتلخيص أهم أسباب التعاسة وإجمالها تحت عنوان الشرور، وقسمها إلى خمس فئات: الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية، وكل فئة من هذه الفئات تضمنت خمس أسباب:

فالشرور الاقتصادية: الفقر، والترف والعبودية والاستقلال، وركز على الترف كونه الشر لما له من إمكانات كبيرة لجعل الأفراد تعساء.

---

(1) دوبو، **إنسانية الإنسان**، ص 48.

(2) انظر: بيفيير، فيرا، **السعادة الداخلية**، مرجع سابق، ص 47.

(3) المسلاتي، مختار، **امريكا تحرق نفسها والإسلام هو المنقذ**، جدارا للكتاب العالمي، عمان، عالم الكتب الحديث، اربد، 2006، ص 95.

(4) انظر: بيفير، فيرا، **السعادة الداخلية**، مرجع سابق، ص 74.

أما الأسباب الاجتماعية: السرقة والتدخين والانتحار، والطلاق، واعتبر الشرور الاجتماعية هي في الواقع من الأمراض الاجتماعية: مثل الشرب والقمار والقتل، الاغتصاب، وإدمان المخدرات.

أما الشرور السياسية: الفساد والمحسوبية والنفاق والقيم الفضفاضة[1].

وذكر(فرانك كابريو): أسباب الشقاء:

1- الهروب من الحقيقة وعدم القدرة على تقبلها، 2- الخوف والقلق 3- الأنانية والجشع 4- الركود 5- عشق الذات (النرجسية) 6- الرثاء للنفس 7- عدم التسامح . 8- الكراهية[2]

---

(1) نقلاً باللغة الإنجليزية من موقع – **why laziness is the cause of misery/ob stacles.** happily,....www.geocitize.com/profuk/live

(2) فرانكس كابريو، **عش مطمئن النفس**، ترجمة: عبد المنعم المزيادي، كتاب الهلال، عدد116، تشرين الثاني، 1960، ص195.

المبحث الثالث: الموازنة بين المنهجين

1- إنّ الغرب جعل معوّقات السعادة تعود لأسباب ماديّة، كما لاحظنا في أسباب السعادة، فإذا كان السبب مادي فلا بُدَّ أن يكون المُعيق أيضاً مادي فوجود المال سبب رئيسي للسعادة، وعدم وجـوده سبب للشقاء إذ أنَّهم يستندون إلى النِّظام الرأسمالي، وبدون المال لا تنشأ السعادة والإطمئنان كمـا يعتقدون، لإنه يُعدُّ سبباً للفقر والبطالة، وهذا يتفق مع الدين الإسلامي على أنّ عدم وجود المال قـد يسبب إضطراب لدى الفرد كونه يوفر الحاجات الأساسية مثل الطعام والكساء، ولكن الفقر الموجود في دول الغرب والذي يعتبرونه أحد أسباب الشقاء يعود إلـى تحكُّـم أصـحاب رؤوس الأمـوال والأقوياء بالضعفاء لأنَّه لا يهمهم إلّا الكسب المادي مهما كانت النتائج، حتى إنّ الشقاء الموجودعند الدول الغربية يعود إلى النِّظام الإقتصادي لما يخلقه من الشعور بعدم الرضا والـصراع الطبقـي على عمليات الإنتاج فالحياة في الدول الغرب تقوم على التنافس الإنتاجي أي أنّ الأقوى هو الـذي يملك وبذلك تتحقق السعادة وبدونه لا تتحقق.

2- إنّ الغرب لا يعاني من الفقر فقط بل من الترف الفائض الذي لا بد من تزايد الإستهلاك لزيادة الإنتاج ولكن بالرغم من الترف الموجود عند الأغلبية إلا أنَّ القلق والتوتر يطغى علـيهم وأكثـر المنحرفين هم أصحاب رؤوس الأموال.

3- ومن أسباب الشقاء أيضاً عندهم، الجريمة وأسبابها تعود إلى أسباب إجتماعية مثل انتشار الفقر والبطالة ولا يعلمون بأنّ غياب الإسلام يجعل توازن الحياة مضطرباً عندهم، وأصبح الغرب فـي وضع قلق وفزع.

4- وقال بعض الغربيين بأنّ إنتشار الجنس والخمر والمخدرات هي من أهم أسباب الشقاء ولكـن بكل صراحة وقف ضد هذه المقولة علماء النفس والمختصين الغربيين دافعوا عن ذلك بسؤالهم إذا توقّف هذا هل سيتغير شيء والإجابة عندهم لا، وأصبح الشواذ شائعاً في العصر الحـديث بـشكل

ملحوظ، ومن أسباب الشذوذ الجنسي هو المفهوم المادي للسعادة والذي يرتكز على أنّ سعادة الإنسان تكون بحصوله على القدر الأكبر من النفقة المادية والمتعة الجسدية، فينتج عن ذلك أن يقوم أصحابها بالبحث عن الوان المتعة الجنسية وأصنافها، ويبتكرون وسائل جديدة للوصول إلى درجات المتعة الحيوانية، ويعود سبب الشذوذ عندهم ألى إتساع دائرة الحرية الشخصية في العام الغربي مما أدى إلى الفساد الخلقي [1]حتى أنّ هناك منظّمات مُعترف بها قانونياً تنظر إلى الشواذ نظرة القبول، والسبب في ذلك تأثير المتخصصين وعلماء النفس، فمثلاً قامت جمعية علماء النفس الأمريكي بإسقاط المفهوم القائل بأنّ الشذوذ هو شكل من أشكال الفساد الفكري، لذلك يعتبروا الكبت الجنسي من أهم القيود التي توضع ضد السعادة البشرية، ومع أنّ هناك من القرارات وآراء علماء النفس الغرب تدعو لعدم تناول المخدرات وممارسة الشذوذ بانواعه، لكن أصبحت هذه الأصوات غير مسموعة لأنّها ترسخت داخل النفوس ولا يستطيع أحد أن يبتعد عنها لعدم وجود رادع ديني أو قانوني، فنفوسهم تخلو من الإيمان بالله وكما نعلم أنّ القلب الخالي من الإيمان بالله هو قلب مُظلم لا يرى إلّا بعين الأنانية والطمع والجشع، وإن كان في الظاهر الشخص المتفائل صاحب المال والسلطة والجاه، ولكن في الحقيقة هو شخص قلق تهزه الإنهيارات النفسية والصدمات بأنواعها.

5- وإن كان بعض العلماء يرجعون أسباب القلق إلى الإنقطاع عن الصلات الإجتماعية أو الترف المادي أو الفشل في تحقيق ذاته ولكن في الحقيقة إنّهم وإن يدعو البعض إلى العلاقات الإجتماعية إلا أنّ العلاقات تبنى على أساس أهدافهم ومصالحهم الشخصية، ولكن مهما خرج الغرب من آراء ودراسات تبين معوقات السعادة، لا يستطيعون إيجاد حلول لها لأنّهم لا يعرفون المفهوم الحقيقي للسعادة في نفوسهم.

---

(1) انظر: القضاة: عبد الحميد، **قوم لوط في ثوب جديد**، جمعية العفاف اخيرية، الردن، 2007، ص30-44.

6- ويتفق الغرب مع الإسلام أنّ الحسد والبطالة أسباب تعيق تقدّم الحضارات وبذلك تعيق وجود السعادة، فعدم وجود فرص العمل يسبب المشاكل والإضطرابات النفسية وما يسببه من مشاكل نفسية للفرد الذي لا يعمل ولمن حوله، ويسبّب إنحلال الأمن في المجتمعات إذ تكثر السرقة والجريمة والإحتيال.

7- والمنهج الإسلامي جعل الإصرار على المعاصي وكثرة الذنوب سبباً تُعيق السعادة وهذا ما يجهله الغرب إذ تزداد المعاصي والذنوب عندهم فيزداد أفراد المجتمع شقاء وتعاسة.

إنّ الإسلام هو البديل الحقيقي والغرب يعلمون بأنّ الإسلام هو المنهج الصحيح ولذلك فهم يشنون حرباً إعلامية على الدين الإسلامي ووصفه بالإرهاب لأنهم لا يريدوا أن يتأثر الغربيين بالإسلام ومهما وجد من حلول وأسباب فلم يجدوا السعادة ولا يستطيعوا أن يطغوا على معوقاتها فبداية الطريق نكران دينهم واستبداله بالإيمان بالله تعالى على أحسن وجه والدخول في الإسلام.

فالإسلام وازن حتى ببيان معوقات السعادة فلم يقتصر على الأمور المادية بل شمل الناحية المادية والإجتماعية والروحية لأنّ فطرة الإنسان قائمة على هذا التوازن، ولكن كل المعوقات التي بيَّنها الإسلام وإن وُضعت لها الحلول لا يصل الفرد إلى السعادة بدون إزالة المعيق الرئيسي وهو الكفر وضعف الإيمان فالإسلام يعوز أهم المعيقات الرئيسية للسعادة إلى عدم الإكتراث بالجانب الروحاني القائم على الإيمان بالله تعالى، بعكس المنهج الغربي الذي يجعل أهم المعيقات الأساسية عدم وجود المال، ويجهلوا أنّ كثرة الذنوب والمعاصي هي سبباً للشقاء ولكن الغرب لا يعترفوا بهذا السبب لبعدهم عن حقيقة الإيمان بالله تعالى.

الفصل الرابع: دور المدرسة في تحقيق السعادة للمتعلم:

إنّ انتشار العلم من الشروط الأساسية في نهضة الأمة وبلوغ أهدافها ورقيّها والقيام بواجب الإستخلاف في الأرض والذي هو أحد مقاصد الخلق، لقوله تعالى:" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"{ البقرة:30}، كما أنها من العوامل المهمة في بناء الكيان التربوي وإكساب الطالب شخصية وسلوك، وقد عُرّفت السعادة بأنها تحقيق المطلوب فكان العلم هو أحد السبل الأساسية على مستوى الفرد والجماعة والأمة.

وإذا إتفقنا على أنّ السعادة للفرد تكون بتحديد الأهداف ثمّ تحقيقها، فالمدرسة عبارة عن" مؤسسة اجتماعية قامت لخدمة المجتمع و تحقيق أغراضه في تربية النشء، ويعتمد نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الموجود فيه"(1).

ودور المدرسة يتمثل في توفير جو الأمن والطمأنينة والاستقرار بالنسبة للتلاميذ، وذلك بإشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية والروحية، مما يجعل الحياة المدرسية مليئة بالحيوية والنشاط والتنوع.

"ويتوجب عليها القيام بتحقيق التسامي أو التصعيد أو الارتفاع بدوافع التلاميذ ونقلها من صورتها الشهوانية أو العدوانية إلى صورة أكثر رقياً وتحضّراً"(2).

يقع قدر كبير على المدرسة في تنمية مشاعر السعادة في نفوس الطلبة من خلال ما توفره من بيئة تربوية ملائمة لنمو الطفل نمّواً صحيحاً، ويتمثّل في توفير معلمين ذو خبرة، ومعدّين إعداداً جيداً للقيام برسالتهم التربوية والتعليمية والتوجيهية على أحسن وجه، وكذلك ما توفره من مقررات

---

(1) محمد، محمد جاسم، **سيكولوجية الإدارة التعليمية**، دار النظائر، العبيدي، 2001، ص 43.

(2) صوالحة، محمد حوامدة، **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، دار كندي للنشر والتوزيع، اربد، 1994، ص 184.

دراسية وإدارة مدرسية تعني وتدرك الدور الذي تقوم به لغرس وتنمية مشاعر السعادة في نفوس الطلبة.

لذا تتناول الباحثة أهم عناصر العملية التربوية، لبيان الدور الذي تقوم به وتمثله كل العناصر في تنمية مشاعر السعادة.

المبحث الأول: المعلم

يعدُّ المعلم عنصراً هاماً من عناصر العملية التربوية، وهو وسيلة المجتمع، ومنقذ البشرية من ظلمات الجهل، وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التربوية والتعليمية، والمعلم الناجح سواء أكان في العملية التربوية والإرشادية، لا بدّ أن يتحلى ببعض الصفات لقيامه بدوره على أكمل وجه، ونلخص هذه الصفات بالنقاط التالية:

أ- أن يتحلىّ المعلم بالصحة النفسية حتى يكون انطباعاً سوياً في نفوس الطلبة، ومن هذه الخصائص: الإيمان بالله والقدرة على تكوين علاقات راقية، والقدرة على العمل والإنتاج، والخلو من الأمراض النفسية، والقدرة على التكيف مع الآخرين، وأن يسلك السلوك السوّي، ويكون لديه حب للأطفال وشعوره بالمسؤولية للقيام بالواجبات وتحقيق العدالة بين الطلاب ومراعاة الفروق الفردية، ومراعاة حاجاتهم المختلفة، وأن يتحلى بسعة الصدر والتوازن الانفعالي[1].

وبإمكان المعلم بشخصيته التي تتوفر فيه هذه الصفات أن يوفّر بيئة يسودها مشاعر الود والفرح والاطمئنان، مما يساعد في تحقيق السعادة وذلك من خلال:

---

(1) انظر: السمالوطي، نبيل، **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**، دار الشروق، جده – السعودية، 1980، ص78
وانظر: الجردي، محي الدين، **مسائل تربوية**، منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2003، ص 188.

1- غرس العقيدة والإيمان الصحيح في نفوس الطلبة.

تبيّن من عرضنا لأسباب السعادة من المنظور الإسلامي أنّ الإيمان بالله يقف على رأس تلك الأسباب[1]، ولما له أثر كبير في الإحساس بالشعور بالأمن والطمأنينة لدى الطلبة، فالدور الأول والهدف الأول للمعلم هو غرس هذه العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وإبعاد الأفكار والاتجاهات المعادية للعقيدة الصحيحة التي ينادي بها الإسلام، فالمعلم دوره يكمن في معرفته لاتجاهات الطلبة المختلفة، وخاصة الدينية، فالطفل كما يقول(الديهي):" يأتي إلى المدرسة إما أن يكون لدية خلفية دينية، وإما أن يأتي إلى المدرسة بأفكار خاصة، فدور المعلم يكون إما تصحيح الأخطاء وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة، وإما تنمية هذه العقيدة في نفوس الطلبة سواء أكان بالعبادات أو المعاملات بين الطلبة ابتداء من غرفة الصف ومن ثمّ المدرسة وانتهاءً بالمجتمع"[2].

فدور المدرس كبير لأنه يحمل رسالة، وعليه أن يوصلها على أكمل وجه، كي يشعر الطلبة براحة البال، ومن ثم يفتخروا بدين الإسلام ويدافعون عنه، ولأنّ الطلبة هم جيل المستقبل، هو الذي يدافع عن دينه، ولولا غرس العقيدة في النفوس منذ الصغر من قبل البيت والمدرسة، لا يستطيع أحد أن يشعر بالأمان والتفاؤل نحو المستقبل، لذلك على المدرس لمادة التربية الإسلامية أو الرياضيات أو أي تخصص كان، أن يسعى في درسه وسلوكه تعزيز الإيمان الحقيقي في نفوس الطلبة بهدف إسعادهم وإسعاد البشرية ككل.

2- أن يسود جو الصف روح الدعابة والفكاهة والدفء العاطفي:

إنّ إشاعة جو من الدعابة والفكاهة والدفء العاطفي يساعد على خلق بيئة آمنه، يستطيع التلاميذ أن يتعاملوا معها، فالشعور بالدفء من خلال دفء المدرس في علاقاته مع التلاميذ، التي تتسم

(1) انظر: اسباب السعادة من المنظور الإسلامي، الفصل الثاني.

(2) الديهي، سعد طايل، **موقف الإسلام من تنشئة الطفل**، دار الجيل، بيروت، 2003، ص 371.

بالإيجابية، ونمو علاقات الودودة من خلال: دعوة المعلم الطلاب إلى الفردية والجماعية في آن واحد، وتعزيز نجاح الفرد وأنه يعني نجاح الجماعة، وتوجيه الطلبة إلى أهمية التوحد مع الجماعة من خلال الحب والتواد مما يسهل على الطالب الشعور بالطمأنينة، فالمعلم الناجح هو الذي يحب تلاميذه ويشاركهم من أجل سعادتهم وتحقيق مصالحهم.

فبذلك يستطيع أن تنمو شخصية الطالب وتنمو مشاعر الحب بين الأفراد، فيؤثر ذلك على الاندماج في المجتمع.

وإنّ روح الفكاهة والدعابة، بإمكانهما تحقيق التوتر وتنمّي الثقة وتقلل من مشكلات الطلبة والاستخدام الفعّال للدعابة في الصف يعزز التعلم ومن ثم شعور الطلاب بالأريحية في التعلم في جو يسوده الأمن[1]، وهذا ما أكدّه (الآجري)، عندما وصف العلماء العاملين بصفة " باسط الوجه"، لما لها أثرعلى العملية التربوية، وهيمعلقاً على ذلك بأنه" إذا كان المعلم عبوساً فإن ذلك سيؤثر على سلوك المتعلمين بصورة سلبية ويكسبهم كراهية للمعلم ثم للتعليم ثم النظرة التشاؤمية للمجتمع، والبحث عن بديل آخر[2].

فالبسمة الصادقة هي مفتاح القلوب وخاصة إذا كانت من المعلم لتلميذه، فإنها تكون بمثابة اعتزاز وافتخار ونستدل على ذلك بما رواه جرير بن عبد الله رضي الله عنه، حيث قال:" ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه إني لا أثبت على الخيل فضرب بين صدري وقال اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً"[3] ،وقول الرسول صلى

---

(1) جابر، عبد الحميد جابر، **مدرس القرن الحادي والعشرين الفعّال**، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة- مصر، 2000، ص20.

(2) الآجري، الحافظ بن الجند، **أخلاق حملة القرآن**، تحقيق فواز أحمد، دار الكتاب الغربي للنشر، بيروت، 1987، ص98.

(3) رواه البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل، ح 2871.

الله عليه وسلم:" تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة"[1]، والأولى بتطبيق هذا الحديث المعلم مع تلاميذه وتشجيعهم على التبسّم، مثل أن يضع لوحات أو لافتات تحثّ على التفاؤل من آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة، لذلك لا بدّ للمعلم أن يتذوق طعم الإبتسامة الصادقة.

3- السعي نحو إشباع حاجاتهم المختلفة:

إنّ واجب المدرس لا يقتصر على عملية التعليم بالمفهوم الاصطلاحي للتعليم فقط، ولكن واجبه أوسع من ذلك، فعليه أن يتعرف على حاجات الطلبة المختلفة ومشكلاتهم وتطلعاتهم، ومساعداتهم على إشباع هذه الحاجيات بما يتناسب مع مستوياتهم وإدراكهم(2).

فمن هذه الحاجيات الحاجة لتحقيق الذات، فلا بدّ من إشباعها، فالطلبة يشعرون بالإحباط حيث أنه إذا لم يتم إشباع هذه الحاجات، وبالتالي ينتج من ذلك تأثر سلوكهم بالإحباط، وبعد الإحباط تأتي النظرة التشاؤمية والملل وفقدان الثقة بالنفس، وهذا ما يهدد تنمية الشعور بالسعادة، وتعزيزها وتعزيز استجابتهم وإشعار الآخرين بقيمتها، فلا بدّ من تهيئة مجال نفسي سليم يتصف بالأمن والاطمئنان ويساعد هؤلاء الأطفال على الإحساس بذواتهم، ويكون بمعرفة المدرس لحاجات ومتطلبات كل مرحلة ، بحيث يتلاءم مع ما يقدم من مادة علمية وتعزيز الثقة بالنفس، عن طريق ممارسة حرياتهم وفق حدود معينة، ويكون بإبداء الرأي أثناء الدرس والنقاش دون منع أو تهديد، وإشراك الطالب في شرح الدرس وإبداء رأيه، لذلك يشعر الطالب بالمسؤولية ويشعر بأنه حقق ذاته، ويسعى للنجاح،وينظر بنظرة إيجابية للحياة، وبذلك تحقق عنده الشعور بالتفاؤل والرضا نحو الحياة(3).

---

(1) سبق تخريجه.

(2) انظر: السمالوطي، نبيل، **التنظيم المدرسي**، مرجع سابق، ص

(3) انظر: إسماعيل، نبية، **عوامل الصحة النفسية**، ايتراك للنشر، مصر، 2001، ص211.

4- التفكير الإيجابي والنظرة التفاؤلية

يجب على المدرّس الناجح أن يعلِّم الأطفال الحديث الإيجابي مع الذات بدلاً من السلبي وهذا يتطلب تشجيع الطلاب على محادثة نفسه بعبارات تركز على الثقة والقدرة، مثل(أنا سأحقق ذلك رغم العقبات، أنا ناجح، واثق بنفسي)، وإقناعهم بالتفاؤل وعدم الاستسلام لليأس، وتعويد الطلبة على التفكير البنّاء والإيجابي، وعلى المدرّس إثارة عدة مواضيع ومشاكل فيها تنمية التفكير الإيجابي لدى الطالب، وتوجيه نحو التفكير البناء، ويتعلم الطالب الأمل عن طريق حب الحياة، والتمتع بالحرية والقناعة في الحياة الدنيا حيث أن الرضا "يورّث الراحة والطمأنينة وإرجاع مقاليد الأمور إلى الله"(1).

5- وعلى المدرّس استخدام المكافئات بأشكالها المختلفة لتعزيز السلوكات الإيجابية لدى الطفل وذلك من أجل تنمية الشعور لديه بضرورة تكرار هذه السلوكات فاستخدام المعززات والجوائز يعمل على تحقيق إدراك الطفل بمدى أهمية السلوك السوي وبذلك يسعى للتخلص من المشاعر الإكتآبية أو القلق، والأفكار السلبية.

6- وأن تتبع أخطاء الطفل والمبالغة في التوبيخ يفقدهم الثقة في أنفسهم، ويولّد فيهم الشك والريبة ويزيد توترهم مما يجعلهم يشعرون بالعجز وعدم الكفاءة، ومن ثم يقودهم إلى الشعور بالإحباط.

7- يوجب على المتخصصين-المعلمين- أن يملأوا الفراغ القائم في المجتمعات بألوان الرياضة الإسلامية والفنون وأشكال الترفيه الإسلامي، التي يجب أن يتوازن فيها المبدأ الأخلاقي مع الذوق الجمالي (2).

---

(1) الآجري، **أخلاق حملة القرآن**، مرجع سابق، ص92.

(2) انظر: الكيلاني، ماجد، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 193.

8- القائد التربوي مطلوب أن يحقق الرضا الوظيفي لنفسه والمتعلمين، فالرضا الوظيفي مرتبط برضا الله ثم برضا الإنسان عن نفسه لأن الرضا ثمرة محبة الله تعالى، وهو بحاجة للرضا لمواجهة التوتر الذي يصبح عائقاً.

المبحث الثاني: المتعلّم

يعدّ الطالب هو محور المدرسة ومركز العملية التعليمية، وهو حجر الأساس في العملية التعليمية والتربوية، وبدونه لا تقام المدارس ولا يعدّ المعلمين والإداريين.

ولأهمية الطالب ودوره في تحقيق السعادة لنفسه ولغيره، لا بدَّ أن يتحلى بعدة صفات ومنها:

1-ينبغي لطالب العلم أن ينوي بطلب العلم رضا الله عز وجل، والدار الآخرة، وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهّال، وإحياء الدين وإبقاء الإسلام، وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن [1].

2- على الطالب أن يكون عنده رغبة بالعلم لأن الرغبة هي التي تعزّز الدافع نحو النجاح وتحقيق أهدافه،": أصل العلم و كثرته السعادة، وأصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة، فإذا اقترن الزهد والعلم، فقد تمت السعادة، وتمت الفضيلة، فإذا افترقا فيه ورع مفترقين ما أضرّ افتراقهما، وأقبح انفرادها" [2].

3-على الطالب أن يبتعد عن جميع الشرور والخبائث ظاهراً وباطناً، ويعمل ليكون إنساناً خيّراً، فيحاول الطالب الابتعاد عن الشرور والرذائل، وإخراجها من التفكير، لأن الرذائل والشرور يضعف

---

(1) الزرنوجي، برهان الدين، **تعليم المتعلم في طريق التعلم**، تحقيق: صلاح الخميس، نذير حمدان، دار ابن كثير، دمشق، 1985، ص 36-37.

(2) الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، مرجع سابق، ص 48.

العقول[1]، وتنمي عنده الرذيلة، والتهاون على المعاصي، مما يجعله من أشقى الناس عند الله عز وجل.

4- أن يدرك الطلبة أنهم لا يستطيعون الوصول إلى ما وصل إليه العلماء بإتباع الشهوات، وإنما يكون بالابتعاد عن شهوات الدنيا، والاستقامة، ويقول الزرنوجي بذلك:" أن يشغل نفسه بأعمال الخير حتى لا تنشغل نفسه بهواهاولا يهتم العاقل لأمر الدنيا، لأن الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب ويخل بأعمال الخير"[2].

ويقول الكسيس كاريل:" فإنّ من يريد أن يملك ناحية العلم يعد نفسه زمناً طويلاً لهذه الغاية بأعمال شاقة، وهو يلتزم لوناً من الزهد، فبدون رياضة الإرادة يظل العقل مشتتاً عقيماً، ولكن لا يدركها تماماً إلا مستعيناً بالشعور الخلقي"[3].

5-أن يلتزم التلميذ في إشباع رغباته المعقولة بالطرق المعقولة وأنه لا يشعر بارتياح عندما يفكر في إشباع رغبات لا يقرها العرف وعندها يسلك طريقاً مقبولاً، وأن يشعر باحتياجات طبيعته الراقية وبطريقة إشباعها، وبذلك يتوقع أن تتجه بالتلميذ إلى حب ما هو جيد وخير[4]، وبذلك تتحقق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والفطرية والعضوية وغيرها.

6- الالتزام بأخلاقيات المجتمع وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل الآخرين بما يتوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية، هذا بدوره يحقق السعادة للطالب وللمعلم وجميع العاملين.

7- يجب أن يميل الطالب نحو النجاح ويتطلع إليه، لأن النجاح يجعل الطالب يشعر بالثقة بنفسه ويشعر بالأمان، ومن ثم يلجأ إلى تعديل سلوكه الغير مرغوب وتحسينه.

---

(1) يالجن، مقداد، **توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي**، دار عالم الكتب، الرياض.ط2، 1995، ، ص 54.

(2) الزرنوجي، برهان الدين، **تعليم المتعلم في طريق التعلم**، مرجع سابق، ص 39.

(3) الكيس كاريل، **الإنسان هذا المجهول**، مرجع سابق، ص 189.

(4) الصاوي، محمد وجيه، **في أصول التربية الإسلامية**، (د.ط) ، (د.ط) ، 2005، ص ص148-149.

8- وأن يكون هدف الطالب من التعليم واضحاً، ويجعل الهدف الأسمى هو طاعة الله عز وجل، وأن يعرف الطالب أنه خليفة الله على هذه الأرض، وبعلمه الصحيح الموافق للشرع يعمّر به هذه الأرض، و بذلك يسعى الفرد دائماً نحو الأفضل ويشعر بالأمل بهذه الحياة وأنه يعيش لهدف واضح وراقي، وسوف يصل بعلمه إلى أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة.

9- على الطالب أن يقوم بتكوين علاقات أخوية، مع أصدقائه في المدرسة تقوم على الصدق والمحبة والتعاون، وإقامة علاقة مع أساتذته تقوم على عدة آداب ومنها:

أ- التواضع للمعلم مهما كانت منزلته أو مكانته في المجتمع.

ب- أن يشارك المعلم في انتقاء الطرق المناسبة التي يستطيع بها أن يفهم ويناقش.

ج- أن يتحلى المتعلم بمجموعة من المبادئ الأخلاقية الإسلامية كالصدق مع أساتذته[1].

10- أن يكون متعدد الاهتمامات والأنشطة وسريع الفهم والاستجابة وله القدرة على الإبداع والابتكار.

11- إدراك الذات إدراك متوازناً وأن يعي بأنه عبارة عن جسد وروح معاً، فتنمية الجسد والروح لا تنفصلان، فكلاهما مكمل للآخر، فعلى الطالب أن يحقق التوازن فيما بينهما دون طغيان أحدهما على الآخر، حتى تقوم حياته على أفضل وجه.

12- على الطالب أن يتكيف مع البيئة والمشاركة الإيجابية والفعالة من أجل النهوض والرقي بالمجتمع.

13- أن تكون نظرة الطالب إيجابية إلى الأمور كلها سواء داخل المدرسة أو خارجها، ويقوم على تنظيم وقته، لأنه بتنظيم الوقت يعني تحقيق أهدافه وبخاصة بوقت أقل.

---

(1) غفوري، آمال محمد، **العلاقة الاجتماعية المهنية بين المعلم والمتعلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1991، ص 246.

المبحث الثالث: المقرّر الدراسي

المقصود بالمقرر الدراسي:" المواد التي تدرس للتلميذ داخل الفصل في مجالات المعرفة المختلفة، يأخذها التلميذ، ليصل بها إلى مستوى ما، أو ليتخرج بها من المدرسة مثلاً"[1].

وبعبارة أخرى المقررات الدراسية هي الكتب التي يعدها خبراء التربية والتعليم للمواد الدراسية، والتي تحوي على مجموعة من المعلومات والمصطلحات والحقائق والأفكار والقيم، وتقوم بتوزيعها على الطلاب ليتم تدريسهم من خلالها.

وحتى يحقق المقرر الدراسي الشعور بالسعادة، لا بدّ أن يقوم على عدة أصول مشتقة من القرآن والسنة والشريعة، ومنها:

أ- إنّ الإنسان مفطور على الإيمان بالله.

ب- إنّ طبيعة الإنسان مزدوجة مادية وروحية، وحاجات الإنسان: أيضاً مزدوجة.

ج- إنّ الإنسان خلق باستعدادات متساوية للخير والشر.

د- توجيه الفطرة والمواهب للعمل في الأرض والقيام بحق الخلافة.

والمقرر الذي يتوقع منه تخفيف السعادة للطالب هو المحتوى الذي يتمتع بالمواصفات التالية:

1- أن يكون في موضوعاته موافقاً للفطرة الإنسانية يعمل على تزكيتها، ويحافظ عليها من الانحراف.

2- التركيز على القيم الضرورية التي لا يستغني عنها الناس إذا أراد الاستقرار والسعادة وليست بمجرد الأقوال، فلا بد من تحليل لهذه القيم تحليلاً علمياً لبيان أهميتها الإنسانية والاجتماعية والفردية والحضارية، ولا بدّ من مقارنتها بقيم الشعوب الأخرى[1].

---

(1) مجاور، محمد صلاح الدين، وفتحي عبد المقصود الديب، **المنهج المدرسي، أسسه وتطبيقه**، الكويت، دار القلم، 1404هـ، ص 108.

3- "أن يكون محققاً للأهداف، التي تعين الفرد على العبودية لربه، والقيام بوظيفته في الحياة، وتعين المجتمع على أداء مهمته في نشر الخير وبناء حضارة إنسانية" (2).

4- أن يراعي ميول وحاجات وقدرات التلاميذ: لذلك يعتبر اختيار المقرر يراعي هذه الميول أحد المعايير التي يتم على أساسها اختيار محتوى المقرر الدراسي، كما يجب أن يراعي أثناء الاختيار مستوى قدرات التلاميذ العقلية والبدنية حسب المرحلة العمرية، وعدم مراعاة ذلك يسبب لهم نوعاً من الإحباط.

"فما تحتويه المقررات من معلومات وما يتناسب منها من إمكانات التلميذ بما يشعره بالنجاح ويقلل من احتمال ما قد يتعرض له من الفشل يعتبر من العوامل المساعدة في نمو رضا الفرد عن نفسه، وتقديم من المناهج ما يتناسب مع إمكاناته، وما يتحدى هذه الإمكانات وبذلك نوفر له فرص النجاح"(3).

5- أن يكون محتوى المقرر ذا أهمية بالنسبة للمتعلم والمجتمع، حيث يفي حاجات المتعلم ويسهل في حل المشكلات المجتمع، ويعمل على تطوير الحياة به فيحقق الرفاه للمجتمع، ويجب أن يواكب التطورات الحديثة علمياً وتكنولوجيا، بشرط ألا تتعارض هذه التطورات بقيمنا الدينية بل يجب أن تساعد على تحقيق الغاية من الوجود البشري في الكون وهي عبادة الله(4).

6- أن يراعي الاهتمام بتربية الضمير والوجدان عن طريق عقد الصلة الدائمة بين الفرد وبين الله في كل عمل وشعور، فيدعو الإنسان إلى فتح بصيرته على آيات الله في الكون واستشعار قدرة

---

(1) انظر: يالجن، مقداد، **توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي**، مرجع سابق، ص 115.

(2) صبار، سالم بن سعيد، **الإقناع في التربية الإسلامية**، دار الأندلس الخضراء، السعودية، 1998، ص 138.

(3) عبد الغفار، عبد السلام، **مقدمة في الصحة النفسية**، مرجع سابق، ص ص 239- 240.

(4) انظر: موسى، فؤاد، **علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي**، دار مكتبة الإسراء للطبع، طنطا- مصر، 2004، ص 279.

الخلّاق، فتضمين المقرّر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يظهر فيها التأمل بالجمال والإبداع في الإنسان والكون، الدالة على التفكر، مما يؤدي إلى استشعار عظمة الله، وأنه القادر على كل شيء، وبيده الأمور كلها.

7- أن يكون المقرّر مهتم بإعداد الإنسان الصالح الإيجابي والواقعي الذي يتبع منهج الله، انطلاقاً من أن خليفة الله يجب عليه عمارة الأرض، وذلك بتعزيز دور الطالب وأهمية دورة في الحياة مما يزيد من تعزيزه لنفسه والسعي نحو العمل الإيجابي الفعّال.

8- أن يحقق المقرر التوازن ويشمل جوانب التعلم المختلفة الإيمانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية، وتطبيق هذا التوازن في الحياة الواقعية دون اقتصاره على المفهوم النظري، أي تمثل هذا التوازن خلقاً وسلوكاً.

9- أن يتناول قضايا ومواضيع تثير اهتمام الطالب، وترسخ فيه حب الآخرين والاعتزاز بالإسلام مثلاً ذكر أهمية الانتماء للجماعة وما يحقق من الاستقرار والأمن لدى الفرد، ويتناول ما يزيد من تفاؤل الطالب مثلاً: الحث على العمل وأنه أفضل العبادات، والعمل هو الطريق إلى السعادة.

10- الإهتمام بالموضوعات التي لها علاقة بتنمية الشعور بالسعادة:

يمكن لمحتوى مقرر التربية الإسلامية أن يتعرض لموضوع السعادة من خلال:

أ- تضمين المقرر نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تبين الأمور التي تجعل كل فرد يحس بالشعور بالسعادة مثل الإيمان بالله والرضا، والتفاؤل.

ب- عرض نماذج من سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يظهر فيها تفاؤله وحبه للحياة الدنيا والآخرة.

ج- أن يحتوي المقرر على بيان مفهوم سعادة الآخرة.

ففي المدارس الغربية بدأ يدّرس الكتاب المعروف ب(طريق السعادة)، وكتاب نشاط مرافق لهذا الكتاب، و كتاب النشاط هذا يقدم النصائح ال (21) إلى الأطفال الصغار لكي تكــون الحيــاة أسعد بالإضافة إلى الرسومات ويحتوي على (44) صفحة من الألعاب والألغــاز وحقــائق حــول القواعد المختلفة ال(21) حول كيف يجب أن يعالج الطفل نفسه، وكيف يعالج الآخرين(1).

واتجهت مدرسة في ألمانيا إلى تعليم التلاميذ في سن المراهقة كيفية تحقيق السعادة كمــادة رسمية حسب تقرير أوردته الوكالة الألمانية للأنباء، ومن الرسائل التي تحويه هذه المادة(أعطــي الآخرين فرصة)، أي التركيز على متطلبات السعادة الاجتماعية، وأيضاً إقامــة دورات دراســية للسعادة مخصصة للفئة العمرية (بين 17-19) عاماً، والهدف ليس جعل الطالب سعيداً بل اكتشاف وسائل تجعله سعيداً، ومن الرسائل (التقدير الذاتي يحسن السعادة)، وهذه الدورة لها درجات وتقييم من وزارة التعليم في ولاية بادن (فيرتميرغ) (2)

11- التركيز على بيان حقيقة الإيمان بالله والرزق والتوكل والرضا وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المحن التي تصيب الإنسان، والفقر، وغيرها.

وحتى يكون المقرر الدراسي بمثابة المرشد والدليل نحو تحقيق السعادة لا بد مــن تنــاول المقرر وكيفية التعامل مع الآخرين وكيفي التعامل مع الأزمات والمشاكل، وذلك بعرض آيات من القرآن الكريم والسنة النبوية تتعلق بهذا الموضوع، مثلاً(التواضع والتسامح والحلم)، وعــرض نماذج ومواقف من الرسول صلى الله عليه وسلم، كيف كان يتعامل مع أي مشكلة وكيف يعالجها، مثلاً بالابتسام وكظم الغيظ، وإحسان الظن، والتركيز على هذه الأمور مع مراعــاة المــستويات العمرية.

---

(1) www.twth.org/store/view/product/2003/html.

(2) www.asharqalawsat.com/details,esp?

فإذا احتوى المقرر الدراسي على كل ما يشبع حاجة الطالب العقلية والاجتماعية والنفسية والدينية ، فسوف يحقق له الشعور بالسعادة وكيفية يحققها والوصول إليها، وإذا سعت المقررات الدراسية لتنمية التفكير والوجدان، وحركت العواطف، أدّت مهمتها في بناء شخصية إنسانية راضية إيجابية سعيدة، تؤمن بالله وتوقن أنه بيده كل شيء.

المبحث الرابع: الإدارة المدرسية

تعرف الإدارة المدرسية بأنها:" مجموعة العمليات التي تقوم بها هيئة المدرسة بقصد تهيئة الجو الصالح الذي تتم فيه العملية التربوية والتعليمية بما تحقق السياسة التعليمية وأهدافها"[1].

وهي تعني" هيئة يرأسها مدير تسعى إلى تحسين عمليتي التعلّم والتعليم وتوجهها وفق ما تتطلبه مصلحة المجتمع"[2].

وتعدّ الإدارة المدرسية أهم وحدة إدارية في حلقة الإدارة التربوية، إذ تقوم على تحقيق رسالة من خلال صلتها المباشرة بالطلبة.

فمدير المدرسة هو الإداري الأول وله الأثر الفعّال لنجاح المدرسة وفعاليتها وتقدمها، وهو القائد التي يجب أن يتسم أولاً بالإيمان بالله وما يندرج تحت الإيمان قولاً وسلوكاً، ويتمتع بمهارات مختلفة ومتنوعة، مهارات شخصية من قوة الشخصية وحيويتها، والحماس والنشاط، والتوازن الانفعالي والعاطفي، ومهارات إنسانية من طرق تعامل مع المعلمين والطلبة وإشاعة جو التعاون الجماعي، ومهارات إدراكية وغيرها من المهارات.

---

(1) الحريري، حسن، **المدرسة الإبتدائية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص 70.

(2) الإبراهيم، عدنان بدوي، **الإدارة "تربوية، مدرسية، صفية"**، مكتبة حمادة للدارسات الجامعية للنشر، التوزيع، اربد، 2002، ص 141.

و لا بد من الإشارة إلى أن شخصية المدير لها الأثر الفعّال على تنمية الأهداف التربوية وتحقيقها من قبل الطلبة وإشاعة جو الأمان والطمأنينة داخل المدرسة، لذلك فشخصية المدير لا بد أن تكون متوازنة(فالعالم هيلغارد) بين أنّ الشخصية المتزنة هي الشخصية المنضبطة الهادئة، وبنفس الوقت هي شخصية انبساطية[1].

وعلى المدير أن تكون لديه سياسة ثابتة تقوم على التوجيه والإرشاد، المبني على العطف على التلاميذ ومراعاة مصالحهم، وفهم ودوافعهم وتطويرها وتوجيهها.

ويجب أن تدرك الإدارة المدرسية أنَّ مهمتها لا تقتصر على النِّظام أو إعداد الامتحانات أو مراقبة التلاميذ، بل مهمتها أكبر إذ تتولى الإدارة المدرسية المسلمة مختلف العمليات الإدارية من تخطيط وتنظيم وإشراف ورقابة وتقويم وتوجيه، والقيام بكل هذه العمليات تتم في جو إيماني يحرص على تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة، ويحرص على تنمية الشخصية الإسلامية القادرة على تحقيق أهدافها في الدنيا والآخرة[2].

ولكي تقوم الإدارة المدرسية على هذا النهج لا بد من وجود مدير قادر على تحمل المسؤولية، وتنفيذ تلك العمليات الإدارية والمهام التي يجب أن يحققها للطلاب حتى تستطيع أن تضعهم على طريق السعادة والنجاح، و من المهام التي يجب أن تنفذ من قبل الإدارة المدرسية الناجحة، حتى تستطيع أن تحقق لهم السعادة تتمثل بما يأتي:

(1) انظر: عابدين، محمد عبد القادر، **الإدارة المدرسية الحديثة**، مرجع سابق، ص98.

(2) انظر: السمالوطي، نبيل، **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**، مرجع سابق، ص 59.

وانظر: القاضي، سعيد إسماعيل، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004 ، ص 59.

1- الإدارة قادرة على أن تغرس في نفوس الطلبة القيم والأخلاق الإسلامية التي بها تحقق السعادة الدنيوية والأخروية، وذلك عن طريق تمثلها من قبل المدير نفسه والمعلمين ومن ثم الطلبة، أي تمثل القيم والسلوك الصحيح، نظرياً وعملياً.

2- وعلى المدير الإلمام بمراحل النمو وتكاملها، وهذا يجعله قادراً على التعرف على احتياجات الطلبة، والوقوف على مشاكل كل مرحلة من مراحل النمو وخصائصه، وهذا بدوره يؤدي إلى تيسير التعامل معهم بما يتفق مع مرحلة النمو وفق خصائص النمو في هذه المرحلة وسواء أكانت حاجات مادية أو روحية أو اجتماعية.

وهذا بدوره يجعل المدير أقرب إلى الطالب في أي مرحلة عمرية كان، ومما يسهل على الطالب التعامل مع المدير بأمان وأريحية، والتعامل معه كمكّمل لدور الأبوين في الأسرة، فهذا يعزز شعور الطالب نحو النجاح.

3- وعلى مدير المدرسة التعرف على حاجات الطلبة المادية ومحاولة تلبية تلك الحاجات، فإذا كان الطالب محتاجاً فعلى الإدارة المدرسية أن تقوم بمساعدته، مما يزرع في قلبه الأمل والتفاؤل وحب الحياة.

4- أن تمارس المدرسة أنشطة مختلفة و متنوعة، سواء أكانت أنشطة دينية أو علمية أو فنية، بهدف الترفيه عن الطالب وتلبية لحاجاته العقلية والروحية، فمن خلال الأنشطة تعزز الثقة بالنفس لدى الطالب، وتشعره بتحقيق ذاته، وتراعي بذلك الفروق الفردية والقدرات العقلية والإبداعية لدى الطلبة.

5- على القادة التربويين تكوين علاقات إنسانية سليمة مع الطلاب والمعلمين والمشرفين، وذلك من خلال مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات، ورفع روح المعنوية للعاملين داخل المدرسة،

وتعزيزهم بالحوافز المادية، فالإدارة المدرسية التي تسود أجوائها العلاقات الإنسانية السليمة، هي الإدارة التي يسعد العاملون فيها، وتظهر آثار السعادة عليهم وعلى أعمالهم.

يقول سلوم:" والسعادة هي واجب للآخرين، وهي الشعور بالإحساس الداخلي الذي يتسلل إلى النفس فيضيء ظلمتها ويبدد وحشتها، ويؤنس أُلفتها بمن حولها، وتظهر آثارها على الجسم الخارجي للإنسان، و منها الوجه، وتظهر تعبيرات السعادة بالابتسامة، ويشع خلفها نور وجه المشاهد لها، وهذا لا يتم إلا بإدخال السرور على نفوس الآخرين عن طريق المعاملة الحسنة والعلاقات الإنسانية الممتازة، والرحمة واللطف بالإنسان، والتخلق بأخلاق الإسلام"[1].

إنّ استقبال المدير للطلبة والعاملين في المدرسة بالإبتسامة، يشع روح المحبة والتعاون، ويبث بذور النشاط والحماس في تحقيق هدفهم التربوي والتعليمي.

ذلك فالطالب لا يستطيع ان يكتسب الصفات الجيدة والوسائل لإيجاد السعادة بدون التعاون مع غيره من الطلبة والمعلمين والمدراء فالمدرسة هي بمثابة الأسرة الموجهة والمرشدة للطالب وتنمية قدراته وايجاد نفسه بالتعرف على مهاراته وقدراته وتكوين علاقات جيدة مع رفقائه في جو يسوده الأمن والمشاركة والتعاون .

---

(1) سلوم، يوسف ابراهيم، **آراء وأفكار في الإدارة والتنمية**، الرياض، دار عبد الرحمن ناصر، 1995، ص ص 78-79.

الخاتمة

لقد توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى عدة نتائج، وهي:

1- إنّ مفهوم السعادة عند الغرب يحمل معنى اللذة بينما مفهوم السعادة عند الإسلام يستند إلى الإيمان بالله عقيدة ومن ثم تحقيق رسالته في حياته بأنه مستخلف في هذه الأرض فيترسخ مفهوم السعادة بأنها تحقيق الأهداف وفق الإمكانيات التي حددها الله تعالى ووفق منهجه والحصول على المأمول ومعرفة المأمول تقتضي معرفة للذات ومعرفة الذات هي معرفة للسبيل الذي يريده الشخص.

2- إنّ مفهوم السعادة يختلف من شخص إلى آخر فهو مفهوم نسبي وهو شعور وقرار داخلي ولا يستطيع الفرد الحصول على السعادة من خارج ذاته إذا لم يكن القرار نابع من داخله ولا يشعر بالسعادة عن طريق المخدرات والخمور أو أي سبب ضد الإنسانية وضد المنهج الإسلامي.

3- إنّ وجود الأهداف وتحقيقها وفقاً للإمكانيات وموافقتها للدين الإسلامي يحقق السعادة الحقيقية.

4- إنّ للسعادة مترادفات وألفاظ ذات الصلة بها تجتمع في الإشباع والهناء وراحة البال والطمأنينة.

5- العقيدة الاسلامية هي منبع السعادة ومن خلالها يصبح المجتمع متماسكاً والإرتباط بالعقيدة والإلتزام بها لها الأثر في إيقاظ الشخصية التي تبعث فيها الحيوية والطموح والأمل.

6- إنّ العقيدة الإسلامية هي الكفيلة بالنهوض في رقي الحضارات والأمم.

7- إنّ الإسلام دين شامل يحقق التوازن بين القيم والحاجات.

8- إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بجمال الخلق يتمتعون بالسعادة والاستقرار النفسي.

9- إنّ من الأسباب التي جعلت الأمة تعاني من الشقاء بُعدها عن المنهج الإسلامي.

10- إنّ منهج الإسلام لا يوافق المنهج الغربي في تحقيق السعادة إذ أنّ الإسلام دين متوازن بين حاجات الإنسان المادية والروحية والإجتماعية بينما الغرب يركزون على الحاجات المادية على حساب الحاجات الأخرى.

11- إنّ من أسباب السعادة عند الغرب تتفق مع أسباب السعادة عند الإسلام مثلاً الحاجات المادية من مال ومسكن وطعام وأسباب إجتماعية مثل الزواج، ولكنها تختلف في الأهداف عند كل فرد، فالفرد المسلم عند سعيه للزواج لا يتوقف هدفه للمتعة فقط بل يهدف لتكوين أسرة سعيدة، بينما الغربي هدفه الأول والأهم المتعة.

إنّ المال سبب للسعادة عند الإسلام والغرب، ولكن المال المقصود عند الإسلام والذي يسبب السعادة هو المال الحلال الذي يخلو من الحرام.

12- التربية الإسلامية حريصة على بناء شخصية إسلامية متوازنة قائمة على منهج الله دون إفراط أو تفريط.

13- يجب على التربية في مدارسنا أن يكون هدفها في المقام الأول تحقيق الخير بصفة عامة للإنسان فرداً وللإنسان عضواً في المجتمع وللإنسان شريكاً في الإنسانية.

أهم التوصيات:

من خلال النتائج توصلت الباحثة إلى عدة توصيات، ومنها:

1- إحداث حركة وعي بين الناس والمثقفين خاصة وبيان أسباب ضعف الأمة وشقائها وتراجعها من خلال الآيات والأحاديث النبوية.

2- يجب على واضعي المقررات الدراسية التقيُّد بحاجات الطالب على مختلف الأعمار والمستويات.

3- عقد مؤتمرات ومحاضرات من قبل علماء النفس والتربية تتعلق ببيان أهمية الإيحاء الإيجابي في الحياة والإهتمام بالشخصية السوية.

4- الإهتمام ببرامج تدريب إعداد المعلمين على أسس التعامل السليم مع عناصر العملية التعليمية وعدم الاقتصار على التركيز على الجانب الاكاديمي أو الإعداد الاكاديمي للمعلم.

5- لا بد من إجراء دراسات ميدانية تتعلق بموضوع السعادة وقياس هذه النتائج والأسباب والآثار على مختلف المستويات.

6- يجب تفعيل دور المرشدين النفسيين في المدارس وإعدادهم الإعداد الأكمل والأفضل لكيفية التعامل مع مشاكل الطلبة وتكوين علاقة وديّة مع التلاميذ لتعزيز الشعور بالسعادة.

7- عقد دورات وأنشطة داخل المدرسة تتعلق بأسباب التعامل مع الآخرين وكسب القلوب وفن التواصل استناداً إلى كتاب الله وسنة رسوله.

8- تضمين المناهج التربوية مواضيع تتعلق باهمية تحقيق الذات بالمهارات المختلفة لدى الطلبة وتضمين المناهج أنشطة تتعلق بالشعور بالسعادة من خلال الأسباب والمعوقات.

9- ترسيخ المفهوم الحقيقي للسعادة في المقررات الدراسية ومن ثم ترسيخه في نفوس الطلبة.

فهرست الآيات القرآنية

122	133	"وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِـدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ"		-12
136	151	"سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَـا أَشْرَكُواْ "		-13
99	159	"فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِـبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "		-14
40	170	" فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ.."		-15
132	185	"وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ"		-16
40	188	" لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ "		-17
100	-190 191	"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْـتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ "		-18
138	54	"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّـهُ مِـن فَضْلِهِ"		-19
89	103	"... فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ".		-20
77	93	"وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا"	النساء	-21
77	38	" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا	المائدة	-22
98	163	"قل إنّ نـسكي ومحيـاي وممـاتي لله رب العالمين"	الأنعام	-23
80	82	" الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ "		-24
42	44	{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ "		25

26-		"فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَــهُ يَــشْرَحْ صَــدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ "	125	37
27-		" يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ"	31	64
28-		"ألا له الخلق والأمر"	54	130
29-	الأعراف	"ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّــهُ لاَ يُحِــبُّ الْمُعْتَدِينَ" .	55	94
30		"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُــواْ وَاتَّقَــواْ لَفَتَحْنَــا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء"	96	79-134
31-		" وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنــسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ "	179	65
32-	الأنفال	إنما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّــهُ وَجِلَــتْ قُلُوبُهُمْ "	2	93
33-		"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُــولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ "	24	92
34-		" يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ "	21	84
35-		إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّــذِينَ كَفَرُواْ "	40	82
36-		" وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ"	59	84

37-		" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"	105	50
38-		:"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ "	9	79
39-	يونس	"هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"	22	100
40-		"... فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"	58	43،94،40
41-	ـ	"إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ"	10	42،129
42-		"مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ "	15	124
43-	هود	"... فمنهم شقي وسعيد"	105	17
44-		"فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ"	106	26
45-		"وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا "	108	11، 17
46-		"وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ "	53	132
47-	يوسف	"....وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ "	87	50
48-		" اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا "	26	42
49-	الرعد	".. أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ "	28	92

50-		" وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنــزِلَ إِلَيْكَ"	36	40
51-	ابراهيم	"..لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيــدَنَّكُم ولــئن كفــرتم ان عذابي لشديد"	7	139
52-		" يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِــتِ فِــي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "	27	83
53-		" لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ "	98-97	94
54-	الحجر	"قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ "	56	136
55-		" الذين تتوفاهم الملائكة طيبين"	32	44
56-		"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَــى وَهُــوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً "	97	44،80
57-	النحل	"وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَــا مُتْرَفِيهَــا فَفَسَقُواْ فِيهَا"	16	134
58-		"وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِــشَةً وَسَــاء سَبِيلاً "	32	65
59-	الإسراء	"وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ "	82	93
6-		"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّــا لَــا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا "	30	66
61-	الكهف	"الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"	46	73
62-		"خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً"	108	26

63-	مريم	"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً"	96	21
64-	طه	{قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي"	25	37
65-		"إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ "	40	47
66-		"وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا "	124	128
67-		"فاصبرعلى ما يقولون وسبح بحمد ربك "	130	86
68-	الأنبياء	"وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن "...لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ "	88-87	94
69-	الحج	" وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً "	5	36
70-		". أَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ"	28-27	91
71-		"حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ"	31	129
72-	النور	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ "	21	138
73-		"وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء "	39	130

74-	الفرقان	"وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا "	71	136
75-	الشعراء	"إِنَّا لَمُدْرَكُونَ* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ "	62	99
76-		" وَلا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ"	88	98
77-	النمل	"فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا"	19	54
78-	القصص	" فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا .."	13	47
79-		" إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ "	76	33، 40 41
80-		"وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا "	77	25
81-	السجدة	"فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"	17	47
82-	الأحزاب	"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ...."	72	65
83-	فاطر	"فَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا "		67
84-		" مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً "	10	74،99
85-		"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ"	34	94
86-		"إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ "	10	96
87-	الزمر	"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ "	53	136
88-	غافر	" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ "	60	95

89-		" فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ "	83	40،70
90-	فصلت	" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ "	30	80
91-		"لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ"	49	135
92-		"فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ "	7	18
93-	الشورى	"من كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ "	20	122
94-	الزخرف	"ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ"	70	45
95-		"وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"	73	67
96-	الأحقاف	" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "	13	78
97-	محمد	"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"	2	19
98-	الفتح	" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ "	4	82
99-		"لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ "	18	84
100-	الحجرات	"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "	13	123
101-	ق	"وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"	7	36
102		" أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ "	34-31	25

103-	الذاريات	"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "	56	60، 87، 130
104	الطور	" قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ"	26	25
105-	الحديد	"وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ..."	27	84
106-	المجادلة	" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "	11	69 70
107-	الحشر	"وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"	9	60
108-		" لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ"	20	24
109-	التغابن	"ما أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ"	11	79
110-		"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا "	14	73
111-	الطلاق	"وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ "	3	99
112-	المعارج	"إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا"	20	96، 87
113-	نوح	" فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا"	10-11	94
114-	القيامة	{وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"	2	19
115-	الإنسان	" ... وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً"	11	38
116-		"وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا "	25	95
117-	الانشقاق	"وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا "	9	38
118-		"إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً"	13	39
119-	الفجر	"وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا "	20	59
120-		"يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي "	24	131

121-		" يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ"	28-27	82، 86
122-	الضحى	" مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى "	5- 3	94
123-	الشرح	" الم نشرح لك صدرك"	1	37
124-		"إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا "	6	94
125-	البينة	"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ "	8-7	79
126	الزلزلة	"فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ "	7	66
127	العاديات	" إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لكنود "	8-6	139
128-	العصر	"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "	3	76

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

التسلسل	طرف الحديث	رقم الصفحة
1-	" أنّ لا إسعاد في الإسلام	12
2-	"يا عقبة صل من قطعك......"	19
3-	ذاق طعم الإيمان من رضي باله ربا وبالإسلا ديناً....."	21، 79
4-	" يا ابا ذر إنّك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة	24
5-	"لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضلبته، إذا وجدها"	40
6-	" فإنّ كثرة الضحك تميت القلب"	54
7-	" تبسمك في وجه أخيك لك صدقة"	55
8-	"... كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبُ الفأل الحسن ويكره الطّيرة"	55
9-	" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"	56
10-	" يا عمرو نِعِمّا المال الصالح للرجل الصالح"	60
11-	" من أصبح آمناً في سربه معافى في جسده عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا"	61
12-	".. إنّ هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذ بطيب نفس بورك له فيه.."	63
13-	" نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ"	64
14-	" اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي"	66
15-	" الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"	72
16-	" إذا مات الرجل انقطع عمه إلا من ثلاث: صدقة جارية..."	73

17-	" رضا الرب في رضا الوالدين"	74
18-	" إنما مثل اجليس الصالح وجليس السوء كحامل امسك ونافخ اكير..."	75
19-	" والله لا يؤمن، واله لا يؤمن...."	75
20-	" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره.."	75
21-	" من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء"	76
22-	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا، ثمّ شبك بين أصابعه"	76
23-	"من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له ادنيا بحذافيرها"	76
24-	" الصدق طمأنينة، والكذب ريبة"	82
25-	" إذا نظر أحدكم إى من فضل اله عليه في امال والرزق فلينظر إلى من هو أسفل منه"	85
26-	" ليس اغنى عن كثرة العرض، وكن اغنى غنى انفس"	86
27-	" يابلال أقم الصلاة وأرحنا بها"	87
28-	" " ما من يوم يصبح العباد إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم..."	91
29-	" من احج ابيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ودته أمه"	92
30-	"لا يقعد قوم يذكرون الله إلاحفتهم الملائكة وغشيتهم ارحمة...."	93
31-	" الهم إني استخيرك بعمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر	95-94
32-	" إن الصدق يهدي إى البر وإن البر يهدي إى اجنّة"	98
33-	" إنّ اعبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه	131

	وإن عاد .."	
-34	" كن في ادنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"	132
-35	" قلب الشيخ شاب في حب اثنتين: في حب الحياة وكثرة امال"	133
-36	إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا....."	137
-37	" ما حجبني انبي صلى اله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه..."	155

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

التفاسير:

- الالوسي، شهاب الدين محمود، **روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني**. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- حوى، سعيد، **الأساس في التفسير**. ط5. دار السلام. القاهرة. 1999.
- الشعراوي، محمد متولي. **تفسير الشعراوي**. قطاع الثقافة. أخبار اليوم(د.ن).(د.ط).
-الطبري، **جامع البيان من تأويل أي القران**. دار الفكر. بيروت.1405هجري.
- ابن عاشور، محمد طاهر. **تفسير التحرير التنوير**. الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، ابو محمد عبد الحق. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. بيروت. دار الكتاب.
- قطب، سيد، **في ظلال القرآن**. ط7. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 1971.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين، **التفسير القيم**. تحقيق: جمعة الندوي. محمد الفقي. مكتب الدراسات والبحوث الاسلامية. بيروت. لبنان. دار الرائد العربي. 1988.
- ابن كثير، عماد الدين، **تفسير القرآن**. إشراف: محمد الارناؤوط. ط2. مكتبة الرشد. الرياض. 2003.

كتب الحديث وشروحاته:

- البخاري، محمد بن اسماعيل. **الجامع الصحيح**. تحقيق عبد الله بن عبد السلم علوش. مكتبة الرشد للنشر. الرياض. 2004.

- ___________. **صحيح البخاري**، عناية أبو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية للنشر، الرياض، 1998.

- ___________. **الأدب المفرد**. تخريج محمد عبد القادر عطار. دار الكتب العلمية. بيروت. 1996.

- الترمذي، أبي عيسى محمد. **جامع الترمذي**. بيت الافكار الدولية. بيروت. 2004.

- **ابن حبان، محمد ، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان**. ترتيب الامير علاء الدين الفارسي. تقديم: كمال الحوت. دار الكتب العلمية. بيروت.1987.

- ابن حنبل، احمد، **مسند احمد بن حنبل**. المكتب الاسلامي للطباعة والنشر. دار صادر للنشر. بيروت. 1969.

- ابو داوود، سليمان السجستاني. **سنن ابي داوود**. بيت الافكار الدولية. بيروت.2004.

- العسقلاني، احمد. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. ضبط: محمد شاهين. دار الكتب العلمية. بيروت. 2003.

- النسائي، **سنن النسائي**. تحقيق احمد شمس الدين. طبعة لونان. دار الكتب العلمية. بيروت. 2002.

-النيسابوري. مسلم. **صحيح مسلم بشرح النووي**. إشراف:حسن قطب. دار عالم الكتب. السعودية. 2003.

المعاجم:

- أبادي، فيروز، القاموس المحيط. تحقيق مكتبة التراث. مؤسسة الرسالة. ط6. 1998.
- أنيس، إبراهيم، **المعجم الوسيط**. دار الفكر.(د.م). (د.ت).
- الأزهري، محمد بن احمد. **تهذيب اللغة**. تقديم: عبد السلام هارون. تحقيق احمد النجـار. الدار القومية العربية للطباعة. الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة. 1964.
- الاصفهاني، أبي القاسم القاسم، **المفردات في غريب القران**. تحقيق محمد الكيلاني. دار المعرفة. بيروت، 1900.
- أبي البقاء، أيوب الكفوي، **الكليات**، تقديم: عدنان المصيري. ط2. منشورات وزارة الثقافة. دمشق.1982.
- الجرجاني، يحيى، **التعريفات**. دار الكتب العلمية. بيروت. 1983.
- ابن فارس، احمد، **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر. بيروت. 1979.
- الفراهيدي، الخليل احمد، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي. وابـراهيم الـسامرائي. (د.ط)، (د.ن).
- الرازي، محمد، **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر دار الحديث. دار مصر للطباعـة. (د.ت).
- صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية**. دار الكتاب اللبناني. بيروت. 1982.
- عبد الحميد، جابر، كفافي. علاء الدين. **معجم علم النفس والطب النفسي**. دار النهضة. القاهرة. 1993.
- ابن منظور. جمال الدين. **لسان العرب**. دار صادر. بيروت. 1900.

المراجع العربية:

- الإبراهيم، عدنان بدوي، **الإدارة "تربوية مدرسية صفية"**. مكتبة حمادة للدارسات الجامعية للنشروالتوزيع، اربد، 2002.

- الآجري، الحافظ بن الجند، **أخلاق حملة القرآن**. تحقيق فواز أحمد. دار الكتاب الغربي للنشر. بيروت.1987.

- ارجايل، مايكل، **سيكولوجية السعادة**. ترجمة فيصل يونس. عالم المعرفة. الكويت. 1993

- أسعد، يوسف ميخائيل، **التفاؤل والتشاؤم**. دار نهضة مصر للطبع والنشر. القاهرة. (د.ت.ن).

- اسماعيل، نبيه ابراهيم اسماعيل، **عوامل الصحة النفسية السليمة**. ابتراك للنشر والتوزيع. مصر.2001.

- الاشقر، عمر ، **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**. ط5.مكتبة الفلاح. الكويت. 1984.

- أبو الوفا، علي الله بن علي. طريق السعادة. مكتبة ابن كثير. الكويت. 2004.

- انجلس، ماركس. **مختارات**. ترجمة الياس شاهين. دار التقدم. موسكو. (د.ط).

- الأنصاري، أحمد، **الأخلاق الاجتماعية عند برتراند راسل**. مركز الكتاب للنشر. مصر. 2000.

- اوريان، هال ، **الدروس الكبرى للحياة**. تعريب غادة الشهابي. مكتبة العبيكان. الرياض. 2000.

- أبي الدنيا، عبد الله محمد، **كتاب الشكر**، مراجعة: بدر البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، 1980.

- بايللي، محمد، **التغيير سنة الحياة**. دار المنارة للنشر. جده- السعودية. 1997.

-بليماك، **كيف يتطور المجتمع**. ترجمة سليم توما. مكتبة المعارف السياسية. دار التقدم موسكو. 1983.

- البوطي، محمد سعيد، **من أسرار المنهج الرباني**. مكتبة الفارابي. دمشق.

-البوهي، كامل، **دعوة إلى السعادة**. دار وهدانة للطباعة والنشر. القاهرة. 1980.

- بيفير، فيرا، **السعادة الداخلية، خطوات إيجابية نحو الإحساس بالسعادة والرضا**. مكتبة جرير. السعودية. 2004.

جابر، عبد الحميد جابر، **مدرس القرن الحادي والعشرين الفعّال**، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة- مصر، 2000

- جاد الله، مها يوسف، **الحب والبغض في القرآن**. دار ابن حزم. بيروت. 2001.

- جاد المولى، محمد، **الخلق الكامل**. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت. 1991.

ـ جاكسون، فيليكس، **فكّر تصبح غنياً**. ترجمة مركز التعريب والترجمة. الدار المصرية للعلوم. مكتبة جرير. بيروت. 1995.

- الجردي، محي الدين، **مسائل تربوية**. منشورات دار علاء الدين. سوريا. 2003.

ـ الحريري، حسن، **المدرسة الإبتدائية**.مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. 1966.

-الحريري، عبد الله، **الانهزام النفسي بواعثه وعلاجه من منظور التربية الإسلامية**. مكتبة ملك فهد. مكة المكرمة- السعودية. (د.ط). 1970.

- الخالدي، أديب، **الصحة النفسية**. المكتبة الجامعية. القاهرة. 2001.

- خزولي، احزمي سامعون، **الحياة في القرآن دراسة موضوعية**. دار طريف للنشر. الرياض.1997.

-خفاجي، عبد الحليم، **حوار مع الشيوعيون في أقبية السجون**. ط4 (د.د.ن).(د.د.ط) . 1986.

-خلاف، عبد المنعم خلاف، **المادية الإسلامية وأبعادها**. دار المعارف. مصر. (د.ت).

-داوود، عبد الباري محمد، **الحياة الروحية في العقيدة الإسلامية والعقائد الأخرى**. بيطاش سنتر. مطبعة الجلال للطباعة. الإسكندرية. 2005.

- الدسوقي، عمر، **إخوان الصفا**. ط3. دار النهضة المصرية. الفجالة. 1973.

- الدلفي، محسن، **الفرح والسعادة والتطور**. جهينة للنشر. عمان. 2002.

- دوبو، رينيه، **انسانية الإنسان "نقد علمي للحضارة"**. تعريب نبيل الطويل. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1976.

- الديهي، سعد طايل، **موقف الإسلام من تنشئة الطفل**، دار الجيل، بيروت، 2003.

- راسل، برتراند، **الفوز بالسعادة**. سمر عبده. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. 1980 .

- رايبورت، هاينز، **التدريب على النجاح**. تعريب: سامر نصري. مكتبة العبيكان. الرياض. 2004.

- رمزي، إسحق، **علم النفس الفردي**. إشراف: يوسف مراد. دار المعارف. القاهرة. ط2. 1952.

- أبو ريان، محمد، **تاريخ الفكر الفلسفي**. ط2. دار المعرفة الجامعية. القاهرة. 1992.

- ريتشارد، شاخت ، **الإغتراب**. ترجمة كامل حسين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. 1980.

الزحيلي، وهبة، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**. دار الفكر المعاصر. بيروت. دار القباء. دمشق. 2000.

ـ الزرنوجي، برهان الدين، **تعليم المتعلم في طريق التعلم**. تحقيق: صلاح الخميس. نذير حمدان. دار ابن كثير. دمشق. 1985.

–زهران، حامد ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. (د.د.ن). 1978.

–زيادة، معن، **الموسوعة الفلسفية العربية**. مطبعة الإنماء العربي. 1986.

– زيجلر، زيج ، **النجاح للمبتدئين**. مكتبة جرير. الرياض.

– الزين، سميح، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة**. مجمع البيان الحديث. دار الكتاب اللبناني. بيروت. دار الكتاب العربي. القاهرة. 1991م .

– سلوم، يوسف ابراهيم، آراء **وأفكار في الإدارة والتنمية**. الرياض. دار عبد الرحمن ناصر. 1995.

–سليجمان، مارتن، **السعادة الحقيقية استخدام علم النفس الايجابي الحديث**. مكتبة جرير. السعودية. 2006.

– السمالوطي، نبيل، **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**. دار الشروق. جده – السعودية. 1980.

– سويدان، طارق، فيصل شراحيل، **صناعة النجاح**. رحلة النجاح القرن 21. دار الأندلس الخضراء جدة. 2000.

– شرارة، عبد اللطيف، **دائرة المعارف السيكولوجية**. دارصادر. بيروت. (د.ن).

ـ الشرقاوي، حسن، **نحو علم نفس إسلامي**. تقديم عبد الحليم محمود. مصطفى محمود. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الإسكندرية. 1997.

– **شرقاوي**، محمد ، **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع**. دار الجيل. ط2. بيروت. 1990

- الشريف، محمد، **سكينة الإيمان**. دار ابن كثير. دمشق. 1996.

-الشيخلي، عبد القادر، **السكنية و المودة والرحمة بين الزوجين**، جمعية العفاف، عمان، 2001.

- الصاوي، محمد وجيه، **في أصول التربية الإسلامية**. (د.ط). 2005.

-صبار، سالم بن سعيد، **الإقناع في التربية الإسلامية**. دار الأندلس الخضراء. السعودية. 1998.

- صبحي، سيد، **الانسان وصحته النفسية**. الدر المصرية اللبنانية. القاهرة .2003.

- صوالحة، محمد حوامدة، مصطفى، **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**. دار عندي للنشر والتوزيع. اربد. 1994.

- طبارة، عفيف، **روح الدين الاسلامي**. دار العلم للملايين. بيروت. 1985.

-الطهطاوي، علي، **مفاتيح السعادة الزوجية**. دار الكتب العلمية. بيروت. 2005.

- الطويل، توفيق، **فلسفة الاخلاق**. ط4. دار النهضة العربية. القاهرة، .1979.

- عابدين، محمد عبد القادر، **الإدارة المدرسية الحديثة**. دار الشروق. عمان. 2001.

-عباس، فيصل، **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية**. دار الفكر العربي. بيروت. 1996.

__________، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**. دار المسيرة. بيروت. 1982 .

-عبد الخالق، احمد، **اصول الصحة النفسية**. الاسكندرية.1991.

-عبد الرحمن، محمد، **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة والنشر. القاهرة. 1998.

-عبد الرؤوف عبد الرحمن، **أخلاق العالم والمتعلم عند الاجري**، دار الجيل، بيروت، 1993،

-عبد الغفار، عبد السلام، **مقدمة في الصحة النفسية**. دار النهضة العربية. القاهرة. (د.ن).

-عكاشة، أحمد، **علم النفس الفيسيولوجي**، مكتبة الانجلو. مصر. ط9..2000.

-العلي، محمد تيسير، **الصلة بالله وأثرها في تربية النفس**. مؤسسة الرسالة. بيروت. دار البشير .عمان.

- العوا، عادل، **مذاهب السعادة**، دار الفاضل للتأليف والنشر. دمشق. 1991.

-عودة، محمد، مرسي، كمال، **الصحة النفسية في ضوء علم النفس الاسلام**. ط 3. (د.د.ط). 1994.

- عيسى، نضال سميح ، **الطب الوقائي بين العلم والدين**. تقديم محمد راتب النابلسي. دار المكتبي للطباعة والنشر. سوريا– دمشق. 1997.

- عيسيوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية الإسلام والصحة النفسية**. دار الراتب الجامعة. بيروت. 2001 .

- عيسوي، عبد الرحمن شرف، محمد جلال ، **سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام**. منشأ المعارف. الإسكندرية. 1972.

-الغزالي، محمد، **ميزان العمل**. تقديم، سليمان البوّاب. منشورات دار الحكمة. دمشق.1986

- الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار مكتبة الهلال. بيروت. 2004.

-غفوري، آمال محمد، **العلاقة الاجتماعية المهنية بين المعلم والمتعلم**. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة. جامعة أم القرى. 1991.

- غوفيتكس، **معنى الحياة والسعادة والاخلاق**. تحقيق يوسف الجهماني. سلسلة الثقافات الشعوب. حوران للنشر. دمشق. 1994 .

-الفارابي، **أبو نصر،آراء أهل المدينة الفاضلة**. تعليق، البير نصري نادلر. ط3. دار المشرق. بيروت. 1986.

ـ فرانك، س كابريو، **عش مطمئن النفس**، ترجمة: عبد المنعم المزيادي. كتاب الهلال. عدد116. تشرين الثاني. 1960.

- فرج، محمد، **السعادة في العقيدة والعبادة، من القران والسنة**. ابو ظبي.1990.

-فرويد، سيجموند ، **الموجز في التحليل النفسي**. ترجمة سامي محمود علي. دار المعارف.

القاهرة. 1970.

- القاضي، سعيد إسماعيل، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**. القاهرة. عالم الكتب.

القاهرة. 2004.

- القرضاوي، **الإيمان والحياة**. ط4. مؤسسة الرسالة. بيروت.1979.

- قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**. ط7. دار الشروق. بيروت. 1982.

- قطينه، آمال، **أمراض النفس وعلاجها بالذكر**. الحامد للنشر والتوزيع. عمان. 2003.

- القعيد، إبراهيم ، مبارك، خالد ،**المرشد الشخصي للسعادة والنجاح** . دار المعرفة للتنمية

البشرية. الرياض . 2001.

القوصي، عبد العزيز، **اسس الصحة النفسية**. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. 1975.

-__________،**علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية**. ط8. مكتبة النهضة المصرية.

القاهرة. 1970.

- القرني، عائض ، **لاتحزن**. دار بن حزم. بيروت. ط3. 1999.

-إبن القيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر. **مدارج السالكين**. دار الكتب العلمية.

بيروت.(د.ت.ن).

- ________ ، **الطب النبوي**، إعداد المكتب العلمي للبحوث. إشراف:عبد المنعم المعاني.

منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان. 1988م.

- ________، **الجواب الكافي(لمن سؤل عن الدواء الشافي)**. دار الريان للتراث.

القاهرة. 1987.

-الكاندهلوي، محمد زكريا، **اسباب سعادة المسلمين وشقائهم في ضوء الكتاب والسنة.**

تعريب: سعيد الاعظمي. مكتبة الرشد. الرياض. 1989.

- كرزون، انس كرزون، **من أمراض النفس.** دار ابن حزم. بيروت. 1997.

- الكيلاني، ماجد، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها.** مؤسسة الريان للطباعة والنشر. بيروت. 1998.

-الكيلاني، نجيب، **الصوم والصحة.** مؤسسة الرسالة. بيروت. 1980.

-كزنوف، جان، **الحضارة والسعادة.** ترجمة عادل العوا. مطبعة جامعة دمشق. دمشق. 1982.

- أبو ليلى، فرج محمود، **الزواج وبناء الأسرة.** دار قطر. قطر. دار الجنوب للطباعة. لبنان. 1997.

-ماكسويل مولتز، **أفكارللحياة نحو حياة سعيدة ملؤها النجاح والأمل.** ترجمة طلب أبسد مهادي. وليد ناصيف. دار الكتاب العربي. دمشق. (د.ن).

- المالح، حسان، **الطب النفسي والحياة.** دار الاشراقات. دمشق. 1997.

- الماوردي، أبي الحسن، **أدب الدنيا والدين.** منشورات محمد بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت. 2003.

- مجاور، محمد صلاح الدين، وفتحي عبد المقصود الديب، **المنهج المدرسي، أسسه وتطبيقه.** الكويت. دار القلم.1404هـ.

- مجدي عبد الله، **الاضطرابات النفسية للأطفال (الأمراض والأسباب والعلاج).** دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. مصر. 2003.

- المحاسبي،الحارث، **الرعاية لحقوق الله.** تحقيق: عبد الحليم محمود. دار المعارف. القاهرة.

- محمد، محمد جاسم، **سيكولوجية الإدارة التعليمية**. دار النظائر. العبيدي. 2001.

- مرسي، سيد عبد الحميد، **الشخصية السوية**. سلسلة دراسات نفسية اسلامية. دار التوفيق النموذجية للطباعة. مكتبة وهبة للنشر. 1985 .

- مرسي، كمال ابراهيم، **السعادة وتنمية الصحة النفسية**. دار النشر للجامعات. مصر. 2000.

- المرصفي، سعيد ، **نفحات رمضان وأثرها في تكوين الشخصية الإسلامية**. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1985.

- ابن مسكويه، محمد، **مذاهب اخلاقية**، تقديم: كامل محمد عويضة. دار الكتب العلمية. بيروت. 1993.

- ـــــــــــــــ، **تهذيب الاخلاق لابن مسكويه في التربية**. دار الكتب العلمية. بيروت. 1981.

- المسلاتي، مختار ، **امريكا تحرق نفسها والإسلام هو المنقذ**، **جدارا للكتاب العالمي**. عمان. عالم الكتب الحديث. اربد. 2006.

- الموحي، عبد الرزاق رحيم، **العبادات في الديانة المسيحية**. الأوائل للنشر والتوزيع. سوريا- دمشق. 2004.

- موسى، شادية ، **أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي**. مؤسسة المختار. القاهرة. 2001.

- موسى، فؤاد، **علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي**. دار مكتبة الإسراء للطبع. طنطا-مصر. 2004.

- مياسا، محمد، **الصحة النفسية والامراض النفسية والعقلية**. دار الجيل. بيروت. 1997.

- ابن نبي، مالك، **وجهة العالم الإسلامي**. ترجمة عبد الصبور شاهين. دار الفكر. القاهرة. 1959.

- النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، المكتب الإسلامي للنشر. بيروت. مكتبة أسامة للنشر. الرياض. 1982.

- نجاتي، محمد، **الحديث النبوي وعلم النفس**. دار الشروق. القاهرة. 2000.

- نوفل، عبد الرزاق ، **القرآن وعلم الحديث**. دار الكتاب العربي. بيروت. 1984.

- الهابط، محمد، **التكيف والصحة النفسية**، ط3. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. 2003.

- يالجن، مقداد، يوسف القاضي، **علم النفس التربوي في الإسلام**. دار عالم الكتب. الرياض، ط2. 1998.

- __________، **توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي**، دار عالم الكتب، الرياض.ط2، 1995،

- __________، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**. الرياض. دار المريخ للنشر 1987.

المجلات:

- بن ذريل، عدنان،"المصطلح الفلسفي للسعادة والشقاء"، مجلة المعرفة،وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية،عدد35 مجلد 395، 1996.

- سويدان، فاطمة،" قراءة في مفهوم السعادة عند ابن سينا" ، مجلة الفكر العربي، 1996، مجلد17، ع85-86.

- عبد الله، زيد عمر،"الفرح دراسة قرآنية تربوية"، مجلة جامعة الملك سعود للتربية والدراسات الاسلامية، مجلد3، 2005.

- كاظم،علي مهدي ، "القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية" ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، مجلد3، عدد2002،2.

- النيال، مايسة، خميس، ماجدة، " السعادة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والشخصية (لدى عينة من المسنين والمسنات، دراسة سيكومترية مقارنة"، مجلة علم النفس، العدد 36، 1995.

- الهريدي، عادل، فرح، طريف، "مصادر ومستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين وبعض المتغيرات"، مجلة علم النفس، العدد 61، 2002.

مرجع أجنبي:

Fromm, frick, **escape from freedom**, new york, rine hertK company, 1971.

مواقع الانترنت:

- www.almeshkat.net .

– .www1.eur.nm1/Fsu/happiniess.

www.rd.com\conten, 10 keys to true happiness, bob hocumes&kurt -

–klener \2004\

–www.twth.org/store/view/product/2003/html.

–www.asharqalawsat.com/details,esp?

- www.geocitize.com/profuk/live

–www.daralhayat.com.

–www.news. bbc.co.uk/hi/Arabic/world/2006/3.

–arab sound.com/news.php action. –

–www.misbahal hurryya.org.

– www.lifepositive.com/mind\happiness\ syma Barayge \ 2001.

–www..my happiness.com//pre requisites of sustained happiness\ 2005

–www.writespirit.net/bloy/archive//11Joyyat a Dallas\ 2007-3.

- islamonline.net/Arabic/contemporary/2002

- www.rd.com/content/10-keys-to-true-happiness

-www.aljazeera.net–

-www.feedo.net/quality of life

–www.islameiat.com.

-www.islamtoday.net

-www.meshkat.net

The study abstract

Alazzam, waseela, Islamic curriculum in achieving happiness "Acomparative educational study" ,M SC Education in Islam ; yarmouk university , 2008 ,legit supervisor, D. aysh lababneh, educational supervisor: D. Mohammad sawalha.

This study aimed to show Islamic curriculum in achieving happiness comparing with western thought, and a try to provide educational curriculum depend on this integrated foundations that lead to achieve happy for human.

The study also contained four chapters , in each you find courses and demands , where the first chapter include the happiness concept and its importance and appearances , while the second chapter consists of happiness reasons for Islamic perspective and western one , the third chapter included obstructions of attaining happiness from Islamic and western perspective , finally , the fourth chapter included the role of Islamic school with its four elements (teacher and learner , school administered and book) in achieving happiness for the learner , and then the researcher concluded some results and recommendations from the study.

Researcher

Waseela alazzam